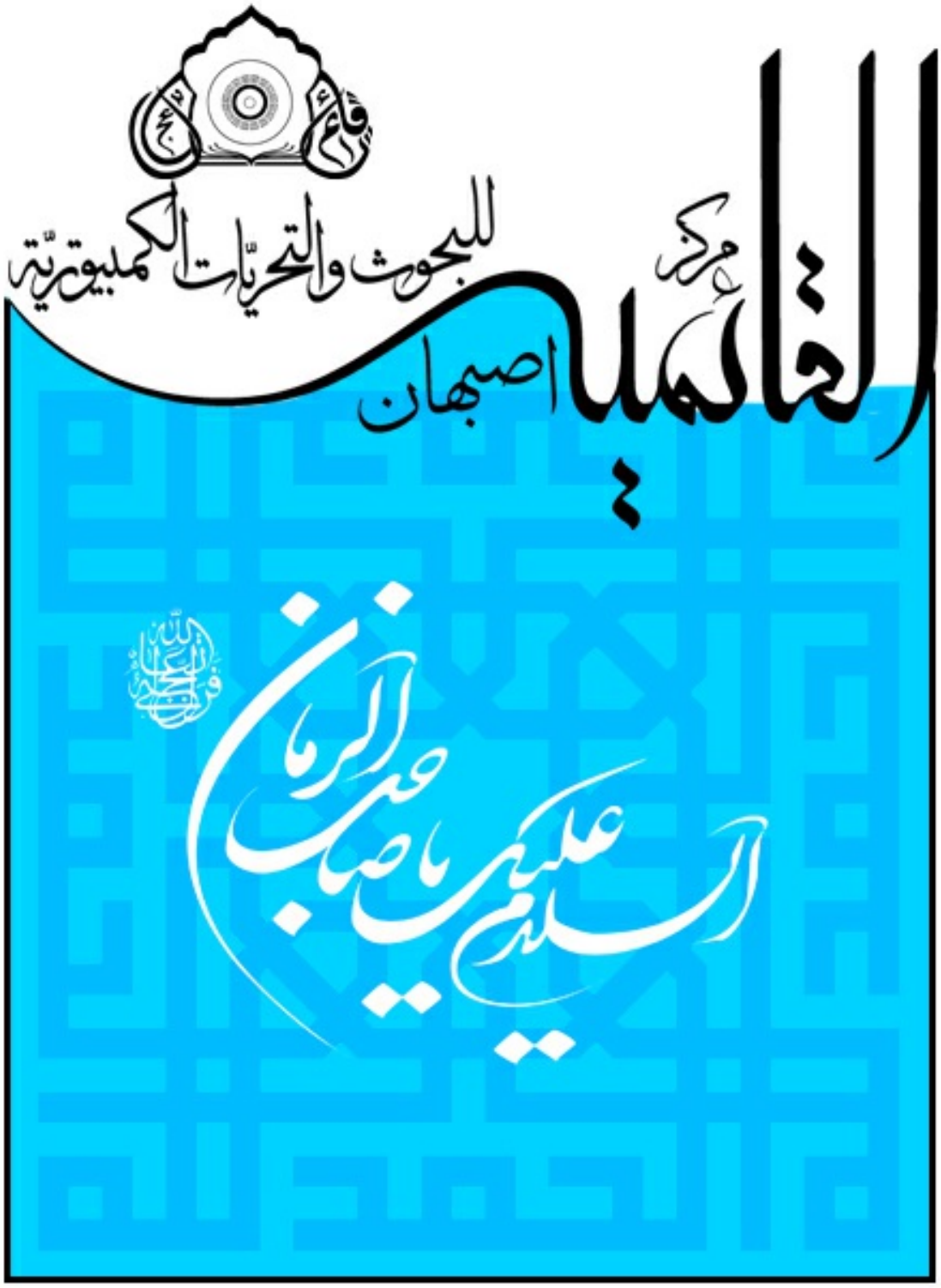

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

درر النحو

بسم الله الرحمن الرحیم

دررالنحو: تجريد شرح قطر الندى لابن هشام الانصارى

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

دار الانصار

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
دررالنحو: تجرید شرح قطر الندی لابن هشام الانصاری ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
مقدمه ----- ۱۴
الفصل الأول: الكلام وأقسامه ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
علامات الإسم وأقسامه ----- ۱۸
قبلُ وبعدُ وأخواتهما ----- ۲۰
تركيب كلام العرب ----- ۲۲
الفصل الثانی: أقسام الفعل وعلاماته ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
الفعل الماضی ----- ۲۴
فعل الأمر ----- ۲۵
الفعل المضارع ----- ۲۶
الفصل الثالث: الحرف وعلامته ----- ۲۸
اشاره ----- ۲۸
كلمات اختلفوا فی حرفيتها ----- ۲۸
الفصل الرابع: الإعراب والبناء ----- ۳۲
اشاره ----- ۳۲
۱- الأسماء السته ----- ۳۳
۲-المثنی وما ألحق به ----- ۳۴
۳- جمع المذكر السالم ----- ۳۵
۴- المجموع بألف وتاء مزيدتين ----- ۳۶

٥- إعراب مالا ينصرف ---- ٣٧
اشاره ---- ٣٧
الأفعال الخمسه والمضارع المعتل الآخر ---- ٣٩
الإعراب المقدر ---- ٤٠
رفع الفعل المضارع ---- ٤١
الفصل الخامس: نواصب المضارع ---- ٤٢
اشاره ---- ٤٢
الناصب الأول: لَن ---- ٤٢
الناصب الثانی: کی المصدریه ---- ٤٣
الناصب الثالث: إذن ---- ٤٣
الناصب الرابع: أن المصدریه ---- ٤٤
الفصل السادس: جوازم المضارع ---- ٥١
اشاره ---- ٥١
ما یجزم فعلاً واحداً ---- ٥١
ما یجزم فعلین ---- ٥٤
اقتران جواب الشرط بالفاء وإذا الفجائیه ---- ٥٥
الفصل السابع: المعرفه والنکره ---- ٥٧
اشاره ---- ٥٧
أقسام المعرفه ---- ٥٧
الضمیر المتصل أولی من المنفصل ---- ٥٩
العَلَم وأقسامه ---- ٦٠
إسم الاشاره ---- ٦٢
الإسم الموصول ---- ٦٣
صله الموصول ---- ٦٥
المعرف بأداه التعریف ---- ٦٦
التعریف بالإضافه ---- ٦٨

الفصل الثامن: المبتدأ والخبر ---- ٦٩
تعريف المبتدأ ---- ٦٩
تعريف الخبر ورابطه ---- ٧٠
وقد يكون الخبر شبه جمله ---- ٧١
لا يخبر بالزمان عن الذات ---- ٧١
قد يكون الخبر مرفوع الوصف ---- ٧٢
تعدد الخبر ---- ٧٢
وقد يتقدم الخبر على المبتدأ ---- ٧٣
وقد يحذف المبتدأ أو الخبر ---- ٧٣
الفصل التاسع : نواسخ حكم المبتدأ والخبر ---- ٧٥
اشاره ---- ٧٥
كان وأخواتها ---- ٧٥
وقد يتوسط الخبر بين الفعل والإسم ---- ٧٦
أفعال الصيروره ---- ٧٧
الأفعال الناقصه تكون تامه ---- ٧٧
كان الزائده ---- ٧٨
وقد يحذف آخر مضارع كان ---- ٧٨
وقد تحذف كان وحدها أو مع إسمها ---- ٧٩
ما ولا ولات النافيه ---- ٨٠
الفصل العاشر: الثانى من النواسخ: إن وأخواتها ---- ٨٣
اشاره ---- ٨٣
ما الحرفيه تبطل عمل إن وأخواتها ---- ٨٤
إن المكسوره المخففه لا تعمل ---- ٨٤
أن المخففه المفتوحه تبقى عامله ---- ٨٥
حكم كأنَّ إذا خففت ---- ٨٦
تقديم خبر إن وأخواتها ---- ٨٧

وجوب كسر همزه إن ---- ٨٧
دخول اللام على خبر إن وإسمها ---- ٨٨
لا النافيه للجنس العامله عمل إن ---- ٨٩
إذا تكررت لا النافيه للجنس ---- ٩٠
ظن وأخواتها ---- ٩١
إلغاء أفعال القلوب وتعليقها ---- ٩٢
الفصل الحادى عشر: الفاعل ---- ٩٥
اشاره ---- ٩٥
أحكام الفاعل ---- ٩٦
حذف الفاعل ---- ٩٧
تأخر الفاعل عن الفعل ---- ٩٨
فاعل نعم وبئس ---- ٩٩
نائب الفاعل ---- ١٠٠
يكون نائب الفاعل إسماً غير صريح ---- ١٠٠
صيغه الفعل المبنى للمجهول ---- ١٠١
الإشتغال ---- ١٠٢
متى يجب الرفع فى الإشتغال ---- ١٠٣
التنازع ---- ١٠٤
الفصل الثانى عشر:المفعول وأنواعه ---- ١٠٧
اشاره ---- ١٠٧
المفعول به ---- ١٠٧
المنادى ---- ١٠٨
وينصب المنادى فى ثلاث حالات: ---- ١٠٨
المنادى المضاف الى ياء المتكلم ---- ١٠٩
حكم تابع المنادى ---- ١١٠
ترخيم المنادى المعرفه ---- ١١٢

المستغاث به ---- ١١٣
حكم المندوب ---- ١١٤
المفعول المطلق ---- ١١٤
المفعول المطلق النائب عن المصدر ---- ١١٥
المفعول له ---- ١١٦
المفعول فيه أو ظرف المكان والزمان ---- ١١٧
نصب أسماء الزمان والمكان على الظرفيه ---- ١١٧
المفعول معه ---- ١١٨
حكم الإسم بعد الواو ---- ١١٩
الفصل الثالث عشر: الأسماء التى تعمل عمل أفعالها ---- ١٢١
اشاره ---- ١٢١
١- اسم الفعل ---- ١٢١
٢- المصدر ---- ١٢٢
اشاره ---- ١٢٢
شروط عمل المصدر ---- ١٢٣
٣- إسم الفاعل ---- ١٢٦
٤- أمثله المبالغه ---- ١٢٧
٥- إسم المفعول ---- ١٢٩
٦- الصفه المشبهه ---- ١٢٩
٧- أفعل التفضيل ---- ١٣٢
اشاره ---- ١٣٢
لأفعل التفضيل أربع استعمالات ---- ١٣٣
التفضيل يَرفع ولا يَنْصِب ---- ١٣٤
الفصل الرابع عشر: الحال ---- ١٣٥
اشاره ---- ١٣٥
شرط الحال أن تكون نكره ---- ١٣٦

شروط صاحب الحال ---- ۱۳۶
التمییز ---- ۱۳۷
الفصل الخامس عشر: الإستثناء ---- ۱۴۱
اشاره ---- ۱۴۱
حکم المستثنی بعد النفی ---- ۱۴۲
الإستثناء المفرغ ---- ۱۴۳
الإستثناء بغیر إلا ---- ۱۴۳
الفصل السادس عشر: حروف الجر ---- ۱۴۵
اشاره ---- ۱۴۵
المجرور بالإضافه ---- ۱۴۷
لاتجتمع الإضافه مع التنوین ---- ۱۴۸
الفصل السابع عشر:التوابع ---- ۱۵۱
اشاره ---- ۱۵۱
النعت أو الصفه ---- ۱۵۱
الصفه تتبع الموصوف ---- ۱۵۲
قطع الصفه عن الموصوف ---- ۱۵۳
موارد نقض القاعده ---- ۱۵۴
التأکید ---- ۱۵۶
الفرق بین التأکید والنعت ---- ۱۵۹
العطف ---- ۱۶۰
عطف البیان ---- ۱۶۰
کل عطف بیان بدل تقریباً ---- ۱۶۱
عطف النسق بالواو والفاء وأخواتهما ---- ۱۶۲
الواو للعطف المجرد ---- ۱۶۲
الفاء للترتیب والتعقیب ---- ۱۶۲
ثم للترتیب والتراخی ---- ۱۶۳

حتى ، للغايه والتدريج ---- ١٦٣
أو ، لأحد الشيئين أو الأشياء ---- ١٦٤
أَمْ ، لطلب التعيين ---- ١٦٥
لا ولكن وبل ، للرد عن الخطأ ---- ١٦٥
الخامس: البدل ---- ١٦٦
العدد ---- ١٦٧
ألفاظ العدد ثلاثه أقسام: ---- ١٦٧
الفصل الثامن عشر: علل المنع من الصرف ---- ١٦٩
الفصل التاسع عشر: التعجب ---- ١٧٥
اشاره ---- ١٧٥
بناء فعل التعجب وإسم التعجب ---- ١٧٦
الفصل العشرون : الوقف والهمزه ---- ١٧٧
جعل العرب للوقف على أواخر الكلمات قواعد ، منها: ---- ١٧٧
همزه الوصل وهمزه القطع ---- ١٨٠
فهرس الموضوعات ---- ١٨٣
تعريف مركز ---- ١٩٤

دررالنحو: تجرید شرح قطر الندی لابن هشام الانصاری

اشاره

سرشناسه:کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.

Kurani,Ali

عنوان قراردادی:قطر الندی و بل الصدی .شرح

عنوان و نام پدیدآور:دررالنحو: تجرید شرح قطر الندی لابن هشام الانصاری/ علی الکورانی العاملی.

مشخصات نشر:قم: دارالانصار، ۱۴۳۱ق.= ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری:۱۷۶ص.

شابک:۴۰۰۰۰ ریال: ۹۷۸-۹۶۴-۸۹۵۶-۸۰-۱

وضعیت فهرست نویسی:فیپا

یادداشت:عربی.

یادداشت:واژه نامه.

موضوع:ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ۷۰۸ - ۷۶۱ ق. . قطر الندی و بل الصدی -- نقد و تفسیر

موضوع:زبان عربی -- نحو

شناسه افزوده:ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ۷۰۸ - ۷۶۱ ق. . قطر الندی و بل الصدی . شرح

رده بندی کنگره:PJ۶۱۵۱/الف۲ق۶۰۲۱۷ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی:۴۹۲/۷۵

شماره کتابشناسی ملی:۲۱۰۶۷۷۹

ص: ۱

اشاره

مقدمه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاه وأتم السلام

على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد ، فإن علم النحو من العلوم التى أُشْبِعَتْ بَحْثاً وتأليفاً ، وإن كان بقىَ فيه الكثير ، فكم ترك الأول للآخر ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ .

والذى دعانى الى تأليف هذا الكتاب حاجه حوزاتنا العلميه الى مثله ، فإن أهمَّ كتب النحو التى تُدَرَّسُ فيها هى: شرحُ قَطْرِ الندى ، ومُغْنِى اللبيب ، وكلاهما لابن هشام الأنصارى ، وشرح ألفيه ابن مالك . فإذا أكملها الطالب صار بإمكانه أن يواصل البحث بنفسه ، ويجتهد فى مسائل النحو .

وقد وجد واضعوا المناهج أن كتاب شرح القطر على أهميته وفوائده ، ثقيلٌ على الطالب ، بسبب تعقيده أحياناً ، وتطويل عبارته ، فاختاروا بدله كتباً لِتَسُدَّ مَسَدَّه ، فلم تَفِ بالغرض ، لأنها دون مستواه ، فى مادتها وخصائص عبارتها .

فكانت الحاجه ماسَّةً الى كتاب يُحبِّبُ الطالب بعلم النحو ، بدلَ أن يَصْدِمه . وقد رأيت أن الحل الأفضل تجريد شرح القطر من التعقيد والتطويل ، لأنه

كتاب أثبت جدارته ، وتربَّت عليه أجيال طلبه العلوم الدينيه ، فى عامه الحواضر العلميه فى العالم الإسلامى .

وقد لمستُ الحاجه الى ذلك هذه الأيام عندما درَّست شرح القطر لحفيدى العزيز السيد محمد مُقدم وفقه الله ، فكتبت هذا الكتاب ، وَضَمَّنْتُهُ لُباب شرح القطر ، الذى دَرَسْتُه من صغرى وأحببته ، ودَرَّسْتُه مرَّات ، فأعدت صياغه مسائله ، وأضفت إليه فوائد عديده ، وسميته: دُرَرُ النَّحْو .

وينبغى أن نذكر ابن هشام الأنصارى جمال الدين بن يوسف بن أحمد ، فهو مصرىٌّ من ذريه الأنصار، ولد فى القاهره سنه ٧٠٨ هجريه ، وتخصص فى النحو ونبغ فيه ، وألف فيه أكثر من ثلاثين كتاباً ، أشهرها: شرح قطر الندى ، ومغنى اللبيب ، وشذرات الذهب . وقد فضله بعضهم على سيبويه ، كما تجد فى ترجمته فى مقدمه كتابه المغنى .

أرجو أن يكون هذا الكتاب مفيداً لطلبتنا الأعزاء فى الحوزات الشريفه ، ولطالبى علم العربيه عموماً ، لغه القرآن والسنه ، التى لايصحُّ عملُ باحثٍ إسلامى ولا مجتهدٍ إلا باستيعابها والتخصص فى مسائلها ، لأن كل اجتهاد يتوقف على استظهار المعنى من النص ، ولا يصح استظهارٌ إلا بفهم اللغه وقواعدها . والله ولى التوفيق والقبول .

كتبه بقم المشرفه: على الكَوْرَانى العاملى

منتصف شعبان المعظم ١٤٣١

الفصل الأول: الكلام وأقسامه

اشاره

الكلمه فى الإصطلاح النحوى هى: القول المفرد ، كرجل ، وكتاب .

ومعنى القول: اللفظ الدال على معنى ، فهو أعمُّ من اللفظ ، لأنه كل صَوْتٍ يشتمل على حروف ، وإن لم يكن له معنى .

ومعنى المفرد: اللفظ الـذى لايـدل جزءُ لفظه على جزء معناه ، ككتاب ، فهو لفظٌ يدل كله على كل المعنى . أما المركب ، فيدل جزء لفظه على جزء معناه ، كصاحب الكتاب ، فإن كل كلمه منه تدل جزء معناه .

أمـا فى اللغه ، فـالكلمه تشـمل الجُمـل المفيـده ، تقول: ألقى فلان كلمه . وقال الله تعالى: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِى أَعْمَلُ صَالِحًا فِى مَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . فالكلمه التى قالها الكافر عده كلمات وسميت كلمه. أما جمع الكلمه فكلامٌ وكَلِم .

وكلام العرب أى اللغه العربيه ، ثلاثه أقسام: إسم ، وفعل ، وحرف . وقد قسمها الى ذلك أمير المؤمنين (عليه السّلام)عندما وضع علم النحو ، لحفظ لغه

القرآن وضبطها ، فقد كتب (عليه السّلام)صحيفةً ، وعلمها لأبى الأسود الدؤلى (رحمه الله) وأمره بأن يُفَرِّع عليها ، وقال له: أَنْحُ هذا النحو ، فسمى علم النحو .

وروى المؤرخون أن أبا الأسود الدؤلى ، ودؤل بطن من كنانه ، كان يُفَرِّعُ عليها ، ويراجع أمير المؤمنين (عليه السّلام)حتى استكمل وضع علم النحو .

وقال الزجاج: أخذه عنه عتبه ، ثم ابن أبى إسحق، ثم عيسى، ثم الخليل، ثم سيبويه ، ثم الأخفش ، ثم المازنى ، ثم المبرد ، ثم ابن السراج ، ثم أبو على الفارسى، ثم على بن عيسى، ثم الحسن بن حمدان،ثم أحمد بن يعقوب.

وكان فى الصحيفه: «الكلام ثلاثه أشياء: إسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، فالإسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركه المسمى ، والحرف ما أوجد معنى فى غيره ».

(راجع فى وضع علم النحو وعلامات الإعراب: المناقب:۱/۳۲۵، وسبب وضع علم العربيه للسيوطى/۳۴ ، وتاريخ الخلفاء/۱۴۱للسيوطى، ومعجم الأدباء للحموى/۱۰۹۷، ووفيات الأعيان:۲/۵۳۵، والنهايه:۸/۳۴۳، وكنز العمال:۱۰/۲۸۳ ، والمثل السائر لابن الأثير:۱/۳۱، وسير الذهبى:۴/۸۳ ، ومنتقى الذهبى/۴۹۹، وشرح النهج: ۱/۲۰.

والشيعه وفنون الإسلام/۱۵۶ ، والمفصل فى تاريخ العرب/۴۷۷۶ ، والفصول المختاره/۹۱، والفصول المهمه:۱/۶۸۰ ، والصراط المستقيم:۱/۲۲۰ ، وكشف اليقين/۵۸ ، ومنهاج الكرامه/۱۶۲، ومجله تراثنا:۱۳/۳۲ ، و:۲۷/۱۳۱، وشرح إحقاق الحق:۸/۱۱، و۳۲/۸۱).

علامات الإسم وأقسامه

ذكر النحاه للإسم علاماتٍ ، منها: أن يقبل(أل) كرجل، تقول الرجل. ومنها: أن يقبل التنوين ، كزيدٍ وزيدٌ وزيداً ، والتنوين نونٌ ساكنةٌ تلحق آخر الكلمه ، تُلفظ ولا تُكتب . ومنها: أن يقبل الحديث عنه ، أى يقبل عود الضمير عليه ، كزيد ، تقول: جاء زيد ، وذهب زيد ، وزيد فى الدار . والأخيره أقوى علامات الإسم وأشملها، لأن الضمير لايعود على غيره ، حتى أن الحرف وكذا الفعل لا يصح أن تتحدث عنه حتى تقصد لفظه فتجعله إسماً ، تقول: فى حرف جر ، وضرب فعل ماض ، فتقصد اللفظ .

والإسم منه معرب ومبنى ، فالمعرب: ما يتغير آخره بحسب العوامل الداخله عليه ، كزيد . والمبنى: الثابتُ على حاله واحده ، كهؤلاءِ ، فهى مبنيةٌ على الكسر ، وأحدَ عشرَ وأخواتها مبنيةٌ على الفتح ، وقبلُ وبعدُ وأخواتها ، تبنى على الضم أحياناً ، وتعرب أحياناً أخرى .

وأصل البناء على السكون ، كمَنْ وكَمْ ، تقول: جاءنى مَنْ قام ، ورأيت مَنْ قام ، ومررت بمَنْ قام . وتقول: كم مَالُكَ ، وكم عبداً ملكت ، وبكم درهمٍ اشتريت ؟ فكم ساكنه فى الأحوال الثلاثه ، وهى فى المثال الأول فى محل رفع ، مبتدأ عند سيبويه وخبر عند الأخفش . وفى الثانى فى محل نصب على المفعوليه بالفعل الذى بعدها ، وفى الثالث فى محل جَرٍّ بالباء .

وبعض الأسماء المبنيه مختلف فيها ، وهى: باب حَذَامِ ، وهو الأعلام المؤنثه على وزن فَعَال ، فأهل الحجاز يبنونه على الكسر دائماً .

وأكثر بنى تميم يوافقونهم فيما آخره راء كوَبَار إسم لقبيله ، وحَضَار إسم لكوكب ، وسَفَار إسم لماء ، فيبنونه على الكسر دائماً . أما ما ليس آخره راء كحذام وقطام ، فيعربونه إعراب ما لاينصرف ، بالضم رفعاً وبالفتح نصباً وجراً ، فيقولون: جاءتنى حذامُ ، ورأيت حذامَ ومررت بحذامَ بالفتح .

أما القله من بنى تميم ، فيعربون باب حذام دائماً إعراب ما لاينصرف .

وأما أمسِ ، إذا أردت به اليوم الذى قبل يومك ، فأهل الحجاز يبنونه على الكسر فيقولون: مضى أمسِ ، واعتكفتُ أمسِ ، وما رأيته مُذْ أمسِ ، بالكسر فى الأحوال الثلاثه . قال الشاعر:

منع البقاءَ تقلبُ الشمسِ

وطلوعُها من حيث لا تُمسى

طلوعُها حمراءَ صافيةً

وغروبها صفراءَ كالورْس

اليوم أعلمُ ما يجئُ به

ومضى بفصل قضائه أمس

فأمس فى البيت فاعل لمضى ، وهو مكسور .

أما بنو تميم فمنهم من وافق الحجازيين فى حاله النصب والجر ، ومنهم من أعربه إعراب مالاينصرف ، بالضمه رفعاً والفتحه نصباً وجراً .

وأما أحدَ عشرَ وأخواتها الى تسعةَ عشرَ ، فتبنى على الفتح دائماً ، إلا اثنا عشرَ، فإن اثنىْ تعرب إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نَصْباً وجراً . وعشرَ تبنى على الفتح دائماً . تقول جاءنى أحدَ عشرَ رجلًا ، ورأيت أحدَ

عشرَ رجلًا، ومررت بأحدَ عشرَ رجلًا . وكذا أخواتها. وتقول: جاءنى اثنا عشر رجلًا ، ورأيت اثنى عشرَ رجلًا ، ومررت باثنى عشر رجلًا .

قبلُ وبعدُ وأخواتهما

وأما قبلُ وبعدُ ، وأخواتهما أسماء الجهات الست: فوق . تحت . يمين . شمال . أمام . وراء . وكذا أول ودون ، فهى فى أكثر حالاتها معربه ، وأحياناً تبنى على الضم .

وأكثر ما وردت فى القرآن مضافه مكسوره ، وأكثر إضافتها الى المصدر كقوله تعالى:إِلامَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاهُ .أى قبل تنزيلها. قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَاتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا.. أى قبل مجيئك وبعده . الخ.

وأضيفت الى الضمائر كقوله تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ. الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ . أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ . وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِى أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ . وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ . هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِىَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِى .

وأضيفت الى غير المصدر والضمائر لكن مع مِنْ ، كقوله تعالى: ائْتُونِى بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا . مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ .

كما استعملت فى القرآن منصوبه على الظرفيه كقوله تعالى: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ. قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا. وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ . قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا. وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ .

كما استعملت مبنيه على الضم كقوله تعالى: لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ . وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالآنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ . قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ . كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ . إِلا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ. وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِى يُوسُفَ . وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا. فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ . وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا. لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ .

والصحيح أن بناءها على الضم عندما لا يكون للمتكلم غرضٌ فى تحديد الزمن المضافه اليه ، بل يقصد إجماله.

ولم تستعمل قبلُ وبعدُ وأخواتهما منونةً أبداً فى القرآن ، ولا فى أحاديث النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) والأئمه (عليهم السّلام) ، وهم أفصح العرب ، ولا فى نصوص مشاهير العرب . وقد استعملها بعضهم بالتنوين فقالوا: قبلاً وبعداً .

وحاول النحاه أن يستخرجوا القاعده لبنائها على الضم فقالوا: إن ذلك فى حال عدم إضافتها. « قال ابن سيده: وهو مبنيٌّ على الضم إلا أن يضاف أو ينكر. وحكى سيبويه: أفعله قبلاً وبعداً ». (لسان العرب:١١/٥٣٦).

ثم وجد ابن هشام أنها تستعمل غير مضافه لكنها منصوبه على الظرفيه كما تقدم ، لذا زاد شرطاً هو حذف المضاف ونيه معناه ، فقال: «الحاله الرابعه: أن يُحذف المضاف إليه ويُنوى معناه دون لفظه ، فيبنيان حينئذ على الضم ، كقراءه السبعه: لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ».

لكنَّ قبلُ وبعدُ تتضمنان بذاتهما الإضافه الى زمن ، فلا يصح فيهما نيه المضاف دون معناه ، إلا بمعنى عدم تحديد الزمن المضاف اليه ، كما ذكرنا .

تركيب كلام العرب

الكلام هو الجمله المفيده ، أى التى يصح الإكتفاء بها ، نحو: قام زيد . ولا يشترط أن يكون منطوقاً ، فالمكتوب كلامٌ أيضاً .

وقد يتألف من إسمين كزيدٌ قائم ، أو فعل وإسم كقام زيد، أو من جملتين أو من فعل واسمين ، أو من فعل وثلاثه أسماء ، أو من فعل وأربعه أسماء .

أما ائتلافه من إسمين ، فله أربع صور:

إحداها: أن يكونا مبتدأ وخبراً نحو: زيد قائم .

والثانيه: أن يكونا مبتدأ وفاعلاً سد مسد الخبر ، نحو: أقائمٌ الزيدان .

وإنما جاز ذلك لأنه فى قوه قولك: أيقوم الزيدان ، وذلك كلام تامٌّ لا حاجه له إلى شئ ، فكذلك هذا .

والثالثه: أن يكون مبتدأ ونائباً عن فاعل سد مسد الخبر ، نحو: أمضروبٌ الزيدان .

والرابعه: أن يكونا إسم فعل وفاعله ، نحو: هيهاتَ العقيقُ ، فهيهات إسم فعل ، وهو بمعنى بعد ، والعقيق فاعله .

وأما ائتلافه من فعل واسم ، فله صورتان:

إحداهما: أن يكون الإسم فاعلًا ، نحو: قام زيد .

والثانيه: أن يكون الإسم نائباً عن الفاعل ، نحو: ضُرِبَ زيدٌ .

وأما ائتلافه من الجملتين ، فله صورتان أيضاً:

إحداهما: جمله الشرط والجزاء ، نحو: إن قام زيدٌ قمتُ .

والثانيه: جملتا القسم وجوابه ، نحو: أحلفُ بالله لَزَيْدٌ قائمٌ .

وأما ائتلافه من فعل واسمين ، فنحو: كان زيدٌ قائماً .

وأما ائتلافه من فعل وثلاثه أسماء ، فنحو: علمتُ زيداً فاضلًا .

وأما ائتلافه من فعل وأربعه أسماء ، فنحو: أعْلَمْتُ زيداً عَمْراً فاضلًا .

فهذه صور التأليف ، وأقل ائتلافه من إسمين أو من فعل وإسم .

الفصل الثانی: أقسام الفعل وعلاماته

اشاره

عرَّف أمیر المؤمنین (علیه السّلام)الفعل کما فی صحیفته بأنه: ما أنبأ عن حرکه المسمی ، وهو ما یقصده النحاه بقولهم: الفعل ما دلَّ علی الحَدَث .

وهو ثلاثه أقسام: ماضٍ ، ومضارعٌ ، وأمْر . أما إسم الفعل فهو لفظ یدل علی الحدث والإسم معاً .

الفعل الماضی

علامه الفعل الماضی: أن یقبل تاء التأنیث الساکنه کقام وقعد ، تقول: قامت وقعدت . وحُکمه فی الأصل البناء علی الفتح کما رأیت . ویُبنی علی الضم إذا اتصل بواو الجماعه کقولک: قاموا وقعدوا . ویبنی علی السکون إذا اتصل بضمیر الرفع المتحرک ، کقولک: قمتُ وقعدتُ ، وقُمْنَا وقعدنا ، والنسوه قُمْنَ وقَعَدْنَ .

واختلفوا فی نِعْمَ وبئسَ وعسی ولیس. والصحیح أنها أفعال ، لاتصال تاء التأنیث الساکنه بها . وذهب الفراء الی أن نعم وبئس إسمان لأنهما یقبلان حرف

الجر، فقد قال بعضهم عندما رزق بنتاً: والله ما هى بنعمَ الولد ، وقال آخر: نعم السير على بئس الحمار .

والصحيح أن حرف الجر دخل هنا على إسم محذوف ، والتقدير: ما هى بولد يقال فيه نعم الولد، ونعم السير على حمار يقال فيه بئس الحمار. كما قال الشاعر:

والله ما ليلى بنامَ صاحبُهْ

ولا مُخَالِطٌ اللَّيَان جانِبُهْ

أى بليلٍ مقولٍ فيه: نام صاحبه .

فعل الأمر

وعلامته أمران معاً: أن يدل على الطلب ويقبل ياء المخاطبه ، نحو: قم واقعد ، فهو يدل على طلب القيام ويقبل ياء المخاطبه ، تقول: قومى واقعدى . قال الله تعالى: فَكُلِى وَاشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا .

فلو دلت الكلمه على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبه ، نحو صَهْ بمعنى أسكت ، ومَهْ بمعنى أكفف ، أو قبلت ياء المخاطبه ولم تدل على الطلب ، نحو أنت يا هند تقومين ، لم تكن فعل أمر.

وحكم فعل الأمر البناء على السكون ، نحو: إضربْ واذهبْ . ويُبنى على حذف آخره إذا كان معتلاً ، نحو أُغْزُ . إخْشَ . إرْمِ . ويبنى على حذف النون إذا كان مسنداً للألف الذى هو ضمير اثنين ، نحو: قُومَا ، أو واو الجماعه ، نحو: قوموا ، أو ياء المخاطبه ، نحو: قومى .

واختلفوا فى ثلاث كلمات: هلمَّ وهاتِ وتعالَ ، هل هى فعل أمر ، أم إسم فعل، فقال ابن هشام إن هاتِ وتعالَ فعلا أمر لـدلالتهما على الطلب وقبولهما ياء المخاطبه، تقول: هاتِى وتَعَالَىْ، وهاتِيَا وتَعَالَيَا، وهاتِينَ وتعالَيْن. قال تعالى: قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ. تَعَالَوْا نَـدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ . فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ.

أمـا هلمَّ فقـال ابن هشام إنها إسم فعل لأنها وإن دلت على الطلب ، لا تقبل ياء المخاطبه ، بل تلزم طريقه واحـده ، قال تعالى: قُلْ هَلُمَّ شُـهَدَاءَكُمُ . وَالْقَـائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا . وتقول: هلمَّ يا زيـد ، وهلمَّ يا زيـدان ، وهلمَّ يا زيـدون ، وهلمَّ يا هنـد ، وهلمَّ يا هندان ، وهلمَّ يا هندات .

أما بنو تميم فهى عندهم فعل أمر ، لأنهم يلحقون بها ياء المخاطبه والضمائر البارزه ، فيقولون: هَلُمَّا ، وهلموا ، وهلمى .

الفعل المضارع

معنى المُضَارع: المُشَابه ، وسمى به لأنه شابه الإسم فى إعرابه .

وعلامته قبول (لَمْ) كقوله تعالى: لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

ولا بـد أن يكون فى أوله أحد حروف (نأتى) نحو: نقوم وأقوم وتقوم ويقوم . وسـموها أحرف المضارعه ، وقالوا هى التى جعلته يشبه الإسم .

وحكم المضـارع: أن يُضم أوله إذا كـان ماضـيه رباعيـاً ، نحو دحرج يُـدحرج ، وأكرم يُكرم ، وأصـل أكرم: كَرُمَ ، وزيـدت فيه الهمزه . لكنه مع

ذلك يعتبر رباعياً. أما إذا كان ماضيه أقل من أربعه أحرف أو أكثر ، فيفتح أوله نحو: ذهب يَذهب ، وانطلق يَنطلق ، واستخرج يَستخرج .

وحكمه فى الأصل أن يُرفع فيقال: فعلٌ مضارعٌ مرفوع ، ولايقال مبنى على الضم، لأنه معرب . ويُبنى على السكون إذا اتصل بنون النسوه ، كقوله تعالى: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ. وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ .

ومنه قوله تعالى: فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلا أَنْ يَعْفُونَ ، لأن واوه أصليه وهى واو عفا يعفو ، ونونه للنسوه ، فبنى على السكون لاتصاله بها وهى الفاعل، ووزنه: يَفْعُلْن . وليس هذا كيَعْفُونَ للرجال ، لأن واوه ضمير الجماعه ، أما واو الفعل فحذفت ، ونونه علامه الرفع ، ووزنه: يَفْعُون ، وهذا يقال فيه: إلا أن يعفوا بحذف نونه ، كما تقول: إلا أن يقوموا.

ويبنى المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد مباشره بلا فصل ، كقوله تعالى: كَلا لَيُنْبَذَنَّ فِى الْحُطَمَهِ . أما إذا فصل بينهما حرف ولو كان ضميراً ، فيكون المضارع معرباً ، كقوله تعالى: فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ . لَتُبْلَوُنَّ فِى أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ . فَإِمَّا تَرَينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحداً .

بل يعرب ولا يُبْنَى لو فصل بينهما حرف محذوف ، كقوله تعالى: فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا . وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ . وأصله تسمعون ، فدخلت عليه نون التوكيد فصار تسمعونَنْنَ ، فالتقى ساكنان هما الواو والنون الأولى من نون التوكيد المشدده ، فحذفت الواو لدلاله الضمه عليها فصار تسمعُنَّ . فهو معرب وليس مبنياً ، وإن لحقته نون التوكيد .

الفصل الثالث: الحرف وعلامته

اشاره

والحرف كما فی تعریف أمیر المؤمنین

(علیه السّلام): ما دلَّ علی معنیً فی غیره ، أو ما أوْجَدَ معنیٍ فی غیره . وقال النحاه إن علامته أن لا یقبل شیئاً من علامات الإسم ولا الفعل ، فکل ما لیس إسماً ولا فعلاً فهو حرف ، لأن اللغه العربیه ثلاثه أقسام فقط ، کما حصرها أمیر المؤمنین (علیه السّلام).

کلمات اختلفوا فی حرفیتها

وهی أربعه: إذْمَا ، ومَهْمَا ، ومَا المصدریه ، ولمّا الرابطه .

فأما إذْمَا ، فقال سیبویه إنها حرف مثل إن الشرطیه ، ومعنی: إذْمَا تَقُمْ أقُمْ: إن تقم أقم . وقال المبرد إنها إسم ، لأن أصلها إذْ وهی ظرف زمان ، ثم زِیدَتْ فیها ما ولم تتغیر . وهذا القول أقوی ، وقد اختاره ابن هشام .

وأما مَهْمَا ، فقال أکثر النحاه إنها إسم ، لأن الضمیر یعود علیها ، کقوله تعالی: وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آیَهٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِینَ . فهاء به ضمیر یعود علی مهما، والضمیر لایعود إلا علی الأسماء. قال زهیر بن أبی سلمی:

ومهما تكنْ عندَ أمرئٍ مِنْ خَليقةٍ

وإن خَالَها تَخفى على الناس تُعْلَمِ

فمهما: مبتدأ ، وإسم تكن مستتر يعود على مهما . ومن خليقه: تفسير لمهما كما أن من آيه فى الآيه المتقدمه: تفسير لمهما ، وجمله كان: خبر للمبتدأ .

وزعم السهيلى وابن يَسْعُون أنها حرف ، وأعربا خليقه إسماً لتكن ، وجعلا مِن زائده ، فخلا الفعل من ضمير يعود على مهما ، فصارت لا محل لها من الإعراب ، إذ لا يصح أن تكون مبتدأ لعدم وجود ضمير يربطها بجمله الخبر . لكن الصحيح ما ذكرناه من أنها مبتدأ ، واختاره ابن هشام .

وأما ما المصدريه ، فهى التى تؤول مع ما بعدها بمصدر ، كقوله تعالى: لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ . وقول الشاعر:

يسرُّ المرءَ ما ذهبَ الليالى

وكان ذهابُهُنَّ لهُ ذهابا

أى يسر المرء ذهاب الليالى .

وينبغى التنبه الى أن (ما) تستعمل فى العربيه نافيه ، وموصوله بمعنى الذى ، وأداه تعجب ، وأداه استفهام ..الخ. (راجع مغنى اللبيب:١/٢٩٦).

وذهب سيبويه إلى أن ما المصدريه حرفٌ كأن المصدريه . وذهب الأخفش وابن السراج إلى أنها إسم بمعنى الذى والمعنى:ودُّوا العنت الذى عنتموه. وأيَّدَ ابن هشام قول سيبويه بأنها حرف ، لأن الضمير لايرجع اليها ، فلم يسمع: أعجبنى ما قمتَهُ وما قعدتَهُ .

لكن كلامه يناقض ما قرروه فى علامات الإسم من أن الكلمه التى تقبل واحده منها تكون إسماً ، وأكثرهم لم يَعُدَّ منها عَوْد الضمير ، ولا عَدُّوا عدمه دليلاً على نفى إسميتها . وما المصدريه تقبل حرف الجر كقوله تعالى: وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ . وتأتى ظرفاً ، أى إسم زمان ، كقوله تعالى: وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ . وتأتى مفعولاً أو صفه لمفعول مطلق محذوف ، كقوله تعالى: قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ . كما أنها تحتاج الى صله كبقيه الأسماء الموصوله .

فما الذى ينقصها لتكون إسماً ؟ ولعل الصحيح أن نقول: إن بعض الكلمات فى اللغه العربيه تستعمل إسماً وحرفاً ، ومنها ما المصدريه ، ولا يتسع المجال للتفصيل .

وأما لمّا ، فتستعمل نافيه كقوله تعالى:كَلا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ . أى لم يقض ما أمره. وتستعمل إيجابيه بمعنى إلا كقوله: فأسألك بحق محمد وآله (عليه السّلام) لَمَّا قضيتها لى أى إلا قضيتها .

وتستعمل رابطه لوجود شئ بغيره ، كقولك: لمَّا جاءنى أكرمته . فإنها ربطت الإكرام بالمجئ . واختلفوا فى أنها إسم أو حرف ، فقال سيبويه إنها حرف ربط وجودٍ بوجود . وقال جماعه إنها إسم لأنها ظرف بمعنى حين .

وأيد ابن هشام قول سيبويه مستدلاً بقوله تعالى: فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ . وقال إنها ليست ظرفاً ، لأنها لو كانت ظرفاً لاحتاجت الى عامل ينصبها ، ولا يصح أن يكون العامل (فقضينا)لأن لمَّا مضافه الى جملته والمضاف اليه لايعمل فى المضاف . كما لايصح أن يكون عاملها (دَلَّهم)لأن قبله

ما النافيه ولايعمل ما بعدها فيما قبلها. وعليه تكون لمّا بلا عامل، فلا يكون لها محل من الإعراب ، فتكون حرفاً.

لكن استدلاله لايصح ، لأن العامل فيها دَلَّهم، والمعنى: دلتهم دابه الأرض على موته وقتما قضينا عليه الموت ، فتكون إسماً ، لأنها ظرفٌ منصوبٌ بدَلَّهم.

ص: ٢٠

الفصل الرابع: الإعراب والبناء

اشاره

تميزت اللغه العربيه بالإعراب ، وهو حركهٌ فى آخر الكلمه ، كقولك: جاء زيدٌ ورأيت زيداً ومررت بزيدٍ . أو حركهٌ مقدره كقولك: جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، ومررت بالفتى ، فإنك تقدر الضمه فى الأول ، والفتحه فى الثانى ، والكسره فى الثالث ، لتعذر ظهور الحركه على الألف المقصوره .

والإعراب أربعه أنواع: الرفع ، والنصب ، والجرُّ ، والجَزْم .

والرفع والنصب يشترك فيهما الأسماء والأفعال ، تقول: زيدٌ يقومُ ، وإنَّ زيداً لن يقومَ . والجر تختص به الأسماء ، تقول: مررت بزيدٍ . والجزم تختص به الأفعال ، تقول: لمْ يقمْ

وللإعراب فى الأسماء والأفعال علاماتٌ بالحركات ، فالضمهُ للرفع ، والفتحهُ للنصب ، والكسرهُ للجر ، وحَذْفُ الحركه للجزم . وعلاماتٌ بغير الحركات ، بحروفٍ أو بحركهٍ مكان حركه ، وفيما يلى أبوابها:

١- الأسماء السته

الأسماءُ الستهُ المعتلهُ المضافه ، هى: أبوه ، وأخوه ، وحموها ، وهنوه ، وفوه ، وذو مال . تُرفعُ بالواو بدلَ الضمه ، وتُنصب بالألف بدلَ الفتحه ، وتُجرُّ بالياء بدلَ الكسره . تقول: جاءنى أبوه ، ورأيت أباه ، ومررت بأبيه . وكذا الباقى . والْحَمُ: أقارب زوج المرأه .

وشرط إعرابها بالحروف ثلاثه أمور :

الأول: أن تكون مفرده ، فلو كانت مثناهً أعربت إعراب المثنى ، بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً ، تقول:جاءنى أبوان ، ورأيت أبويْن ، ومررت بأبوين . وإن جُمعت جمعَ تكسير أعربت بالحركات كقولك: جاءنى آباؤك ، ورأيت آباءك ، ومررت بآبائك . وإن جُمعت جمع تصحيح ، أعربت بالواو رفعاً وبالياء جراً ونصباً ، تقول: جاءنى أبُونَ، ورأيت أبينَ، ومررت بأبين. ولم يجمع منها هذا الجمع إلا الأب والأخ والحم .

الثانى: أن تكون مكبَّره ، فلو صُغِّرت أعربت بالحركات ، نحو: جاءنى أُبَيُّكَ ، ورأيت أُبَيَّكَ ، ومررت بأُبَيِّكَ .

الثالث: أن تكون مضافه لغير ياء المتكلم ، فلو كانت مفرده أعربت بالحركات ، نحو: هذا أبٌ ، ورأيت أباً ، ومررت بأبٍ .

وإن أضيفت الى یاء المتکلم أعربت بالحرکات المقدره ، تقول: هذا أبی ، ورأیت أبی ، ومررت بأبی .

والهَنُ: کنایه عن الشئ المستقبح ، وقد أسقطه بعض النحاه من الأسماء السته کالفراء والزجاجی فعدُّوها خمسه .

وقال ابن هشام إن الأفصح إعرابه بالحرکات لأنه إسم منقوصٌ کغد ، لأن أصله هَنَوٌ ، تقول: هذا هَنٌ ، ورأیت هَناً ، ومررت بَهنٍ ، کما تقول یعجبنی غدٌ ، وأصوم غداً ، واعتکفت فی غدٍ .

وکلام ابن هشام صحیح ، فقد قال سید الفصحاء أمیر المؤمنین (علیه السّلام)فی خطبته الشقشقیه یصف نقاشهم فی الخلافه: « فَصَغَی رجلٌ منهم لِضِغْنِه ، ومال الآخر لصهره ، مع هَنٍ وهَنٍ ». (نهج البلاغه:۱/۳۵).

۲–المثنی وما ألحق به

یُرفع المثنی بالألف بدل الضمه ، ویُجر وینصب بالیاء بدل الکسره والفتحه ، تقول: جاءنی الزیدان ، ورأیت الزیدین ، ومررت بالزیدین .

ومنه اثنان واثنتان دائماً ، تقول: جاءنی اثنان واثنتان ، ورأیت اثنین واثنتین ، ومررت باثنین واثنتین . وکذا إذا أضیفا الی الضمیر ، نحو: إثناهم . أو للظاهر نحو: إثنا أخویک . أو کانا مرکبین مع العشره ، نحو: جاءنی إثنا عشر ، ورأیت اثنی عشر ، ومررت باثنی عشر .

ومن المثنى كلا ـ وكلتا ، بشرط أن يكونا مضافين إلى الضمير ، تقول: جاءنى كلاهما ، ورأيت كليهما ، ومررت بكليهما . فإن أضيفا الى الظاهر أعربا بالحركات المقدره على الألف ، لأنهما مقصوران كالفتى ، تقول: جاءنى كلا أخويك ، ورأيت كلا أخويك ، ومررت بكلا أخويك .

٣- جمع المذكر السالم

يُرفع جمع المذكر السالم بالواو ، ويجر وينصب بالياء ، تقول: جاءنى الزيدون ، ورأيت الزيدين ، ومررت بالزيدين .

ومنه أولوا: قال الله تعالى: وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَهِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ . فأولوا فاعل ، وعلامه رفعه الواو. وأولى مفعول وعلامه نصبه الياء. قال تعالى: إِنَّ فِى ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُولِى الأَلْبَابِ . فعلامه جره الياء

ومنه عشرون وأخواته إلى التسعين: تقول: جاءنى عشرون ، ورأيت عشرين ومررت بعشرين . وكذا الباقى .

ومنه أهْلون: قال الله تعالى: شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا . مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ . إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا . فالأول فاعل ، والثانى مفعول ، والثالث مجرور .

ومنه وابِلون: وهو جمع وابل ، وهو المطر الغزير .

ومنه أرَضُون: بتحريك الراء ، ويجوز إسكانها فى ضروره الشعر .

ومنه سِنون وبابه: وهو كل إسم ثلاثى حذفت لامه وعُوِّض عنها هاء التأنيث ، وجُمع جمعاً سالماً . فسنه أصلها سَنَوٌ أو سَنَهٌ ، لأنهم يجمعونها بالألف والتاء على سَنَوَات وسَنَهَات ، فحذفوا آخرها وجمعوها جمع مذكر سالم ، فأعربت مثله بالواو والنون رفعاً ، وبالياء والنون جراً ونصباً .

وكذا نظائرها وهى: عِضَه وعِضُون، وعِزَه وعِزُون، وثُبَه وثُبُون، وقُلَه وقُلُون. قال الله تعالى:أَلَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ.

ومنه بَنُون وعِلِّيُون وما أشبهه: من الجموع التى جعلت إسماً ، فعِلِّيُون جمع عِلِّىٍّ ، وسمى به أعلى الجنه فأعرب إعراب جمع المذكر السالم ، قال الله تعالى: إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ . فلو سميتَ رجلاً زيدون ، أعربته هذا الإعراب .

٤- المجموع بألف وتاء مزيدتين

يُرفع ما جمع بألف وتاء مزيدتين بالضمه على الأصل ، ويُجَر بالكسره . كما أنه ينصب بالكسره أيضاً بدل الفتحه، تقول: رأيت الهنداتِ والزينباتِ قال الله تعالى: خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ . أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ .

ويشمل هذا الحكم كل ما جمع بألف وتاء ، سواء كان مؤنثاً بالمعنى كهنداتٍ ، أو بالتاء كطلحاتٍ ، أو بهما كفاطماتٍ ، أو بالألف المقصوره كحُبْلَيَاتٍ ، أو بالألف الممدوده كصَحْرَاوَاتٍ ، أو كان مفرده مذكراً

كإصطبلاتٍ وحَمَّامات ، أوسلمت بُنْيَهُ واحدهِ كضَخْمَه وضَخْمَات ، أو تغيرت كسَجْدَه وسَجَدَات .

ولا يشمل ما كانت ألفه وتاؤه أصليتين ، كبيتٍ وأبياتٍ ، ومَيْتٍ وأمواتٍ فهذا يُنصب بالفتحه على الأصل ، تقول: سكنت أبياتاً ، وحضرت أمواتاً قال الله تعالى: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ .

وكذلك قُضاه وغُزاه ،لأن ألفهما أصليه منقلبه عن ياء وواو ، وأصلهما قُضَيَه وغَزَوَه ، فينصبان بالفتحه على الأصل تقول: رأيت قُضَاهً وغُزَاهً .

٥- إعراب مالا ينصرف

اشاره

أما ما لا ينصرف فيُجر بالفتحه ، تقول: بأفضلَ منه ، إلا إذا دخلت عليه أل أو أضيف ، فيُصْرَفُ ويجر بالكسره على الأصل، قال الله تعالى: وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ . لَقَدْ خَلَقْنَا الآنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ .

والممنوع من الصرف هو: ما كان فيه علتان فرعيتان من علل تسع كفاطمه ، ففيه التعريف والتأنيث ، وهما علتان فرعيتان عن التنكير والتذكير . وأحمد وأفضل ، وفيهما علتان: الصفه ، ووزن أفعل .

أو كان فيه عله واحده تقوم مقام علتين ، كمساجدَ ، ومصابيحَ ، وأكالبَ وأصائلَ ، وكل ما كان على وزن مفاعل ومفاعيل، لأنه منتهى الجموع ، فكأنه جمع مرتين فقام ذلك مقام علتين .

وكذلك صحراء وحبلى ، فإن تأنيثهما اللازم قام مقام علتين . تقول مررت بفاطمةَ ومساجدَ ومصابيحَ وصحراءَ ، فتفتحها كما تقول:رأيت فاطمةَ ومساجدَ ومصابيحَ وصحراءَ. قال الله

تعالى:وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ . وقال تعالى: يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ .

وقال ابن هشام: (فيجر بالفتحه نحو بأفضلَ منه ، إلا مع أل ، نحو: بالأفضلِ ، أو الإضافه نحو: بأفضلِكم).

ثم قال: (وتمثيلى فى الأصل بقولى: بأفضلكم أولى من تمثيل بعضهم بقوله: مررت بعثمانِنَا ، فإن الأعلام لاتضاف حتى تُنَكَّر ، فإذا صار نحو عثمان نكره ، زال منه أحد السببين المانعين له من الصرف ، وهو العلميه ، فدخل فى باب ما ينصرف ، وليس الكلام فيه) .

وقوله: الأعلام لاتضاف حتى تنكر ، خطأ فاحش ، فقد تصور أن الإضافه تعريفٌ ، والتعريف مختص بالنكرات.

والصحيح أن التعريف أمرٌ نسبى تحتاجه النكره والمعرفه ، فهو فى المثال يزيد عثمان تعريفاً ، بأنه عثماننا لاعثمانهم .

ولو سلمنا أن عثمان صار نكره بالإضافه ، فهو عَلَمٌ قبلها ، وفيه ألف ونون فيستحق المنع من الصرف ، ثم بتنكيره وإضافته يستحق الصرف .

هذا ، وسيأتى أن السبب الحقيقى للمنع من الصرف ليس العلل التسع التى ذكروها ، بل السماع من العرب .

الأفعال الخمسه والمضارع المعتل الآخر

وتسمى الأمثله الخمسه ، وهى: تَفعلان ويَفعلان وتَفعلون ويَفعلون وتَفعلين . أى الأفعال المضارعه التى تتصل بها ألف الإثنين ، أو واو الجمع للغائب والحاضر ، أو ياء المخاطبه .

وحكمها أنها ترفع بثبوت النون بدل الضمه ، وتجزم وتنصب بحذف النون بدل السكون والفتحه . تقول: أنتم تقومون ولم تقوموا ولن تقوموا. فالأول مرفوع لخِلُوِّه من الناصب والجازم ، وعلامه رفعه النون . والثانى مجزوم بلم . والثالث منصوب بلن ، وعلامه الجزم والنصب حذف النون. قال الله تعالى: فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ، فالأول مجزوم ، والثانى منصوب ، وكلاهما بحذف النون .

أما الفعل المضارع المعتل الآخر ، فيُجزم بحذف آخره ، نحو: لم يَغْزُ ، ولم يَخْشَ ، ولم يَرْمِ ، فيحذف منه الحرف ، بدل حذف الحركه .

الإعراب المقدر

فى الموارد التاليه يوجد مانعٌ من ظهور علامه الإعراب ، فتكون مقدره:

١- تقدر حركات الإعراب كلها فى الإسم المقصور ، وهو الذى آخره ألف مقصوره ، تقول: جاء الفتى، ورأيت الفتى، ومررت بالفتى، فالأول مرفوع بضمه مقدره ، والثانى منصوب بفتحه مقدره ، والثالث مجرور بكسره مقدره ، وذلك لتعذر ظهور الحركات على الألف المقصوره .

٢- تُقدر الضمه والكسره فقط فى الإسم المنقوص ، وهو الذى آخره ياء مكسور ما قبلها ، كالقاضى والداعى ، وسبب ذلك الإستثقال ، فيقال مرفوعٌ أو منصوبٌ أو مجرورٌ بحركه مقدره منع من ظهورها الإستثقال.

٣- تقدر حركات الإعراب كلها فى الإسم المضاف إلى ياء المتكلم ، نحو غلامى وأخى وأبى ، فيرفع وينصب ويجر بحركه مقدره ، منع من ظهورها اشتغال آخر الكلمه بحركه المناسبه لياء المتكلم .

٤- تقدر الضمه والفتحه للتعذر فى الفعل المعتل بالألف ، تقول: يخشى زيد ، ولن يخشى عمرو ، فالأول مرفوع بضمه منع من ظهورها التعذر لأنه معتل بالألف . والثانى منصوب بفتحه مقدره كذلك .

٥- تقدر الضمه وحدها فى الفعل المعتل بالواو ، نحو: زيد يدعو ، وبالياء نحو: زيد يرمى . أما الفتحه فتظهر على الياء لخفتها فى الأسماء والأفعال ، وعلى الواو فى الأفعال ، كقولك: إن القاضىَ لن يقضىَ ، ولن يدعوَ ، قال الله تعالى: يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِىَ اللهِ. لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْرًا اللهُ. لَنْ نَدْعُوَاْ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً.

رفع الفعل المضارع

إذا تجرد الفعل المضارع من الناصب والجازم كان مرفوعاً ، كقولك يقومُ زيدٌ ، ويقعدُ عمرٌو . واختلفوا فى الرافع للمضارع فقال الفراء: رافعه نفس تجرده من الناصب والجازم . وقال الكسائى: حروف المضارعه . وقال ثعلب: مضارعته للإسم . وقال البصريون: حلوله محل الإسم .

ورجح ابن هشام قول الفراء ، وهو الذى يجرى على ألسنه المعربين يقولون: مرفوع لتجرده من الناصب والجازم .

والصحيح أن الأسباب التى ذكروها تعليلات بعد الوقوع ، وأن سبب رفع المضارع المجرد عن الناصب والجازم: السماع من العرب .

الفصل الخامس: نواصب المضارع

اشاره

نواصب المضارع أربعه: لَنْ وأَنْ وكَيْ وإِذَنْ . وتسمى أدوات ، وحروفاً .

الناصب الأول: لَن

وهى أداه نفيٍ واستقبال ، وقال الزمخشرى إنها للنفى المؤبد ، ولا يصح ذلك ، لأن قولك: لن أقوم ، كقولك لا أقوم ، قد تقصد به أنك لا تقوم أبداً ، أو فى بعض المستقبل .

وزعم ابن السراج أنها تستعمل للدعاء ، كقوله تعالى عن لسان نبيه موسى (عليه السّلام): قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ . قال إن معناه: فاجعلنى لا أكون . والصحيح أنها نفى ومعاهده منه لله تعالى أن لا يناصر مجرماً ، جزاءً بما أنعم عليه .

وقال الفراء أصلها لا ، فأبدلت ألفها نوناً . وقال الخليل إنها مركبه من لا وأن ، فحذفت الهمزه تخفيفاً والألف لالتقاء الساكنين . ولا دليل عندهما .

الناصب الثانى: كى المصدريه

وتكون ناصبه إذا كانت مصدريه بمنزله أن ، وإنما تكون كذلك إذا دخلت عليها اللام لفظاً ، كقوله تعالى: لِكَيْ لا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ . لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ . أو تقديراً نحو: جئتك كى تكرمنى ، إذا قدرت أن الأصل لكى ، وأنك حذفت اللام استغناء عنها بنيتها ، فإن لم تُقَدِّر اللام كانت كى حرف جر للتعليل ، وأن مضمره بعدها إضماراً لازماً.

ونقل عن الأخفش أن كى حَرْفُ جَرٍّ دائماً ، والمضارع بعدها منصوب بأن المضمره وجوباً ، وربما ظهرت للضروره كقول الشاعر:

فقالت أكُلَّ الناس أصبحت مانحاً

لسانَك كيما أن تُغَرَّ وتُخدعا

الناصب الثالث: إذن

وهى حرف جواب وجزاء عند سيبويه . وقال الشلوبين: هى كذلك فى كل موضع . وقال الفارسى: فى الأكثر ، وقد تتمحض للجواب فيقال: أحبك ، فتقول: إذا أظنك صادقاً ، إذ لا مجازاه بها هنا .

وإنما تكون ناصبه بثلاثه شروط:

الأول ، أن تقع فى صدر الكلام ، فلو قلت: زيد إذن، قلت أكرمُه بالرفع.

الثانى ، أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً ، فلو حدثك شخص فقلت: إذن تصدقُ ، رفعت لأن المراد به الحال .

الثالث ، أن لا يفصل غير القسم نحو: إذن أكرمَك ، وإذن والله أكرمَك . قال الشاعر:

إذن والله نرمِيَهم بحربٍ

تُشيبُ الطفلَ من قبل المشيب

ولو قلت: إذن يـا زيـد ، قلت أكرمُـك بـالرفع . وكـذا إذا قلت: إذن فى الـدار أكرمُـك ، وإذن يوم الجمعه أكرمُك . كل ذلك بالرفع.

الناصب الرابع: أن المصدريه

وهى أهم أدوات النصب ، كقوله تعالى: وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ أَلدِّينِ . يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ . وتعمل ظاهرةً ومضمره ، ونبين فيما يلى أنواعها ، وما ينصب منها وما لاينصب:

١. أنْ المفسِّره للقول ، وتكون بمعنى أى ، وهى المسبوقه بمعنى القول دون حروفه نحو: كتبت إليه أنْ يفعلَ كذا .

٢. أنْ الزائده ، وهى الواقعه بين القسم ولو ، نحو: أقسم بالله أنْ لو يأتِينى زيد لأكرمنه .

٣. أنْ المخففه من الثقيله لزوماً ، وهى التى يتقـدم عليها ما يـدل على العلم . ويُرفع المضارع بعـدها ويفصل عنها بحرف التنفيس وحرف النفى وقـد ولو. فالأـول نحو: عَلِمَ أَنْ سَـيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَـى. والثـانى نحو: أَفَلاـ يَرَوْنَ أَلاـيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاًـ والثالث نحو: علمتُ أن قد يقومُ زيد . والرابع نحو: أَفَلَمْ

يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً . قال المفسرون: معناه أفلم يعلم ، وهى لغه النخع وهوازن . قال الشاعر سحيم:

أقول لهم بالشِّعب إذ يأسروننى

ألم تيأسوا أنى ابنُ فارسٍ زَهْدَمِ

أى ألم تعلموا . وأنكر الفراء أن تكون ييأس بمعنى يعلم .

۴. أنْ المخففه من الثقيله جوازاً ، وهى التى يتقدم عليها ظنٌّ ، فيجوز أن تكون مهمله وأن تكون ناصبه وهو الأكثر فى كلام العرب ، كقوله تعالى: أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ . واختلفوا فى قوله تعالى: وَحَسِبُوا أَلا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ، فقرئ بالوجهين.

۵. أنْ المصدريه الناصبه ، إذا لم يسبقها علمٌ ولا ظن ، كقوله تعالى: وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ أَلدِّينِ .

۶. أن المضمره جوزاً ، وذلك بعد لام الجر ، سواء كانت لام تعليل كقوله تعالى: وَأَنْزَلْنَاإِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ . وقوله تعالى: إِنَّافَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ . أو لام العاقبه كقوله تعالى: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا . فقد التقطوه ليكون لهم قره عين ، فكانت عاقبته أن صار لهم عدواً وحزناً .

أو كانت اللام زائده كقوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ. فالفعل فى الجميع منصوب بأن المضمره ، ولو أظهرت لجاز .

وكذلك تضمر أنْ جوازاً إذا كانت جملتها معطوفه على إسم محض ، كقوله تعالى: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِه . فوحياً إسمٌ لا يقدر بفعل ، ويُرْسِلَ منصوب بأن المضمره والتقدير: أو أن يرسل، وجمله أن والفعل معطوفان على وحياً ، أى وحياً أو إرسالاً. قال الشاعر:

ولُبْسُ عَبَاءٍ وَتَقَرَّ عَينى

أحبُّ إلىَّ من لُبْسِ الشَّفُوفِ

٦. أنْ الظاهره وجوباً ، وذلك إذا اقترن الفعل الذى دخلت عليه بلا النافيه، كقوله تعالى: لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ . أو الزائده كقوله تعالى: لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَئْ . أى ليعلم أهل الكتاب .

٧. أنْ المضمره وجوباً ، وذلك فى خمس موارد:

أ. بعد لام الجحود ، وهى المسبوقه بكان الماضه ، كقوله تعالى: وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ . وكذا لو كان المضىُّ فى المعنى نحو: لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ .

ب. بعد حتى ، كقولك: حتى ترجعَ ، أى حتى أن ترجعَ. بشرط أن يكون مستقبلًا بالنسبه إلى ما قبلها ، كقوله تعالى: لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى. فإن رجوع موسى (عليه السّلام)مستقبلٌ بالنسبه إلى فعلهم . وقوله تعالى: وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ . فقول الرسول مستقبل بالنسبه إلى زلزالهم .

وتـأتى حتى بمعنى كىْ ، إذا كان ما قبلها علةً لما بعـدها ، نحو: أسـلم حتى تـدخلَ الجنه . أما إذا كان ما بعـدها غير مسـبب عما قبلها بنحوٍما ، فيُرفع ولا ينصب ، كقولك: سرتُ حتى تطلعُ الشمس ، لأنه لا سببيه بينهما .

وتأتى حتى بمعنى إلى ، إذا كان ما بعدها غايه لما قبلها ، كقوله تعالى: لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى .

والنصب فى هـذه المواضع وشـبهها بـأن مضـمره بعـد حتى ، وقـال الكوفيون بحتى نفسـها ، ورد ذلـك ابن هشام بأنها تعمل فى الأسـماء كقوله تعـالى: حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ . ولاـ يوجـد فى العربيه عامـلٌ يعمـل تـارةً فى الأفعـال وتارةً فى الأسماء . وكلامه استبعادٌ لا أكثر .

ج. بعد أو التى بمعنى إلى أو إلا ، كقولك لألزمنك أو تقضيَنى حقى ، أى إلى أن تقضينى حقى . وقال الشاعر:

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أدركَ المنى

فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابر

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أدركَ المنى

فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابر

وقولك: لأحبسنك أو تعطىَ الحق لصاحبه ، وقول الشاعر:

وكنت إذا غمزتُ قناةَ قومٍ

كسرتُ كُعوبَها أو تستقيما

أى إلا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها ، لأن الإستقامه لا تكون غايه للكسر.

د. بعد فاء السببيه المسبوقه بنفى محض ، كقوله تعالى: لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ، وقولك: ما تأتينا فتحدثَنا .

أما إذا قلت: ما تزال تأتينا فتحدثُنا، فترفع المضارع ولا تنصبه ، لأن نفى النفى إثبات ، وكذا: ما تأتينا إلا فتحدثُنا ، لانتقاض النفى بإلا .

ه-. بعد فاء السببيه المسبوقه بطلب بالفعل. والطلب يشمل الأمر كقوله:

يا ناق سيرى عَنَقاً فسيحا

إلى سليمانَ فنستريحا

والنهى ، كقوله تعالى: وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى .

والتحضيض نحو: لَوْلا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ .

والتمنى نحو: يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ .

والترجى نحو: لَعَلِى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ .

والدعاء ، كقول الشاعر:

رب وفقنى فلا أعدلَ عنْ

سُنن الساعينَ فى خير سنن

والإستفهام ، كقول الشاعر:

هل تعرفون لُباناتى فأرجوَ أن

تقضى فيرتدُّ بعض الروح للجسد

والعرْض ، كقول الشاعر:

يا ابن الكرام ألا تدنُو فتبصرَ ما

قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

يا ابن الكرام ألا تدنُو فتبصرَ ما

قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

وقال الكسائى لايشترط فى الطلب أن يكون بالفعل ، فقد يكون بإسم الفعل ونحوه ، فتقول: نَزَالِ فنكرمَك ، وصَهْ فنُحدثَك .

ص: ٣٧

و. بعد واو المعيه المسبوقه بالنفى أو الطلب المتقدمين ، كقوله تعالى: وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ أَلَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكَمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ . يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . فى قراءه حمزه وابن عامر وحفص ، وقال الشاعر:

ألم أك جاركم ويكونَ بينى

وبينكم الموده والإخاء

وقال:لاتنه عن خلق وتأتىَ مثله

عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

وتقول: لا تأكل السمك وتشربَ اللبن ، فتنصب تشرب إن قصدت النهى عن الجمع بينها .

وتجزم ، إن قصدت النهى عن كل واحد منهما ، أى لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن .

وترفع ، إن نهيت عن الأول وأبحت الثانى ، أى لا تأكل السمك ، ولك شرب اللبن .

الفصل السادس: جوازم المضارع

اشاره

يُجزم الفعل المضارع بالطلب بأنواعه، ويجزم بأدوات الجزم وهى: لم ، ولما واللام ، ولا السلبيتين . ومنها ما يجزم فعلين: إن وإذما وأين وأنى وأيان ومتى ومهما ومن وما وحيثما . ويسمى الأول شرطاً والثانى جواباً وجزاء .

ما يجزم فعلاً واحداً

الجازم الأول الطلب: فإذا تقدم ما يدل على أمر أو نهى أو استفهام ، أو غيرها من أنواع الطلب ، وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء ، وقصد به الجزاء، جُزِم بذلك الطلب لأن فيه معنى الشرط ، كقوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ، لأن المعنى: تعالوا فإن تأتوا أتل عليكم ، فالتلاوه عليهم مسببه عن مجيئهم ، وعلامه جزمه حذف آخره وهو الواو . قال الشاعر:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ

بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ فحَوْمَلِ

وتقول: إئتنى أكرمْك ، وهل تأتينى أحدثْك ، ولا تكفر تدخلِ الجنه .

أما لو كان المتقدم على المضارع نفياً أو خبراً مثبتاً وليس طلباً ، فلا يجوز جزمه ، نحو: ما تأتينا تحدثُنا ، ونحو أنت تأتينا تحدثُنا ، برفع المضارع .

وأما قول العرب: إتقى الله إمرؤ فعلَ خيراً يُثَبْ عليه ، بالجزم ، فوجهه أن المراد بهما الطلب وإن كانا ماضيين والمعنى:ليتق الله امرؤ وليفعل خيراً. وكذا قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ . فهو بمعنى آمِنوا وجاهِدوا .

وكذا لو لم يقصد بالفعل المضارع الجزاء ، فلا يجزم كقوله تعالى: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ، لأن معناه: خذ من أموالهم صدقه مطهره ، فتطهرهم صفه لصدقه . وقرئ قوله تعالى: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، بالرفع بجعل يرثني صفه لولياً ، وبالجزم على جعله جزاءً . فالملاك في النصب أن يصلح الفعل جزاء للأمر.

واعلم أنه لا يجوز الجزم في جواب النهي إلا إذا صح تقدير شرط مكانه مقرون بلا النافيه ، نحو: لا تكفر تدخلِ الجنه ، ولا تَدْن من الأسد تسلمْ . فلو قيل بدلهما إن لا تكفر تدخل الجنه ، وإن لا تَدْنُ من الأسد تَسلم، صحَّ بخلاف لا تكفر تدخلُ النار ، ولا تدن من الأسد يأكلُك ، لأنه لايصح: إن لا تكفر تدخل النار ، وإن لا تدن من الأسد يأكلك .

ولهذا أجمع القراء السبعه على الرفع في قوله تعالى: وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ، ولا يجوز فيه الجزم ، لأنه لايصح أن يقال: إن لا تمنن تستكثر . بل معناه: لا

تمنن مستكثراً ما تعطيه ، أو طالباً العوض ممن تعطيه . وقد أخطأ الحسن البصرى فجزم تستكثر , وهو خطأ لا تبرير له .

الجازم الثانى ، لَم: وهى حرف نفى وجزم وقلب ، تقلب المضارع وتجعله ماضياً ، كقولك: لم يقم ولم يقعد . وكقوله تعالى: لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ .

الجازم الثالث ، لمّا: كقوله تعالى: كَلا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ . بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ . وتشترك مع لم فى أربعه أمور: الحرفيه ، والإختصاص بالمضارع ، وجزمه ، وقلب زمانه إلى الماضى .

وتختلف عنها فى أربعه أمور، أحدها: أن المنفى بها مستمر إلى الحال والمنفى بلم قد يكون مستمراً مثل: لَمْ يَلِدْ ، وقد يكون منقطعاً مثل: هَلْ أَتَى عَلَى الآنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُوراً ، لأنه كان بعدها شيئاً مذكوراً . ولذا امتنع أن تقول: لمَّا يقمْ ثم قام ، لأنه تناقض ، وجاز لم يقم ثم قام .

والثانى: ذكر الزمخشرى أن لمّا تشير الى توقُّع ما بعدها ، نحو: بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ، أى إلى الآن لم يذوقوه وسوف يذوقونه . بينما لا تشير لَمْ الى ذلك .

والثالث: أن الفعل يحذف بعدها ، يقال: هل دخلت البلد؟فتقول: قاربتُها ولمّا. أى ولما أدخلها ، ولا يجوز قاربتها ولمْ .

والرابع: أنها لا تقترن بحرف الشرط بخلاف لم ، تقول: إن لم تقم قمت ، ولا يجوز: إن لمَا تقم قمت .

الجازم الرابع اللام الطلبيه: وهى الداله على الأمر نحو: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَهٍ مِنْ سَعَتِهِ ، أو الدعاء نحو: لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ .

الجازم الخامس ، لا الطلبيه: وهى الداله على النهى نحو: لا تُشْرِكْ بِاللهِ . أو الدعاء نحو: رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا .

ما يجزم فعلين

وهو إحدى عَشْرَةَ أداه ، وهى: إنْ ، نحو: إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وأيْنَ ، نحو: أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ . وأىٌّ ، نحو: أَيًّا مَا تَدْعُواْ فَلَهُ الأسماء الْحُسْنَى. ومَنْ ، نحو: مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ . ومَا ، نحو: وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ . ومَهْمَا ، كقول امرئ القيس:

أغَرَّكَ منى أن حُبَّك قاتلى

وأنك مهما تأمرى القلب يفعلِ

ومَتَى ، كقول الشاعر :

أنا ابن جَلا وطلاع الثنايا

متى أضعِ العمامةَ تعرفونى

وأيَّان ، كقول الشاعر:

إذا النعجةُ العجفاء كانت بقَفْرَةٍ

فأيَّان ما تعدلْ بها الريح تنزل

وحَيْثُما ، كقول الشاعر:

حيثما تستقم يقدِّرُ لك الله

نجاحاً فى غابر الأزمان

وإذْمَا ، كقول الشاعر:

وإنك إذ ما تأتِ ما أنت آمرٌ

به تَلْفَ من إياه تأمر آتيا

وأنَّى ، كقول الشاعر:

فأصبحتَ أنى تأتها تستجرْ بها

تجد حَطَباً جَزْلاً وناراً تأجَّجا

اقتران جواب الشرط بالفاء وإذا الفجائيه

يسمى الفعل الأول من الجمله شرطاً والثانى جواباً وجزاء ، وقد تحتاج جمله الجواب الى أن تُقرن بالفاء ، أو بإذا .

والذى يُقرن بالفاء الجمله الإسميه ، أو الفعليه التى فعلها طلبى ، أو جامد ، أو منفى بلن ، أو بما ، أو المقرون بقد ، أو بحرف تنفيس ، نحو قوله تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَعَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ . إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا . فَعَسَى رَبِّى. وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ . وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ . إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ . وَمَنْ يُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا .

ويجوز فى الجمله الإسميه أن تُقرن بإذا الفجائيه ، كقوله تعالى: وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ.

الفصل السابع: المعرفه والنكره

اشاره

ينقسم الإسم الى نكره ومعرفه . فالنكره الإسم الشائع فى جنس كرجل، فهو يصدق على كل ما وجد من هذا الجنس . وقد يكون جنسه مقدراً كشمس ، فإنها إسم موضوع لما كان كوكباً نهارياً ، فيصدق على كل ما وجد من هذا الجنس ، ولم يوضع لمسمى خاص ، كزيد وعمرو .

أقسام المعرفه

المعرفه سته أقسام :

الأول ، الضمير: وهو أعرف السته ، وهو ما دل على متكلم كأنا ، أو مخاطب كأنت ، أو غائب كهو .

وينقسم إلى مستتر وبارز ، فالبارز ماله لفظ كتاء قمتُ ، والمستتر المقدر فى نحو قولك: قم ، أى أنتَ .

ص: ۴۵

وينقسم المستتر إلى واجب الإستتار وهو ما لا يقوم الظاهر مقامه كالضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بهمزه كأقوم ، أو بنون كنقوم ، أو بتاء كتقوم ، فلا تقول: أقوم زيد ، ولا تقول: نقوم عمرو .

ومستتر جائز الإستتار ، وهو ما يصح قيام الظاهر مقامه ، كالضمير المرفوع بفعل الغائب ، نحو: زيد يقوم، فيجوز أن تقول:زيد يقوم غلامه.

وأما البارز فينقسم إلى متصل ومنفصل ، فالمتصل الذى لا يستقل بنفسه كتاء قمت ، والمنفصل الذى يستقل بنفسه ، كأنا وأنت وهو .

وينقسم المتصل إلى مرفوع المحل ، ومنصوبه ، ومخفوضه .

فالمرفوع كتاء قمتُ فإنه فاعل ، ومنصوبه ككاف أكرمك فإنه مفعول ، ومخفوضه كهاء غلامه فإنه مضاف إليه .

وينقسم المنفصل إلى مرفوع الموضع ومنصوبه، فالمرفوع اثنتا عشره كلمه: أنا ، نحن ، أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، هو ، هى ، هما ، هم ، هن .

والمنصوب اثنتا عشره كلمه أيضاً: إياى ، إيانا ، إياك ، إياك ، إياكما ، إياكم، إياكن ، إياه، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن . فهذه الإثنتا عشره الأخيره لا تأتى إلا فى محل نصب . كما أن الإثنتا عشره الأولى لا تأتى إلا فى محل رفع ، تقول: أنا مؤمن . فأنا مبتدأ مرفوع . وإياك أكرمت . فإياك مفعول مقدم منصوب ، ولا تقول: إياى مؤمن ، وأنت أكرمت . وعلى هذا فقس الباقى . وليس فى الضمائر المنفصله ما هو مخفوض المحل .

الضمير المتصل أولى من المنفصل

القاعده أنه مهما أمكن أن يؤتى بالمتصل فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل ، لاتقول: قام أنا ، ولا: أكرمت إياك ، لأنك تستطيع أن تقول قمتُ ، وأكرمتك ، بخلاف قولك: ما قام إلا أنا ، وما أكرمتَ إلا إياك ، لأن إلا مانعه من الإتصال . ويستثنى من هذه القاعده حالتان:

أولاهما: أن يجتمع ضميران أولهما أعرف من الثانى وليس مرفوعاً نحو: سِلْنِيهِ وخِلْتُكَهُ ، فيجوز أن تقول فيهما: سلنى إياه ، وخلتك إياه ، لأن ضمير المتكلم أعرف من المخاطب، وضمير المخاطب أعرف من الغائب.

والثانيه: أن يكون الضمير خبراً لكان أو إحدى أخواتها ، سواء كان مسبوقاً بضمير نحو: الصديق كنتُه ، أو غير مسبوق نحو: الصديق كانَهُ زيد ، فيجوز أن تقول فيهما: كنتُ إياه ، وكان إياه زيد .

واتفقوا على أن الوصل أرجح إذا لم يكن الفعل قلبياً ، نحو: سلنيه وأعطنيه ، ولذلك لم يأت فى التنزيل إلا به كقوله تعالى: أَنُلْزِمُكُمُوهَا . إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا . فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ .

واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبياً نحو: خِلْتُكَهُ وظننتكه ، وفى باب كان نحو: كنتُه وكانهُ زيد . فقال الجمهور: الفصل أرجح فيهن . واختار ابن مالك فى جميع كتبه الوصل فى كان ، واختلف رأيه فى الأفعال القلبيه ، فتاره وافق الجمهور ، وتاره خالفهم .

العَلَم وأقسامه

الثانى من أنواع المعارف ، العَلَم: وينقسم إلى: عَلَم شَـخْصٍ كزيـد وعمرو ، وعَلَم جِنْسٍ ، كأسامه للأسد ، وثُعَاله للثعلب ، وذُؤَاله للـذئب ، فإن هـذه الألفاظ تصـدق على كل واحـد من أفراد أجناسـها ، تقول لكل أسـد رأيته: هـذا أسامه مقبلاً ، وتقول: أسامه أشـجع من ثُعـاله ، أى صاحب هـذه الحقيقه أشـجع من صاحب هـذه الحقيقه ، ولا يجوز أن تطلقها على شـخص غائب ، لاتقول لمن بينك وبينه عهد فى أسد خاص: ما فعل أسامه ؟

كما ينقسم العَلَم إلى: مفرد ، ومركب . فالمفرد كزيـد وأسامه ، والمركب ثلاثه أقسام: مركب تركيب إضافه كعبد الله ، وتركيب مزج كبَعْلَبَك ، وتركيب إسناد ، وأصله جمله جعلت إسماً مثل: شابَ قرناها.

وحكم المركب المضاف أن يُعرب جزؤه الأول بحسب العوامل الداخله عليه ، ويجرّ الثانى بالإضافه .

وحكم المركب تركيب مزج: أن يُعرب إعراب ما لا ينصرف ، فيُجر بالفتحه ، إلا المختوم بوَيْه فيبنى على الكسر، كسيبويه .

وحكم المركب تركيب إسناد: أن العوامل لاتؤثر فيه ، بل يحكى على ما كان عليه قبل النقل .

وينقسم العَلَم إلى: إسم وكنيه ولقب . وذلك لأنه إن بدئ بأب أو أم ، كان كنيه كأبى زيد وأم زيد ، وإلا فإن أشعر برفعه المسمى كزين العابدين، أوضِعَتِهِ كقُفَّه وبَطَّه وأنْف الناقه ، فلقب . وإلا فإسم ، كزيد وعمرو .

وإذا اجتمع الإسم مع اللقب ، وجب فى الأفصح تقديم الإسم وتأخير اللقب . ثم إن كانا مضافين كعبد الله زين العابدين ، أو كان الأول مفرداً والثانى مضافاً كزيد زين العابدين ، أو كان الأمر بالعكس كعبد الله قُفه ، وجب كون الثانى تابعاً للأول فى إعرابه ، إما على أنه بدل منه ، أو عطف بيان عليه .

وإن كانا مفردين كزيدٌ قفه ، وسعيد كُرز ، فالكوفيون والزجَّاج يجيزون فيه إتْبَاع اللقب للإسم ، وإضافه الإسم إلى اللقب . وجمهور البصريين يوجبون الإضافه . والصحيح الأول .

إسم الاشاره

الثالث من أنوع المعارف ، إسم الإشاره: وهو ثلاثه أقسام: ما يشار به الى المفرد والى المثنى والى الجماعه . وكل منها ينقسم إلى: مذكر ومؤنث .

فللمفرد المذكر لفظةٌ واحدةٌ هى: ذا .

وللمفرده المؤنثه عشره ألفاظ ، خمسه مبدوءه بالذال وهى: ذى ، وذِهِى بالإشباع ، وذهِ بالكسر ، وذهْ بالإسكان ، وذاتُ ، والمشهور استعمالها بمعنى صاحبه كقولك: ذاتُ جمال ، أو بمعنى التى فى لغه بعض طئ . وحكى الفراء: بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامه ذاتُ أكرمكم الله بها أى التى أكرمكم الله بها . فلها حينئذ ثلاث استعمالات .

وخمسه مبدوءه بالتاء وهى: تى ، وتهى بالإشباع ، وتهِ بالكسر ، وتِهْ بالإسكان ، وتَا .

ولتثنيه المذكر: ذَان بالألف رفعاً ، كقوله تعالى: فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ . وذَيْن بالياء جراً ونصباً ، كقوله تعالى: رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ .

ولتثنيه المؤنث: تَان بالألف رفعاً ، كقولك: جاءتنى هاتان . وهاتين بالياء جراً ونصباً ، كقوله تعالى: إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ .

ولجمع المذكر والمؤنث: أولاءِ ، قال تعالى: وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وقال تعالى: هَؤُلاءِ بَنَاتِى . وبنو تميم يقولون: أولى بالقصر .

ثم إن المشار إليه ، إن كان قريباً جئ بإسم الإشاره مجرداً من الكاف وجوباً ، ويجوز أن تقرنها بهاء التنبيه ، وهى إسم إشاره ، تقول: جاءنى هذا وجاءنى ذا . وإذا لحقته هاء التنبيه لم تَلحقه لام البعد .

وإن كان بعيداً جئ بالكاف بدون لام ، نحو: ذاك ، أو معها، نحو: ذلك . ولا تصح اللام مع هاء التنبيه ، تقول: هذاك ، ولا يجوز هذا لك . وفى المثنى تقول: ذَانِك وتَانِك ، ولاتقول: ذان لك وتان لك .

وكذا فى جمع أولئك ، ولا يجوز أولاء لك . ومن قصره قال: أولالك .

الإسم الموصول

الرابع من أنواع المعارف ، الأسماء الموصوله: وتنقسم الى أسماء خاصه ومشتركه ، وتحتاج إلى صِلَةٍ وعَائِد .

أما الخاصه فهى: الذى للمذكر. والتى للمؤنث . واللذان للمثنى المذكر. واللتان للمثنى المؤنث . ويعربان بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً . والأُولى والذين ، لجمع المذكر ويستعمل الذين بالياء دائماً . ويقول بنو هذيل وبنو عقيل: الَّذون رفعاً ، والذين جراً ونصباً .

واللائى واللاتى لجمع المؤنث . ويجوز فيهما إثبات الياء وحذفها .

أما المشتركه فهى: من ، وما ، وأى ، وأل ، وذو ، وذا . فهذه السته تطلق على المفرد والمثنى وجمع المذكر والمؤنث ، تقول: يعجبنى من جاءك ، ومن

جاءتـك ، ومن جـاآك ، ومن جاءتـاك ، ومن جـاءوك ، ومن جئنـك . وتقول لمن قال اشتريتُ حماراً أو أتاناً أو حمارين أو أتانين أو حمراً أو أتنا: أعجبنى ما اشتريته ، وما اشتريتها ، وما اشتريتهما ، وما اشتريتهن . وكذا الباقى.

وإنما تكون أل موصوله إذا دخلت على إسم الفاعل كالضارب ، وإسم المفعول كالمضروب ، والصفه المشبهه كالحسن .

فإذا دخلت على اسم جامد كالرجل، أو وصف يشبه الجامد كالصاحب، أو للتفضيل كالأفضل والأعلى ، فهى حرف تعريف .

وإنما تكون ذو موصوله فى لغه طئ خاصه ، تقول: جاءنى ذو قام . وسُمِع بعضهم يقول: لا وذو فى السماء عرشه. وقال شاعرهم:

فإن الماءَ ماءَ أبى وجدى

وبئرى ذو حفرتُ وذو طويت

وإنما تكون ذا موصوله بشرط أن يتقدمها ما الإستفهاميه ، نحو: مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ . أو من الإستفهاميه ، نحو قوله:

وقصيده تأتى الملوك غريبه

قد قلتها ليقال من ذا قالها

أى ما الـذى أنزل ربكم ، ومن الـذى قالها . فإن لم يـدخل عليها شـئ من ذلك فهى اسم إشاره ، خلافاً للكوفيين ، وقد اسـتدلوا بقول الشاعر:

عَدَسْ ما لعَبَّادٍ عليكِ أمارةٌ

أمِنْتِ وهذا تحملين طليقُ

قـالوا:هـذا موصول مبتـدأ وطليقٌ خبره، وتحملين صـلته ، والعائـد محـذوف والتقـدير:والـذى تحملينه طليق. والظاهر أنها خطأ من الشاعر أو ضروره .

صله الموصول

الصله واجبه للموصول لأنها تفسر إبهامه ، وقد تكون جمله أوشبه جمله . والجمله إسميه أوفعليه ، وشرطها أن تكون خبريه لا إنشائيه ، فلا يصح: جاء الذى أضربه . بخلاف جاء الذى ضربته .

وشرطها أن تشتمل على ضمير يعود الى الموصول ويطابقه فى الإفراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث ، نحو: جاء الذى أكرمته ،وجاءت التى أكرمتها ، وجاء اللذان أكرمتهما ، وجاءت اللتان أكرمتهما ، وجاء الذين أكرمتهم ، وجاء اللاتى أكرمتهن .

وقد يحذف الضمير ، سواء كان مرفوعاً كقوله تعالى: ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ . أى الذى هو أشد . أو منصوباً نحو: وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ، قرأ غير حمزه والكسائى وشعبه:عَمِلَتْهُ بالهاء على الأصل ، وقرأ هؤلاء بحذفها. أو مخفوضاً بالإضافه كقوله تعالى: فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ، أى ما أنت قاضيه . وقول الشاعر:

ستبدى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا

ويأتيك بالأخبار من لم تُزَوِّدِ

أى ما كنت جاهله . أو مخفوضاً بالحرف ، كقوله تعالى: يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ، أى منه . وقول الشاعر:

نصلى للذى صلَّت قريشٌ

ونعبده وإن جَحَد العمومُ

وقد تكون صله الموصول شبه جمله ، وهى ثلاثه أشياء: الظرف ، نحو الذى عندك . والجار والمجرور ، نحو: الذى فى الدار . والصفه الصريحه وهى إسم الفاعل والمفعول والصفه المشبهه ، التى تكون صله أل .

وإذا وقع الظرف والجار والمجرور صله ، كانا متعلقين بفعل محذوف وجوباً تقديره: إستقر ، وفاعله ضمير مستتر . ويشترط فيهما أن يكون تامين فلا يجوز: جاء الذى بك ، ولا جاء الذى أمس ، لنقصانهما .

المعرف بأداه التعريف

الخامس من أنواع المعارف ، المعرف بأل: ويسمى ذو الأداه ، نحو: الفرس والغلام .

واختلف النحاه فى المُعَرِّف ، فقال الخليل إن المعرف أل ، وقال سيبويه المعرف اللام ، والألف زائده . ولا تترتب على ذلك ثمره عمليه مهمه .

وأل التعريف ثلاثه أنواع: لتعريف العهد ، وتسمى أل العهديه . ولتعريف الجنس وتسمى أل الجنسيه ، أو التى لبيان الماهيه وبيان الحقيقه .

ولاستيعاب كل أفراد المعرَّف ، وتسمى أل الإستغراقيه .

وأل العهديه قسمان: لأن العهد قد يكون ذكرياً كقولك: إشتريت فرساً ثم بعت الفرس ، أى المعهود المذكور . ولو قلت: ثم بعت فرساً ، لكان غير الفرس الأول . قال الله تعالى: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ .

وقد يكون العهد ذهنياً ، كقولك: جاء القاضى ، إذا كان بينك وبين مخاطبك عهدٌ فى قاضٍ خاص .

وأما التى لتعريف الجنس فكقولك: الرجل أفضل من المرأه ، إذ لم تُرد به رجلاً بعينه ولا امرأه بعينها ، بل أردت أن هذا الجنس أفضل من هذا . وليس معناها أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحده من النساء ، لأن الواقع بخلافه ، وكذلك قولك: أهلك الناسَ الدينارُ والدرهم ، وقوله تعالى: وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ .

وأما التى للإستغراق ، فقد تكون لاستغراق حقيقه الأفراد ، ويصح حلول كلّ محلها كقوله تعالى: وَخُلِقَ الاَنْسَانُ ضَعِيفًا ، أى كل واحد من أفراد الإنسان ضعيف . أو لاستغراق صفاتهم ، كقولك: أنت الرجل ، أى الجامع لصفات الرجال المحموده . ولا يصح حلول كلٍّ محلها إلا على المبالغه كما تقول: أنت كل الرجل . كما قال الشاعر:

ليس على الله بمستنكر

أن يجمع العالم فى واحد

ولغه حِمْيَر إبدال اللام ميماً ، وقد تكلم بها النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) فقال لهم: ليس من امْبرِّ امْصيامُ فى امْسفر . وعليه قول الشاعر:

ذاك خليلى وذو يواصلنى

يرمى ورائى بامْسهمِ وامْسَلَمه

التعريف بالإضافه

السادس من المعارف ، ما أضيف إلى أحد المعارف الخمسه: نحو: غلامى ، وغلام هذا ، وغلام الذى فى الدار ، وغلام القاضى .

وتكون رتبته فى التعريف كالمضاف إليه ، فالمضاف إلى العلم فى رتبه العلم ، والمضاف إلى الإشاره فى رتبه الإشاره ، وكذا الباقى ، إلا المضاف إلى الضمير فليس فى رتبته بل فى رتبه العلم ، لأنك تقول: مررت بزيد صاحبك ، فتصف العلم بالمضاف إلى الضمير ، ولو كان فى رتبته للزم أن تكون الصفه أعرف من الموصوف .

ص: ۵۶

الفصل الثامن: المبتدأ والخبر

تعريف المبتدأ

حاول النحاه أن يُعَرِّفوا المبتدأ فيخرجوا منه الأسماء المرفوعه بغير الإبتداء كالفاعل، والمرفوعه بالنواسخ كإسم كان وخبر إن .

وقد تكلفوا فى ذلك وأطالوا . والأولى أن يعرفوه بأنه إسم تبتدئ به الجمله بشروط معينه .

وقد يكون المبتدأ إسماً صريحاً نحو: زيدٌ قائم ، أو مصدراً مؤولاً ، كقوله تعالى: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ، أى وصيامُكم خير لكم .

وذكر النحاه أن الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفه ، وقال ابن هشام: لأن النكره مجهوله غالباً ، والحكم على المجهول لا يفيد .

والصحيح أن الحكم على المجهول نوع من التعريف . ولغه العرب مليئه بالإبتداء بالنكره ، وقد اضطر النحاه الى تجويز ذلك ، وأخذوا يعددون المسوغات حتى عدَّد بعضهم أكثر من ثلاثين مسوغاً ، وهو تكلف !

تعريف الخبر ورابطه

والخبر مفرد أو جمله أو شبه جمله ، يُخبر به عن المبتدأ ، وهو نوع من الحكم عليه . ولا بد أن يرتبط به بأحد روابط أربعه:

الأول: الضمير وهو أصل الروابط ، كقولك: زيد أبوه قائم . فزيدٌ مبتدأٌ أول ، وأبوه مبتدأٌ ثان ، والهاء مضاف إليه ، وقائمٌ خبرُ المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبرُ المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الضمير .

الثانى: الإشاره ، كقوله تعالى: وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ . فلباس مبتدأ والتقوى مضاف إليه ، وذلك مبتدأٌ ثان ، وخيْر خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الإشاره .

الثالث: إعاده المبتدأ بلفظه كقوله تعالى: الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ، فالحاقه مبتدأ أول ، وما مبتدأ ثان ، والحاقه خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما إعاده المبتدأ بلفظه .

الرابع: العموم ، نحو: زيد نعم الرجل ، فزيد مبتدأ ، ونعم الرجل جمله فعليه خبرُه ، والرابط بينهما العموم . وذلك لأن أل فى الرجل للعموم وزيد فرد من أفراده ، فدخل فى العموم .

هذا كله إذا لم تكن الجمله نفس المبتدأ فى المعنى، كقوله تعالى: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، فهو مبتدأ ، والله أحدٌ مبتدأ وخبر ، والجمله خبر المبتدأ الأول ، وهى مرتبطه به لأنها نفسه فى المعنى ، لأن هو فيها بمعنى الشأن .

وقد يكون الخبر شبه جمله

ويقع الخبر شبه جمله ، أى ظرفاً منصوباً ، كقوله تعالى: وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ أوجاراً ومجروراً ، كقوله تعالى: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وهما حينئذ متعلقان بمحذوف وجوباً ، تقديره مستقر أو استقر . واختار الأول جمهور البصريين بحجه أن المحذوف الخبر ، والأصل فيه أن يكون إسماً مفرداً . واختار الثانى الأخفش وجماعه ، بحجه أن المحذوف العامل فى الظرف ومحل الجار والمجرور ، والأصل فيه أن يكون فعلاً .

والصحيح أن العامل المحذوف يجب أن يتناسب مع معنى الجمله ، فقد يكون إسماً أو فعلاً ، فقولك: زيد فى الدار ، أى كائن أو موجودٌ فيها . وإذا سئلت أين كان زيد ؟ فأجبت: زيد فى الدار ، أى كان فيها .

وقولك: الحمد لله ، أى الحمد ثابتٌ ومستحقٌّ له . وهكذا .

لا يخبر بالزمان عن الذات

ينقسم الظرف إلى: زمانى ومكانى ، والمبتدأ إلى جوهر كزيد وعمرو ، وعرض كالقيام والقعود .

فإن كان الظرف مكانياً صح الإخبار به عن الجوهر والعرض ، تقول: زيد أمامك ، والخير أمامك . وإن كان زمانياً صح الإخبار به عن العرض

دون الجوهر ، تقول: الصوم اليوم ، ولا يجوز زيـد اليوم ، أما قولهم: الليله الهلال ، فهو على حـذف مضاف والتقـدير: الليله طلوع الهلال .

قد يكون الخبر مرفوع الوصف

إذا كان المبتـدأ وصـفاً بعـد نفى أو اسـتفهام ، اسـتغنى بمرفوعه عن الخبر تقول: أقائم الزيدان ، وما قائم الزيدان ، فالزيدان فاعل والكلام مستغن عن الخبر ، لأن الوصف هنا كالفعل والمعنى: أيقوم الزيدان . قال الشاعر:

خليليَّ ما وافٍ بعهدىَ أنتما

إذا لم تكونا لى على من أقاطعُ

وقال الشاعر:

أقاطنٌ قوم سلمى أم نَوَوْا ظَعَناً

إن يظعنوا فعجيبٌ عيش من قطنا

تعدد الخبر

يجوز أن يخبر عن المبتدأ بأكثر من خبر كقوله تعالى: وَهُوَالْغَفُورُ الْوَدُودُ . ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ . فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ .

وزعم بعضـهم أن الخبر واحـد وفى الآيه مبتـدآت محذوفه ، أى: وهو الودود ، وهو ذو العرش . مثل قولك: زيد شاعر وكاتب ، والزيـدان شـاعر وكاتب ، وهـذا حلو حامض ، وكل ذلك لا تعـدد فيه ، لأن الثانى معطوف ، أو لأن كل واحـد مخبر عنه بخبر ، أولأن الخبرين بمعنى خبر واحد . فالحلو الحامض هو المُرّ . لكن هذه التقديرات خلاف الأصل .

وقد يتقدم الخبر على المبتدأ

وقد يكون تقديمه واجباً لئلا يلتبس بالصفه كقولك: فى الدار رجل . أو لأنه استفهام له صدر الكلام كقولك: أين زيد . أو لتحاشى عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبه ، كقولهم: على التمره مثلُها زبداً .

وقد يكون تقديمه جائزاً نحو: فى الدار زيد ، وقوله تعالى: سَلامٌ هِيَ . وَآيَةٌ لَهُمُ الْلَيْلُ . ولم يجعلوا المقدم مبتدأ لئلا يخبر عن النكره بالمعرفه .

وقد يحذف المبتدأ أو الخبر

قد يحذف أى منهما إذا دل عليه دليل كقوله تعالى: قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ ، أى هى النار . وقوله تعالى: سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ، أى هذه سوره. وقوله تعالى: أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ، أى دائم . وقوله تعالى: ءأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ ، أى أم الله أعلم . وقد اجتمع حذف كل منهما وبقاء الآخر فى قوله تعالى: سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ، فسلام مبتدأ حذف خبره ، أى سلام عليكم ، وقوم خبر حذف مبتدؤه ، أى: أنتم قوم .

ويجب حذف الخبر فى أربعه موارد:

١. قبل جواب لولا ، كقوله تعالى: لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ، أى لولا أنتم صددتمونا عن الهدى ، بدليل أن بعده: أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى .

٢. قبل جواب القسم الصريح ، كقوله تعالى: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ، أى لعمرك يمينى أو قسمى . أما اللفظ الذى يستعمل للقسم وغيره ، كعهد الله ، فيجوز فيه إظهار الخبر ، تقول: علىَّ عهدُ الله .

٣. قبل الحال التى يمتنع كونها خبراً ، كقولهم: ضربى زيداً قائماً ، أصله ضربى زيداً حاصلٌ إذا كان قائماً ، فحاصل خبر ، وإذا ظرف مضاف إلى كان التامه ، وفاعلها مستتر عائد على مفعول المصدر ، وقائماً حالٌ منه لا يصح كونها خبراً ، فلا تقول ضربى قائم ، لأن الضرب لايوصف بالقيام. وكذلك قولك: أكثر شربى السويق ملتوتاً، وأخطب ما يكون الأمير قائماً.

٤. بعد واو المصاحبه الصريحه ، كقولهم: كل رجل وضَيْعتُه ، أى كل رجل مع ضيعته مقرونان ، وقد دل على الإقتران معنى المعيَّه فى الواو .

الفصل التاسع : نواسخ حكم المبتدأ والخبر

اشاره

سميت كـان وأخواتهـا وإنَّ وأخواتهـا وظنَّ وأخواتهـا: النواسـخ ، لأنها تنسـخ حكم المبتـدأ والخبر ، فكان ترفع المبتـدأ ويسـمى إسـمها وفاعلهـا ، وتنصب الخبر ويسـمى خبرهـا. وإنَّ تنصب المبتـدأ وترفع الخبر ، ويسـميان إسـمها وخبرهـا . وظن تنصـبهما ، فيسميان مفعولاً أولاً وثانياً.

كان وأخواتها

وهى ثلاث عشـره لفظه . منها ثمانيه ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بلا شرط وهى: كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار وليس .

والصـحيح أنها تسعه ، إذ لاوجه لعدم عدِّهم بقىَ من أخوات كان ، لأنها مثلها تأخذ إسماً وخبراً ، وتأتى ناقصه وتامه: تقول: بقى زيد قائماً .

ومن أخوات كان: ما يشترط أن يتقـدم عليه نفى وهو: زال وبرح وفتئ وانفك .كقوله تعالى: وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ، وشـبهه النهى والدعاء ، كقوله:

ألا يا اسلمى يا دار مَيٍّ على البلى

ولا زال مُنْهَلاً بجَرْعَائِكَ القَطْرُ

ومنها: ما يعمل بشرط أن يتقدم عليه ما المصدريه الظرفيه ، وهو دام كقوله تعالى: وَأَوْصَانِى بِالصَّلاةِ وَالزَّكَوةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ، أى مده دوامى حياً.

وقد يتوسط الخبر بين الفعل والإسم

يجوز فى هذا الباب أن يتوسط الخبر بين الإسم والفعل ، كما يجوز فى باب الفاعل أن يتقدم المفعول على الفاعل ، قال الله تعالى: وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ . أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ . وقرأ حمزه وحفص: ليسَ البِرَّ أن تُوَلُّوا وُجُوهَكَم ، بنصب البر . وقال الشاعر:

سلى إن جهلتِ الناس عنا وعنهمُ

فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

لاطيبَ للعيش ما دامت منغصةً

لذَّاتُه بادِّكار الموتِ والهرمِ

وهذا يردُّ ما نقل عن بعض النحاه من منع تقديم خبر ليس ودام .

وقد يتقدم الخبر على الفعل واسمه ، كقوله تعالى: أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فتقدمُ إياكم وهو مفعول يعبدون ، يدل على جواز تقدم فعله .

ولا يجوز تقديم خبر ليس ودام ، لأنه يوجب التباس المعنى .

وذهب الفارسى وابن جنى إلى جواز تقديم خبر ليس ، مستدلين بقوله تعالى: أَلا يَوْمَ يَأتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ، فقد تقدم يوم وهو متعلق بمصروفاً وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل .

والجواب: أنهم توسعوا فى الظروف ما لم يتوسعوا فى غيرها .

أفعال الصيروره

تستعمل كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، بمعنى صار ، كقوله تعالى وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ، فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ، وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً . فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً . ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً . وقال الشاعر:

أمستْ خلاءً وأمسى أهلها احتملوا

أخْنَى عليها الذى أخنى على لُبَدِ

وقال الآخر :

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى

أبعد شيبى يبغى عندى الأدبا

الأفعال الناقصه تكون تامه

تستعمل أفعال الباب تامه فتستغنى بالفاعل عن الخبر ، إلا ليس وفتئ وزال . قال الله تعالى: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ . فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ. خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ. وقال الشاعر:

تطاول ليلُك بالإثْمِدِ

وباتَ الخليُّ ولم تَرقُدِ

وبات وباتتْ له ليلةٌ

كليله ذى العائر الأرمد

وذلك من نبأٍ جاءنى

وخُبِّرْتُهُ عن بنى الأسْوَدِ

وقد اختلفوا فى معنى تمامها ونقصانها ، فذهب أكثر البصريين الى أن تمامها دلالتها على الحدث والزمان ، فإن سلبت الدلاله على الحدث وتمحضت فى الدلاله على الزمان كانت ناقصه . وهو وجه قوى ، لكن ابن هشام اختار أنها ناقصه ، لأنها لم تكتف بالمرفوع واحتاجت الى منصوب .

كان الزائده

تستعمل كان فى العربيه ناقصه فتحتاج إلى إسم وخبر . وتامه فتحتاج إلى مرفوع فقط . وتستعمل زائده فلا تحتاج إلى شئ ، وشرط زيادتها أن تكون بلفظ الماضى ، وتكون بين شيئين متلازمين ، ليسا جاراً ومجروراً كقولك: ما كان أحسن زيداً ، أصله: ما أحسن زيداً ، فزيدت فيه كان .

وقد يحذف آخر مضارع كان

يجوز حذف آخر كان إذا كانت بلفظ المضارع مجزومه ، وغير موقوف عليها ، ولامتصله بضمير نصب ، ولا بساكن . كقوله تعالى: وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا . أصله أكون ، فحذفت الضمه للجازم والواو للساكنين ، وهما حذفان واجبان . وحذفت النون للتخفيف ، وهو حذفٌ جائز .

ص: ۶۶

ولا يجوز الحذف فى نحو: لَمْ يَكَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ .لأنها مكسوره لاتصال الساكن بها . ولا فى نحو: إن يكنه فلن تُسَلَّط عليه ، لاتصالها بالضمير المنصوب ، ولا فى الموقوف عليها .

وقد تحذف كان وحدها أو مع إسمها

قد تحذف كان وحدها ويبقى إسمها وخبرها ، ويعوض عنها بما .

وقال النحاه: إن ذلك يكون بعد أن المصدريه لتعليل فعل بفعل ، كقولك: أمَّا أنت منطلقاً انطلقت ، أصله انطلقت لأن كنت منطلقاً ، فقدمت اللام وما بعدها ، فصار لأن كنت منطلقاً ، ثم حذف الجار وكان اختصاراً ، فانفصل الضمير فصار: أن أنت ، ثم زيد ما عوضاً فصارت: أن ما أنت ، ثم أدغمت النون فى الميم فصار أما أنت ، كقول الشاعر:

أبا خراشه أما أنتَ ذا نفرٍ

فإن قومىَ لم تأكلْهُمُ الضَّبُعُ

وكلام النحاه فيه مناقشه ، والمتيقن أن: أمَّا أنت ، بمعنى أمَّا كنت .

وقد تحذف كان مع إسمها ويبقى الخبر ، ولايعوض عنها شئ ، وذلك بعد إن ولو الشرطيتين ، كقولهم: المرء مقتول بما قُتل به ، إن سيفاً فسيفٌ وإن خنجراً فخنجرٌ ، والناس مجزيُّون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ ، وإن شراً فشر . وقال الشاعر:

لا تَقْرَبَنَّ الدهرَ آلَ مُطَرَّفٍ

إن ظالماً أبداً وإن مظلومَا

وقولهم: التمس ولو خاتماً من حديد .

وقول الشاعر:

لا يأمن الدهر ذو بغيٍ ولو ملكاً

جنودُهُ ضاق عنها السهلُ والجبلُ

ما ولا ولات النافيه

تعمل ما ، ولا، ولات النافيه عمل ليس، فترفع الإسم وتنصب الخبر .

أما ما ، فالحجازيون يُعملونها عمل ليس ، وبها جاء التنزيل ، قال الله تعالى: مَا هَذَا بَشَراً . مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ . ولإعمالها عندهم ثلاثه شروط أن يتقدم إسمها على خبرها، وأن لا تقترن بإن الزائده ، ولايقترن خبرها بإلا، فلهذا أهملت فى قولهم: ما مسيٌ من أعتب ، لتقدم الخبر . كما أهملت لوجود إن فى قول الشاعر:

بنى غدانه ما إن أنتمُ ذهب

ولا صريفٌ ولكن أنتمُ الخزفُ

كما أهملت لاقتران خبرها بإلا فى قوله تعالى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . وَمَا أَمْرُنَا إِلا وَاحِدَةٌ .

أما بنو تميم فلا يُعملونها عمل ليس أبداً ، ويقرؤون: ما هذا بشرٌ .

وأما لاـ النافيه ، فتعمل عمل ليس بأربعه شروط: أن يتقدم إسمها ، ولا يقترن خبرها بإلا ، وأن يكون إسمها وخبرها نكرتين ، ويكون ذلك فى

الشعر لا ـ فى النثر ، فلا ـ يجوز إعمالها فى نحو: لا أفضلُ منك أحدٌ ، ولا فى نحو: لا أحدٌ إلا أفضل منك ، ولا فى نحو: لا زيدٌ قائم ولا عمرو . ولهذا غلط المتنبى فى قوله:

إذا الجودُ لم يُرزقْ خلاصاً من الأذى

فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقيا

وأما لات النافيه ، فهى لا ـ ، زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغه ، وتعمل فقط فى لفظ الحين ويحذف إسمها ، كقوله تعالى: فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ . والتقدير: فنادى بعضهم بعضاً أن ليس الحينُ حينَ فرار .

الفصل العاشر: الثانى من النواسخ: إن وأخواتها

اشاره

الثانى من نواسخ المبتدأ والخبر: ما ينصب الإسم ويرفع الخبر، وهو سته أحرف: إن ، وأن ، ومعناهما التأكيد تقول: زيد قائم ، ثم تؤكد الخبر بإن فتقول: إن زيداً قائم .

وكذلك أن ، لكن يجب أن يسبقها كلام ، كقولك بلغنى أو أعجبنى ونحوه ، فتعقب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه ، تقول: زيدٌ عالم فيوهم ذلك أنه صالح فتقول: لكنه فاسق . وتقول: ما زيدٌ شجاع ، فيوهم ذلك أنه ليس بكريم ، فتقول: لكنه كريم .

وكأن للتشبيه، كقولك:كأن زيداً أسد، أو الظن كقولك:كأن زيداً كاتب.

وليت للتمنى، وهو طلب ما لاطمع فيه كقول الشيخ:ليت الشباب يعود، أو ما فيه عسر ، كقول المعدم الآيس: ليت لى قنطاراً من الذهب .

ولعل للترجى ، وهو طلب المحبوب المستقرب حصوله ، كقولك: لعل زيداً قادمٌ ، أو للتعليل كقوله تعالى: فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ ، أى لكى يتذكر ، نص على ذلك الأخفش .

ما الحرفيه تبطل عمل إن وأخواتها

إذا دخلت ما الحرفيه على إن وأخواتها أبطلت عملهن ، وصح دخولهن على الجمله الفعليه ، قال الله تعالى: قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ . وقال تعالى: كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ . وقال الشاعر:

فوالله ما فارقتكم قالياً لكم

ولكنَّ ما يُقضى فسوف يكونُ

وقال الآخر:

أعد نظراً يا عبدَ قيسٍ لعلما

أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيدا

ويستثنى منها ليت ، فلا تدخل على الجمله الفعليه ، فلا يقال: ليتما قام زيد . ولذا أجازوا فى لَيْتَمَا أن تعمل وأن تهمل .

أما ما الإسميه فإنها إذا دخلت على إن واخواتها لا تبطل عملها ، كقوله تعالى: إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ، أى إن الذى صنعوه كيد ساحر .

إن المكسوره المخففه لا تعمل

إذا خففت إن المكسوره يجوز إعمالها وإهمالها كقولك: إنْ زيدٌ لمنطلق ، وإنْ زيداً منطلق . والأرجح الإهمال، قال تعالى: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ. وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ . وَإِنَّ كُلًا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ . قرأ الحرميان وأبو بكر فى الأخيره بالتخفيف والإعمال .

أما لكن المخففه فتهمل ، لأنها تدخل حينئذ على الجمله الفعليه ، قال الله تعالى: وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ . وقال تعالى: لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ . فدخلت على الجملتين .

أن المخففه المفتوحه تبقى عامله

إذا خففت أنَّ المفتوحه فصارت أنْ ، بقيت عامله ، لكن يجب أن يكون إسمها ضميراً بمعنى الشأن ، وأن يكون محذوفاً .

وأما خبرها فيجب أن يكون جمله ، وقد يجب فصله عنها بفاصل من أربعه فواصل هى: قد ، والسين ، ولو ، ولا . كقوله تعالى: وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا . لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا . عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى . أَفَلا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً . وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ.وربما جاء بغير فصل كقول الشاعر:

علموا أن يُؤمَّلُونَ فجادوا

قبل أن يُسألوا بأعظمِ سُؤْلِ

لكن الجمله الإسميه لاتحتاج الى فاصل ، كقوله تعالى: أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، تقديره أنه الحمد لله ، أى الشأن .

وكذا الفعليه إذا كان فعلها جامداً كقوله تعالى: وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ . وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى. والتقدير:وأنه عسى، وأنه ليس.

وكذا الجمله الفعليه إذا كان فعلها دعاء كقوله تعالى: وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا ، فى قراءه من خفف أنْ وكسر الضاد .

وربما جاء خبرها فى ضروره الشعر غير مفصول ، كقول الشاعر:

علموا أن يُؤمَّلُونَ فجادوا

قبل أن يُسألوا بأعظمِ سُؤْلِ

أو مصرحاً به غير ضمير شأن ، كقول الشاعر:

بأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مَريعٌ

وأنْكَ هناك تكون الثمّالا

حكم كأنَّ إذا خففت

إذا خففت كأنَّ وجب إعمالها مثل أنَّ ، ويذكر إسمها أكثر من أنْ ، ولا يلزم أن يكون ضميراً ، قال الشاعر:

ويوماً تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ

كأنْ ظبيةٌ تعطو إلى وارقِ السَّلَمْ

يروى برفع ظبيه وهو الأصح ، أى كأنها ظبيه تمد عنقها لتأكل ورق شجر السلم . ويروى بنصبها على أنها إسم كأنْ والجمله بعدها صفه ، والخبر محذوف أى: كأن ظبيةً تشبه هذه المرأه ، فيكون من عكس التشبيه .

وإن كان خبر كأن المخففه فعلاً ، وجب أن يفصل عنها إما بلَمْ أو قَدْ ، كقوله تعالى: كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ ، وقول الشاعر:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيسٌ ولم يَسْمَر بمكه سامِرُ

وقول الآخر:

أزف الترحل غير أن ركابنا

لما تَزَل برحالنا وكأنْ قدِ

أى: وكأن قد زالت ، فحذف الفعل .

تقديم خبر إن وأخواتها

لايجوز تقديم خبر إن وأخواتها كما فى باب كان ، فلاتقول: إنَّ قائمٌ زيداً، كما تقول: كان قائماً زيد . ذلك أن الأفعال أمكنُ فى العمل من الحروف . وما أحسن قول ابن عنين يشكو تأخره:

كأنىَ من أخبار إنَّ ولم يُجِز

لها أحدٌ فى النحو أن تتقدما

ويستثنى إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، قال الله تعالى: إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً . إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى .

وجوب كسر همزه إن

اتفق النحاه على أن همزه تفتح إذا صح تأويلها وما بعدها بمصدر ، وتكسر فيما عدا ذلك ، قال ابن مالك:

وهمزَ إنَّ افتحْ لِسَدِّ مصدرِ

مسدَّها وفى سوى ذاك اكْسِرِ

وذكر ابن هشام أنها تكسر فى أربعه مواضع:

أحدها: إذا جاءت فى ابتداء الجمله ، كقوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ . إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ . أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ .

الثانى: بعد القسم ، كقوله تعالى: حم. وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ. يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ .

الثالث: أن تكون محكيه بالقول ، كقوله تعالى: قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللهِ ..

الرابع: أن تقع اللام بعدها ، كقوله تعالى: وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ . فإن لم تكن لام فتحت ، كقوله تعالى: عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ . شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ .

دخول اللام على خبر إن وإسمها

يجوز دخول لام الإبتداء على خبر إن المكسوره أو إسمها ، بشرط أن يتأخرا ولا يتقدما ، كقوله تعالى: وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ . إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً .

كما يجوز دخولها على معمول الخبر نحو: إن زيداً لطعامك آكل ، وعلى ضمير الفصل ، كقوله تعالى: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ .

وقد يجب دخول اللام إذا خففت وأهملت كقولك: إنْ زيدٌ لمنطلقٌ ، وذلك للتمييز بينها وبين إن النافيه كالتى فى قوله تعالى: إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا . وتسمى اللام الفارقه .

لا النافيه للجنس العامله عمل إن

تعمل لا النافيه للجنس عمل إنَّ بشرطين: أن يكون إسمها وخبرها نكرتين ، وأن يكون خبرها مؤخراً .

فإن كان إسمها مفرداً مضافاً أو شبهه ، ظهر عليه النصب ، كقولك: لا صاحبَ علمٍ ممقوت . ولا طالعاً جبلاً حاضر .

وإن كان غير مضاف يبنى على ما ينصب به كقولك: لا أحدَ عندى . ولا رجالَ عندى . ولا مسلمين فى الدار.

وقد تُلحق صفه إسمها به فى البناء على الفتح ، شبيهاً بتركيب خمسةَ عشرَ مثل: لا رجلَ ظريفَ عندى ، فإن فصل بينهما فاصل لم يَجز البناء على الفتح ، وجاز النصب أو الرفع كقولك: لا رجلَ فى الدرا ظريفاً أو ظريفٌ وكذا شبه المضاف كقولك: لا رجلَ طالعاً جبلاً ، أوطالعٌ جبلاً .

أما النكره المجموع بألف وتاء فيبنى مع لا على الكسر ، وقد يبنى على الفتح ، وروى بالوجهين قول الشاعر:

لا سابغاتَ ولا جَأْواءَ باسلةً

تقى المنونَ لدى استيفاءِ آجال

فإن كانت لا نافيه للوحده وليس للجنس عملت عمل ليس ، نحو: لا رجل فى الدار بل رجلان . وإن كانت ناهيه اختصت بالفعل وجزمته ،

نحو: لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّه مَعَنَا . وإن كانت زائده لم تعمل شيئاً ، نحو: ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك .

أما إذا كان معمولها معرفه ، فلا تعمل ووجب تكرارها ، كقولك:لا زيدٌ فى الدار ولا عمروٌ . وكذا إن تقدم خبرها كقوله تعالى: لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ .

إذا تكررت لا النافيه للجنس

إذا تكررت لا مع النكره كقولك: لاحولَ ولاقوةَ إلا بالله ، جاز فى الأولى الفتح والرفع ، فإن فتحتَ جاز فى الثانيه الفتح والنصب والرفع ، وإن رفعتَ جاز فى الثانيه الرفع والفتح ، ويمتنع النصب .

فتحصل أنه يجوز فيها خمسه أوجه: فتح الإسمين ورفعهما ، وفتح الأول ورفع الثانى ، وعكسه ، وفتح الأول ونصب الثانى .

فإن لم تتكرر مع النكره الثانيه لم يجز فى الأولى الرفع ولا فى الثانيه الفتح بل تقول: لاحولَ وقوةً أو قوةٌ ، بفتح حول لا غير ونصب قوه أو رفعها.

ظن وأخواتها

الباب الثالث من النواسخ: ما ينصب المبتدأ والخبر معاً ، وتسمى أفعال القلوب وهى: ظَنَّ ، نحو: وَإِنِّى لاظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا . ورأى ، نحو: إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا . وَنَرَاهُ قَرِيبًا . وقول الشاعر:

رأيت الله أكبرَ كلِّ شئ

محاولةً وأكثرَهم جنودا

وحَسِبَ ، نحو: لاتحسبوه شراً لكم . ودَرَى: كقول الشاعر:

دُرِيتَ الوفىَّ العهدِ ياعُرْوُ فاغتبط

فإنَّ اغتباطاً بالوفاء حميدُ

وخَالَ ، كقول الشاعر: يخال به راعى الحموله طائرا .

وزعم ، كقول الشاعر:

زعمتنى شيخاً ولست بشيخٍ

إنما الشيخ من يَدُبُّ دبيبا

ووَجَد ، كقوله تعالى: تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا .

وعَلِمَ ، كقوله تعالى: فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ .

إلغاء أفعال القلوب وتعليقها

يجوز إلغاء أفعال القلوب وإبطال عملها فى اللفظ والمحل ، إذا تقدم المفعولان أو أحدهما عليها ، كقولك: زيداً ظننت عالماً بالإعمال ، ويجوز زيد ظننت عالمٌ بالإهمال ، قال الشاعر:

أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدنى

وفى الأراجيز خلت اللؤمُ والخور

فقد ألغى خِلتُ ورفع اللؤم فهو مبتدأ مؤخر ، وخبره فى الأراجيز .

وتقول: زيدٌ عالمٌ ظننت بالإهمال ، وهو الأرجح بالإتفاق ، ويجوز زيداً عالماً ظننت بالإعمال ، قال الشاعر:

القوم فى أثرى ظننت فإن يكن

ما قد ظننت فقد ظفرت وخابوا

فأهمل ظن لتأخرها . أما إذا تقدم الفعل القلبى على المبتدأ والخبر ، فلا يجوز إهماله ، لا تقول: ظننت زيدٌ قائمٌ بالرفع ، وأجازه الكوفيون .

وأما التعليق ، فهو إبطال عملها لفظاً لا محلاً ، لدخول ما النافيه بينها وبين معموليها كقوله تعالى: لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ . فهؤلاء مبتدأ وينطقون خبره ، وليسا مفعولاً أولاً وثانياً .

وكذلك إذا دخلت لا النافيه كقولك: علمت لا زيدٌ قائمٌ ولا عمرٌو . وإن النافيه كقوله تعالى: وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلا قَلِيلًا ، أى ما لبثتم إلا قليلا.

ولام الإبتـداء ، كقولك: علمت لزيـد قائم . قال الله تعالى: وَلَقَـدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِى الآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ . ولام القسم كقول الشاعر:

ولقد علمتُ لتأتينَّ مَنِيَّتى

إن المنايا لا تَطِيشُ سهامُها

والإستفهام كقولك: علمت أزيد قائم .

وكـذا إذا كان فيها إسم اسـتفهام سواء كان جزءً من الجمله ، كقوله تعالى: وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَـدُّ عَـذَابًا وَأَبْقَى . أو لم يكن جزءً من الجمله كقوله تعالى: وَسَـيَعْلَمُ أَلَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ . فأى منقلب منصوبه بينقلبون ، ولا يصح أن تكون منصوبه بيعلم ، لأن الإستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، فتكون يعلم معلقه لما فيها من إسم استفهام .

وسـمى هـذا الإهمـال تعليقـاً لأـن فعل القلب فى قولك: علمت ما زيـدٌ قائم، عاملٌ فى المحل ، بـدليل العطف على محل الجمله بالنصب ، كقول كثير:

وما كنت أدرى قبل عَزَّهَ ما البُكا

ولا موجعاتِ القلب حتى تَوَلَّتِ

فعطف موجعات بالنصب على محل جمله ما البكا ، مع أن أدرى عُلقت عن العمل فيه بسبب الإستفهام .

الفصل الحادی عشر: الفاعل

اشاره

الفاعل: إسم صریح أو مؤول به ، أسند إلیه فعلٌ أو مؤول به ، مقدمٌ علیه بالأصاله . سواء کان واقعاً منه کقولک: ضرب زید عمراً ، أو قائماً به کقولک: علم زید ، ومات زید . لأن العلم والموت قائمان به .

ویدخل فی قولنا: أو مؤول به ، نحو: أن تخشع ، فی قوله تعالی: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ، فإنه فاعل ، لأنه تأویله: خشوع قلوبهم .

ویدخل فی قولنا: أو مؤول به ، مختلفٌ فی قوله تعالی: مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ، فألوانه فاعل ، لأنه أسند إلیه مختلف وهو بمعنی: یختلف .

وخرج بقولنا: مقدم علیه ، نحو زید من قولک: زید قام ، فلیس بفاعل لأن الفعل المسند إلیه مؤخر عنه ، فهو مبتدأ والفعل خبر .

وخرج بقولنا بالأصاله ، نحو: زید من قولک: قائم زید ، فإن تقدیمه علیه لیس بالأصاله ، بل هو فی نیه التأخیر .

وخرج بقولنا: واقعاً منه ، نحو زيد من قولك: ضُرب زيد ، فإن الفعل المسند إليه واقع عليه لا منه .

أحكام الفاعل

ذكر النحاه للفاعل عده أحكام ، منها: أن يتقدم عامله عليه ولايتأخر عنه ، فلا يجوز فى: قام أخواك ، أن تقول: أخواك قام ، بل تقول: أخواك قاما ، فأخواك مبتدأ ، وقاما: فعل وفاعل ، والجمله منهما خبر .

ومنها: أن عامله لا تلحقه علامه تثنيه ولا جمع ، فلا يقال: قاما أخواك ولا قاموا إخوتك ، ولا قمن نسوتك . بل يقال فى الجميع قام ، بالإفراد . ومن العرب من يلحقها بالعامل ، وقد روى عن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنه تكلم بها مع أحد فقال: يتعاقبون فيكم ملائكهٌ بالليل وملائكهٌ بالنهار .

ومنها: أن الفاعل إذا كان مؤنثاً لحقت عامله تاء التأنيث الساكنه ، إن كان ماضياً ، أو المتحركه إن كان وصفاً ، فتقول: قامت هند ، وزيد قائمه أمه .

ويجوز إلحاق تاء التأنيث وحذفها فى أربع مسائل:

١. فى المؤنث المجازى ويقصدون به ما لا فرج له ، فتقول طلع الشمس ، قال الله تعالى: قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَهٌ . وقال عز وجل: فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَهٌ . وقال بعضهم: إن إلحاق التاء أفصح، ويرده أنه لايوجد فى القرآن غير الأفصح .

٢. أن يكون حقيقى التأنيث منفصلاً عن فاعله بغير إلا، كقولك: حضرت القاضى امرأه ، ويجوز: حضر القاضى امرأه ، والأول أفصح .

٣. أن يكون العامل نعم أو بئس، نحو: نعمت المرأه هند ونعم المرأه هند.

٤. أن يكون الفاعل جمع تكسير، نحو: جاء الزيود وجاءت الزيود . وجاء الهنود وجاءت الهنود . فمن أَنَّثَ فعلى معنى الجماعه ، ومن ذَكَّر فعلى معنى الجمع . أما جمع التصحيح فحكمه حكم مفرده ، تقول: جاءت الهنداتُ بالتاء لا غير ، وقام الزيدون بترك التاء لا غير .

وذكر النحاه أنه يجب إلحاق التاء فى غير ذلك ، كما إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً غير مفصول عن عامله ولا واقعاً بعد نعم أو بئس، كقوله تعالى: إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ. أو كان الفاعل ضميراً متصلاً كقولك: الشمس طلعت.

حذف الفاعل

يحذف الفاعل وجوباً فى أربعه مواضع:

الأول: فى قولك: ما قام إلا هند ، فقد أوجبوا فيه ترك التاء ، لأن ما بعد إلا ليس الفاعل ، بل هو بدل من فاعل مقدر قبل إلا ، وهو المستثنى منه وهو مذكر ، والتقدير: ما قام أحد إلا هند .

والثانى: فاعل المصدر كقوله تعالى: أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذى مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ . تقديره أوطعامه يتيماً .

والثالث: فى باب النيابه نحو: وقُضِيَ الأمْرُ . أصله: وقضى الله الأمر .

والرابع: فاعل أفعل فى التعجب اذ دل عليه مثله ، كقوله تعالى: أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ . أى وأبصر بهم ، فحذف بهم من الثانى لدلاله الأول عليه ، وهو فى موضع رفع فاعل عند الجمهور .

تأخر الفاعل عن الفعل

الأصل فى الفاعل أن يلى عامله ، وحق المفعول أن يأتى بعدهما ، قال الله تعالى: وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ..

وقد يتأخر الفاعل عن المفعول جوازاً أو وجوباً ، فالجائز كقوله تعالى: وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ، وقول الشاعر:

جاء الخلافةَ أو كانت لهُ قدراً

كما أتى ربَّهُ موسى على قَدَرِ

فلو قيل فى الكلام: جاء النذر آل فرعون ، لكان جائزاً ، لأن الضمير حينئذ يكون عائداً على متقدم لفظاً ورتبه ، وهو الأصل فى عود الضمير .

أما تأخير الفاعل وجوباً فكقوله تعالى: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ، لأنك لو قدمت الفاعل فقلت: ابتلى ربه إبراهيم ، لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبه ، وذلك لا يجوز . وكذلك قولك: ضربنى زيد ، لأنك لو قلت: ضرب زيد إياى فصلت الضمير مع التمكن من وصله ، وهو لا يجوز .

ويجب أيضاً تقديم الفاعل إذا التبس بالمفعول كقولك: ضرب موسى عيسى ، فلو وُجدت قرينه معنويه تدل عليه نحو: أرضعت الصغرى الكبرى ، وأكل الكمثرى موسى ، أو قرينه لفظيه كقولك: ضربت موسى سلمى ، وضرب موسى العاقل عيسى ، جاز تأخيره ، لانتفاء اللبس .

وقد يجب تقديمه كقوله تعالى: أَيًّا مَا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، فأياً مفعول تدعو مقدم وجوباً لأنه شرط وله صدر الكلام ، وتدعو مجزوم به .

فاعل نعم وبئس

يجب فى فاعل نِعْمَ وبئس أن يكون إسماً معرفاً بأل ، نحو: نعم العبد ، أو مضافاً لما فيه أل ، كقوله تعالى: وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ . فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ، أو مضمراً مستتراً مفسراً بنكره بعده منصوبه على التميز ، كقوله تعالى: بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ، أى بئس هو أى البدل بدلاً .

وإذا استوفت نعم فاعلها الظاهر أو المضمر وتمييزه ، جئ بالمخصوص بالمدح أو الذم ، فقيل: نعم الرجل زيد ، ونعم رجلاً زيد . وإعرابه مبتدأ والجمله قبله خبر ، والرابط بينهما العموم الذى فى الألف واللام .

ولا يجوز بالإجماع أن يتقدم المخصوص على الفاعل ، فلا يقال: نعم زيد الرجل ، ولا على التمييز خلافاً للكوفيين ، فلا يقال: نعمَ زيدٌ رجلاً . ويجوز بالاجماع أن يتقدم على الفعل والفاعل نحو: زيد نعم الرجل.

ويجوز أن تحذفه إذا دل عليه دليل ، قال الله تعالى: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَابٌ . أى هو ، أى أيوب .

نائب الفاعل

قد يحذف الفاعل للجهل به أو لغرض آخر ، كقولك: سُرق المتاعُ . وقولهم: من طابت سريرتُه حُمدت سيرتُه ، وقوله تعالى: إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا . وقول الشاعر:

وإن مُدت الأيدى إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ

فحذف الفاعل فى ذلك كله لجهالته أو لغرض آخر ، وأقيم مقامه المفعول به وأخذ أحكامه ، فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً ، وعمدةً بعد أن كان فضلةً ، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم ، ويؤنث له الفعل إن كان مؤنثاً ، تقول فى ضرب زيد هنداً: ضُرِبَتْ هندٌ .

يكون نائب الفاعل إسماً غير صريح

إذا لم يوجد مفعول للنيابه عن الفاعل ، فقد ينوب عنه المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور ، تقول: جُلِسَ جلوس الأمير ، وسِيرَ فرسخٌ ، وصِيمَ رمضان ، ومُرَّ بزيد .

ويشترط فى الظرف والمصدر: أن يكون محدداً ولو بوصف ، كقولك: ضُرِبَ ضربٌ شديد ، وصيم زمنٌ طويل . ولايصح أن تقول: ضُرِبَ ضربٌ ، ولا صِيمَ زمنٌ ، ولا اعتُكف مكان ، لعدم اختصاصها .

كما يشترط أن لا يكون ممنوعاً من الصرف ، ولا منصوباً على الظرفيه ، أو المصدريه ، أى مفعولاً مطلقاً ، فلا يجوز سبحانُ الله بالضم ، بقصد يُسَبَّحُ سبحانَ الله ، ولا: يجُاء إذا جاء زيد ، على أن إذا نائب الفاعل .

كما لا تصح نيابه المصدر والظرف والجار والمجرور ، إذا كان المفعول به موجوداً ، فلا تقول: ضُرب اليوم زيداً ، خلافاً للأخفش والكوفيين . واحتجوا بقراءه أبى جعفر: لِيُجْزَىَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . وبقول الشاعر:

وإنما يرضى المنيبُ ربَّهْ

ما دام معنياً بذكر قلبَهْ

فأقيم بما وبذكر مقام الفاعل ، مع وجود قوماً وقلبه . وأجيب عن البيت بأنه للضروره ، وعن القراءه بأنها شاذه .

صيغه الفعل المبنى للمجهول

إذا حذف الفاعل تغير الفعل من المبنى للمعلوم الى المبنى للمجهول ، فيُضم أوله ماضياً كان أو مضارعاً ، ويُكسر ما قبل آخره فى الماضى ويفتح فى المضارع ، تقول ضُرب ويُضرب . وإذا كان أوله تاء ضُمَّ أوله وثانيه ،

تقول: تُعُلِّمَتِ المسألةُ . وإن كان أوله همزه وصل ضُمَّ أوله وثالثه ، تقول أَنْطُلِقَ بزيد ، قال الله تعالى: فَمَنِ اضْطُرَّ ، وقال الهذلى:

سبقوا هَوِىَّ وأعنقوا لهواهمُ

فتُخُرِّمُوا ولكل جنبٍ مصرع

وإذا كان ماضياً ثلاثياً معتل الوسط نحو: قال وباع ، جاز لك فيه ثلاث لغات ، أفصحها كسر ما قبل الألف فتقلب ياء ، تقول: قِيلَ وبِيعَ . ويجوز إشمام الكسر شيئاً من الضم . ويجوز ضم أوله وقلب الألف واواً ، فتقول: قُولَ وبُوعَ . وهى لغه غير مستعمله فى عصرنا .

الإشتغال

معنى الإشتغال عند النحويين: أن يتقدم الإسم ويكون عامله مشغولاً عنه بالعمل فى ضميره ، أو بما يتعلق به ، كقولك: زيداً ضربته ، أو ضربت أخاه ، أو مررت به . فلو قلت: زيداً ضربتُ لما كان اشتغالاً ، لأن العامل لا يشغله شئ عن العمل فى زيد ونصبه مفعولاً مقدماً .

وحكم الإسم المقدم فى حاله الإشتغال أنه يجوز رفعه بالإبتداء ، والجمله بعده فى محل رفع ، خبره . ويجوز نصبه مفعولاً بفعل محذوف مناسب فسره الفعل الموجود ، مثل: ضربتُ ، وأهنتُ ، وجاوزتُ ، وأمثالها .

وقد تورط النحاه فقالوا إن النصب أرجح إذا كان الفعل للطلب نحو: زيداً إضربه ، فواجههم إجماع القراء على الرفع فى قوله تعالى: وَالسَّارِقُ

وَالسَّارِقَهُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ، وقوله:الزَّانِيَهُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . بل فى قوله عز وجل: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا . فحاولوا تعديل قاعدتهم ، وقالوا إن الفعل عمل فيما يتعلق بالسارقَيْن ، وليس فى ضميرهما.. الخ.

لكن قولهم بترجيح النصب لا يصح ، لأن القرآن ليس فيه ما هو مرجوح ولا أقل فصاحه ، فلا بد أنهم لم يعرفوا وجه الرفع فى الآيتين .

بينما ورد النصب فى قوله تعالى: فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ، فقد يكون الرفع مرتبطاً بعلاقه العقوبه بالجرم ، أو بالمأمور بتنفيذ العقوبه ، أو بنوع الطلب.. الخ.

فالقدر المتيقن جواز الرفع والنصب ، ولا عبره بترجيح النحويين لهذا ، أو لذاك .

متى يجب الرفع فى الإشتغال

قال ابن هشام: وأما وجوب الرفع ففيما إذا تقدم على الإسم أداه خاصه بالدخول على الجمله الإسميه كإذا الفجائيه ، كقولك: خرجت فإذا زيدٌ يضربه عمرو ، فهذا لا يجوز فيه النصب لأنه يقتضى تقدير الفعل ، وإذا الفجائيه لا تدخل إلا على الجمله الإسميه .

وأما الذى يستويان فيه فضابطه أن يتقدم على الإسم عاطف مسبوق بجمله فعليه ، مخبر بها عن إسم قبلها ، كقولك: زيد قام أبوه وعمراً أكرمته . وذلك لأن (زيد قام أبوه) جمله كبرى ، أى فى ضمنها جمله ، وهى

إسميه الصَّدر فعليه العَجْز ، فإن راعيت صدرها رفعت عمروا فعطفت جمله إسميه على إسميه ، وإن راعيت عجزها نصبته فعطفت فعليه على فعليه . فالمناسبه حاصله على كلا التقديرين .

وأما الذى يترجح فيه الرفع فما عدا ذلك ، كقولك: زيد ضربته ، قال الله تعالى: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا. أجمعت السبعه على رفعه وقرئ شاذاً بالنصب. وإنما يترجح الرفع فى ذلك لأنه الأصل ولا مرجح لغيره . وليس منه قوله تعالى: وَكُلُّ شَئْ فَعَلُوهُ فِى الزُّبُرِ ، لأن المعنى أن كل مافعلوه ثابت فى الزبر ، وليس أنهم فعلوا كل شئ فى الزبر حتى يصح تسليط الفعل على ما قبله ، فالرفع هنا واجب لا راجح ، والفعل المتأخر صفه للإسم .

التنازع

معنى التنازع عند النحاه: أن يتقدم عاملان أو أكثر ، ويتأخر معمول أو أكثر ، يصلح كل منها لكل منها، كقوله تعالى: آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا . فآتونى يحتاج إلى مفعول ثان ، وأفرغ يحتاج إلى مفعول ، وقطراً يصلح لكل منهما .

ومثال تنازع العاملين أكثر من معمول: ضرب وأكرم زيد عمراً

ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولاً واحداً: كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم . فعلى إبراهيم ، مطلوب للعوامل الثلاثه .

ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول ، ما روى عنه (صلّى الله عليه و آله وسلّم) : تسبحون وتحمدون دُبُرَ كل صلاه ثلاثاً وثلاثين، وتكبرون أربعاً وثلاثين .

واختلف النحاه فى العامل الذى يجب أن يعمل ، فالكوفيون يُعملون الأول لسبقه ، والبصريون يُعملون الأخير لقربه . وإن أعملتَ الأول أو الثانى أضمرتَ فى الآخر ما يحتاج اليه من عوامل تناسب الجمله .

هذا ، وقد نبه النحاه على أنه ليس من التنازع قول امرئ القيس:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشهٍ

كفانى ولم أطلب ، قليلٌ من المال

وذلك لأن المعنى : كفانى قليلٌ من المال ، ولم أطلب الملك . وهو واضح .

الفصل الثانى عشر:المفعول وأنواعه

اشاره

الفاعل مرفوع أبـداً ، والمفعول منصوب أبـداً . وقالوا إن سبب ذلك أن الفاعل واحـد والمفعول متعدد ، والنصب أخفُّ فجعلوه للمتعدد المتكرر .

والمفعـول خمسه أنـواع: المفعـول به كضـربت زيـداً. والمفعـول المطلـق أو المصـدر كضـربت ضـرباً . والمفعـول فيه أو الظرف كصُمْتُ يوم الخميس ، وجلست أمامك . والمفعول له كقمت إجلالاً لك . والمفعول معه ، كسرتُ والنِّيلَ .

ونقَّصَ الزجـاج منهـا المفعول معه فجعله مفعولاً ـ به ، لأـنه التقـديرفيه: سـرت وجـاوزت النيـل . ونقَّص الكوفيون منها المفعول له فجعلوه من بـاب المفعول المطلق مثـل: قعـدت جلوسـاً . وزاد السـيرافى سادسـاً هو المفعول منه نحو: وَاخْتَارَ مُوسَـى قَوْمَهُ سَـبْعِينَ رَجُلًا، لأن المعنى من قومه. وسمى الجوهرى المستثنى مفعولاً دونه .

المفعول به

المفعول به: وقـد عرفه ابن الحاجب بأنه: ما وقع عليه فعل الفاعل ، كضـربت زيـداً . وأُشْـكِلَ عليه بقولك: ما ضـربت زيـداً ، ولا تضرب زيداً ، وأجاب بأن المراد بالوقوع تعلقه به بشكل ما . فهو إذن تعريف للغالب .

المنادى

جعل النحاه المنادى من المفعول به ، لأن قولك: يا عبد الله أصله: أدعو عبد الله . وهو تسامح ، لأن المنادى نوع مستقل فى معناه وأحكامه .

وينصب المنادى فى ثلاث حالات:

١. أن يكون مضافاً كقولك: يا عبد الله ، ويا رسول الله . قال الشاعر:

ألا يا عباد الله قلبى متيمٌ

بأحسن من صلى وأقبحهم بعلا

٢. أن يكون شبيهاً بالمضاف ، وهو ما اتصل به شئ يتمم معناه ، إما إسم مرفوعٌ بالمنادى كقولك: يامحموداً فعله ، وياحسناً وجهه ، ويا جميلاً فعله ، ويا كثيراً برُّه . أو منصوبٌ به كقولك: يا طالعاً جبلاً . أو مجرورٌ بجار يتعلق به كقولك: يا رفيقاً بالعباد ، ويا خيراً من زيد . أو معطوفٌ عليه قبل النداء كقولك: يا ثلاثةً وثلاثين ، لرجل سميته بذلك .

٣. أن يكون نكره مطلقه،كقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدى، قال الشاعر:

فيا راكباً إما عرضتَ فَبَلِّغَنْ

ندامايَ من نجرانَ أنْ لا تلاقيا

ويبنى المنادى على الضم أو على ما يرفع به ، بشرطين: أن يكون مفرداً ومعرفه . ومعنى المفرد: أن لا يكون مضافاً ولا شبيهاً به . ومعنى المعرفه هنا يشمل العَلَم كزيد وعمرو ، والمعيَّن بالنداء كرجل وإنسان ، عندما تريد بهما معيناً ، فتقول: يا زيدُ بالضم ، ويا زيدان بالألف ، ويا زيدون

بالواو ، قال الله تعالى: قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا . يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ . فنوح علم ، وجبال صارت معرفه بالنداء .

المنادى المضاف الى ياء المتكلم

يجوز فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كغلامى ، سته وجوه:

١. إثبات الياء الساكنه ، كقوله تعالى: يَا عِبَادِى لا خَوْفٌ عَلَيْكُم .

٢. حذف الياء وإبقاء الكسره دليلاً عليها ، كقوله تعالى: يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ .

٣. ضم الحرف الذى كان مكسوراً لأجل الياء وهى لغه ضعيفه ، حكوا من كلامهم: يا أمُّ لا تفعلى ، بالضم ، وقرئ: قَالَ رَبُّ احْكُمْ بِالْحَقِّ .

٤.فتح الياء ، قال الله تعالى: قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ .

٥. يا غلاما ، بقلب الكسره قبل الياء فتحةً فتصير الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. قال الله تعالى: يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ . يَا أَسَفَاً عَلَى يُوسُفَ .

٦. حذف الألف وإبقاء الفتحه دليلاً عليها ، كقول الشاعر:

ولست براجعٍ ما فات منى

بلهفَ ولا بليتَ ولا لوَ انى

أما إذا كان المنادى المضاف إلى الياء أباً أو أماً ، فيجوز فيه عشر لغات ، وهى الست المذكوره ، وأربعُ لغاتٍ أخر:

١. إبدال الياء تاء مكسوره ، وبها قرأ السبعه (عدا ابن عامر): يَا أَبَتِ .

٢. إبدالها تاء مفتوحه ، وبها قرأ ابن عامر: يَا أَبَتَ .

۳. یا أبتا ، بالتاء والألف ، وبها قرئ شاذاً .

۴. یا أبتی بالتاء والیاء . وهاتان اللغتان قبیحتان .

أما إذا کان المنادی مضافاً إلی مضاف إلی الیاء ، مثل یا غلام غلامی ، فلا یجوز فیه إلا إثبات الیاء مفتوحه أو ساکنه ، إلا ابن أم وابن عم ، فیجوز فیهما فتح المیم وکسرها . وقرأ السبعه بهما فی قوله تعالی: قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی . قَالَ یَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی .

ویجوز فیه لغتان قلیلتا الإستعمال: إثبات الیاء وقلبها ألفاً ، کقول الشاعر:

یا ابن أمی ویا شُقَیِّق نفسی

أنت خَلَّفتنی لدهرٍ شدید

وقال الشاعر: یا ابنه عما لا تلومی واهجعی .

حکم تابع المنادی

إذا کان المنادی مبنیاً ، وکان تابعه نعتاً أو تأکیداً أو بیاناً أو نَسَقاً بالألف واللام ، مفرداً أو مضافاً ، جاز فیه الرفع علی لفظ المنادی ، والنصب علی محله . تقول فی النعت: یا زیدُ الظریفُ بالرفع ، والظریفَ بالنصب .

وفی التأکید: یا تمیمُ أجمعون وأجمعین . وفی البیان: یا سعیدُ کُرْزِ وکُرْزاً . وفی النسق: یا زید والضحاک ، قال الشاعر:

فما کعب ابن مامه وابن أروی

بأجودَ منک یا عُمَرُ الجوادا

والقوافى منصوبه . وقال الله تعالى: يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ . وقرئ شاذاً والطيرُ . وتقول: يا زيـدُ الحسنُ الوجه ، والحسنَ الوجه . وقال الشاعر:

يا صاحِ يا ذا الضَّامر العَنْسِ

والرَّحل ذى الأقتاب والحَلْس

فإن كان تابع المنادى مضافاً وليس فيه أل ، وجب نصبه على المحل ، كقولك: يا زيـدُ صاحبَ عمرو ، ويا زيدُ أبا عبد الله ، ويا تميمُ كلكم أو كلهم ، ويا زيد وأبا عبد الله .قال الله تعالى:قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ.

وإن كان صفةً لأى وجب رفعه ، كقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ. يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ .

وإن كان بدلاً أو نسقاً بغير أل ، أخذ حكم المنادى ، تقول فى البدل: يا سعيد كرزُ بضم كرز بغير تنوين ، كما تقول يا كرزُ . ويا سعيـد أبا عبـد الله بالنصب ، كما تقول يا أبا عبـد الله . وفى النسق: يا زيـد وعمرو بالضم ، ويا زيـد وأبا عبـد الله بالنصب . وكـذا حكم البدل والنسق مع المنادى المعرب.

وإذا تكرر المنادى المفرد مضافاً نحو: يا زيد زيد اليعملات ، جاز فى الأول الضم بجعله منادى مفرداً ، ويكون الثانى عطف بيان بتقـدير أعنى ، أو منادى سـقط منه حرف النـداء . وجاز فيه الفتح لأن الأصل: يا زيد اليعملات زيد اليعملات . فحذف اليعملات من الثانى

لدلاله الأول عليه كما قال سيبويه ، وقال المبرد حذف من الأول لدلاله الثانى عليه .

ولا دليل على قول أى منهما .

ترخيم المنادى المعرفه

يجوز ترخيم المنادى بحذف آخره تخفيفاً. فإن كان آخره تاءً صح ترخيمه مطلقاً ، فتقول فى ثُبه وهى الجماعه: ياثُبُ ، كما تقول فى عائشه: يا عَائشُ . وإن لم يكن مختوماً بالتاء فلا يصح ترخيمه إلا إذا كان علماً مبنياً على الضم وأكثر من ثلاثه أحرف ، تقول فى حارث وجعفر: يا حارِ ويا جعفُ ، ولا يجوز فى نحو عبد الله ، لأنه ليس مضموماً ، ولا فى إنسان مقصوداً به معين لأنه ليس علماً ، ولا فى نحو زيد لأنه ثلاثى . وأجاز الفراء الترخيم فى حَكَم وحَسَن ، ونحوهما من الثلاثيات المحركه الوسط .

والغالب أن يحذف من المنادى المرخم حرفٌ واحد ، وقد يحذف منه حرفان بشرط أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائداً ، ومعتلاً، وساكناً ، ويكون قبله ثلاثه أحرف فما فوقها ، نحو: سلمان ومنصور ومسكين علماً ، فتقول: يا سلمُ ويا منصُ ويا مسكُ ، وقال الشاعر فى مروان:

يامروُ إن مطيتى محبوسهٌ

ترجو الحباءَ وربُّها لم ييأس

وقال الآخر:

قفى فانظرى يا أَسْمُ هل تعرفينه

أهذا المغيرىُّ الذى كان يُذكر

ويجب الإقتصار على حذف الحرف الأخير فى نحو مختار علماً ، لأن المعتل أصلى والأصل: مُختِير أو مختَير، فأبدلت الياء ألفاً.وأجاز الأخفش حذفها.

ص: ١٠٠

وقد يكون المحذوف كلمه برأسها ، وذلك فى المركب تركيب مزج ، نحو معدى كرب وحضرموت ، تقول: يا معدى ويا حَضْرُ .

المستغاث به

من أقسام المنادى: المستغاث به، وهو المنادى ليُخَلِّص من شده ، أو يُعين على دفع مشقه . ولا يستعمل له من حروف النداء إلا (يا) خاصه .

والغالب استعماله مجروراً بلام مفتوحه ، فتقول: يا لَلمسلمين، ويا لَزيد . واللام ومجرورها متعلقان بفعل محذوف عند ابن الصائغ وابن عصفور ، وينسب ذلك إلى سيبويه . وقال ابن خروف هى زائده لا تتعلق بشئ . وعند ابن جنى متعلقان بيا لأن فيها معنى الفعل .

وإذا عطفت على المستغاث وأعدت معه يا ، فتحت اللام ، قال الشاعر:

يا لَقومى ويا لَأمثال قومى

لأناسٍ عُتُوُّهم فى ازدياد

وإن لم تُعد يا ، كسرت لام المعطوف ، كقول الشاعر:

يبكيك ناء بعيد الدار مغتربُ

يا لَلكهول وللشبان لِلعجب

وللمستغاث به استعمالان آخران ، أحدهما: أن تُلحق آخره ألفاً فلا تَلْحَقُهُ حينئذ اللام من أوله ، وذلك كقول الشاعر:

يا يزيدَا لِآملٍ نيلَ عِزٍّ

وغنىً بعد فاقةٍ وهَوَانِ

والثانى: أن لاتدخل عليه اللام من أوله ولا الألف من آخره ، فيجرى عليه حكم المنادى فتقول: يا زيدُ لِعمرو ، بضم زيد ، ويا عبدَ الله لِزيد ، بنصب عبد الله ، قال الشاعر:

ألا يا قومِ للعجبِ العجيبِ

وللغَفَلات تَعْرُضُ للأريبِ

حكم المندوب

المندوب هو: المنادى المتفجع عليه ، أو المتوجع منه ، كقول المتنبى:

واحرَّ قلباه ممن قلبه شَبِمُ

ومَن بجسمى وحالى عنده سَقَمُ

ولا يستعمل فيه من حروف النداء إلا الواو غالباً ، وتختص به ، ويا ، إذا لم يلتبس بالمنادى . وحكمه حكم المنادى ، فتقول: وازيدُ بالضم ، وتقول: ياعبد الله بالنصب . ولك أن تلحق آخره ألفاً ، فتقول: وازيدا .

ولك أن تلحق بها هاء الوقف أو هاء السكت ، فتقول: وازيداه .

ويجب حذف هذه الهاء إذا وصلت الكلام إلا فى الضروره كما مرَّ فى بيت المتنبى . وحينئذ تُضم تشبيهاً بهاء الضمير ، أوتُكسرلالتقاء الساكنين .

المفعول المطلق

الثانى من المفاعيل المفعول المطلق: وهو مصدر فَضْلَهُ تَسَلَّطَ عليه عامل من لفظه أو من معناه . كقوله تعالى: وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً . وقولك: قعدت جلوساً ، وتألَّيْتُ حِلْفَةً. قال الشاعر :

تَألَّى ابنُ أوس حِلْفَةً ليردنى

إلى نسوه كا أنهن مفائد

وذلك لأن الإليه هى الحلف ، والقعود هو الجلوس .

وليس من باب المفعول المطلق قولك: كلامك كلام حسن ، وقول العرب: جَدَّ جِدُّه ، وإن كان عامله من لفظه ، لأن كلام الثانيه وجِدَّهُ عمدةٌ فى الكلام وليسا فضله ، أى إضافه . وقد قلنا إن عامله من لفظه على مذهب سيبويه فى أن عامل الرفع فى الخبر هو المبتدأ .

المفعول المطلق النائب عن المصدر

وقد تنصب كلمات على المفعول المطلق وليست مصدراً ، بل نائبه عن المصدر ، مثل كل وبعض مضافين إلى المصدر ، كقوله تعالى: فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ . وَلَوْ تَقَوَلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ . والعدد نحو: فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً فثمانين مفعول مطلق وجلدةً تمييز . وأسماء الآلات نحو: ضربته سوطاً ، أو عصاً ، أو مِقْرَعَةً .

ولا تنوب عن المصدر صفته نحو: وَكُلا

مِنْهَا رَغَدًا ، خلافاً للمعربين زعموا أن الأصل أكلاً رغداً فحذف الموصوف ونابت عنه صفته فنصبت. ومذهب سيبويه أنها حال من مصدر الفعل المفهوم منه ، والتقدير: فكلا حاله كون الأكل رغداً ، ويدل عيه أنهم يقولون: سِيرَ عليه طويلاً ، فيقيمون الجار والمجرور مقام الفاعل ، ولا يقولون طويلٌ بالرفع ، فدل على أنه حالٌ لا مصدر ، وإلا لجازت إقامته مقام الفاعل كالمصدر .

المفعول له

الثالث من المفاعيل: المفعول له ويسمى المفعول لأجله ومن أجله . وهو كل مصدر مُعَلَّل لحدث مشارك له فى الزمان والفاعل . كقوله تعالى: يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ . فالحذر مصدر منصوب ، ذُكر علةً لجعل الأصابع فى الآذان ، وزمنه وزمن الجعل واحد ، وفاعلهما أيضاً واحد وهم الكافرون . فلما استوفى هذه الشروط ، انتصب .

فلو فقد المعلل شرطاً من هذه الشروط وجب جرُّهُ بلام التعليل ، فمثال مافقد المصدريه قوله تعالى: هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً ، فإن المخاطبين هم العله فى الخلق ، وقد خفض ضميرهم باللام ، لأنه ليس مصدراً . وكذلك قول امرئ القيس:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشه

كفانى ولم أطلب قليلٌ من المال

فأدنى أفعل تفضيل وليس مصدراً ، فلهذا جاء مخفوضاً باللام .

ومثال ما فقد اتحاد الزمان قول الشاعر:

فجئت وقد نَضَّتْ لنومٍ ثيابها

لدى الستر إلا لِبْسَةَ المتفضِّل

فإن النوم وإن كان عله فى خلع الثياب لكن زمن الخلع سابق عليه .

ومثال ما فقد اتحاد الفاعل قول الشعر:

وإنى لتعرونى لذكراك هَزَّةٌ

كما انتفض العصفورُ بلَّلَهُ القَطْرُ

فإن الذكرى عله عُرُوِّ الهزه وزمنها واحد ، لكن فاعل العُرُوّ الهزه وفاعل الذكرى المتكلم، فالمعنى: لذكرى إياك . فاختلف الفاعل وخفض باللام . وعلى هذا جاء قوله تعالى: لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ، فإن تركبوها بتقدير لأن تركبوها ، وهو عله لخلق الخيل والبغال والحمير ، وجئ به مقروناً باللام لاختلاف الفاعل، لأن فاعل الخلق هو الله تعالى وفاعل الركوب بنو آدم. ونصب زينةً ، لأن فاعل الخلق والتزيين هو الله تعالى .

المفعول فيه أو ظرف المكان والزمان

الرابع من المفعولات: المفعول فيه ، وهو الظرف أو إسم الزمان والمكان الذى يأتى بمعنى: فى ، كقولك: صمت يوم الخميس ، وجلست أمامك . فليس من الظرف يوماً وحيثُ ، فى قوله تعالى: إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا . وقوله تعالى: اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ، لأنهما ليسا بمعنى فى ، بل المعنى يخافون نفس اليوم ، ويعلم الله تعالى نفس المكان المناسب لوضع الرساله ، ولهذا أعربا مفعولاً به ، وحيثُ منصوب بفعل يعلم المقدر . وليس منهما أيضاً نحو: (أن تنكحوهن) من قوله تعالى: وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ، لأنه بمعنى فى ، لكنه ليس زماناً ولا مكاناً .

نصب أسماء الزمان والمكان على الظرفيه

جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفيه ، لا فرق فيها بين المختص والمعدود والمبهم . والمختص: ما يقع جواباً لمتى ، كأن تقول يوم الخميس .

والمعدود: مايقع جواباً ل (كم) كالأسبوع والشهر والحول . والمبهم: ما لا يقع جواباً لشئ منهما ، كالحين والوقت .

أما أسماء المكان فلا ينصب منها على الظرفيه إلا المبهم وهو ثلاثه أنواع:

١.أسماء الجهات الست وهى: فوق وتحت وأعلى وأسفل ويمين وشمال وذات اليمين وذات الشمال ووراء وأمام . وما بمعناها ، كعند ولدى .

قال الله تعالى: وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ . قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا . وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ . وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ . وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ .

٢. أسماء مقادير المساحات ، كالفرسخ والميل والبريد .

٣. ما كان مصوغاً من مصدر عامله ، كقولك: جلست مجلس زيد ، فالمجلس مشتق من الجلوس الذى هو مصدر لعامله وهو جلست . قال الله تعالى: وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ . ولو قلت: ذهبت مجلس زيد أو جلست مذهب عمرو ، لم يصح ، لاختلاف مصدره ومصدر عامله.

المفعول معه

الخامس من المفعولات: المفعول معه ، وهو ما جاء بعد الواو وقصد به المعيه ، وسبقه فعل أو ما فيه حروفه ومعناه .

وليس منه المنصوب بعد الواو فى قولك: لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن لأن معناه الجمع أى لا تفعل هذا مع فعلك هذا ، فلايسمى مفعولاً معه .

وليس منه الجمله الحاليه فى نحو: جاء زيدٌ والشمسُ طالعةٌ ، وإن كان معناه جاء زيد مع طلوع الشمس ، إلا أنه جمله وليس مفرداً .

وليس منه ما بعد الواو فى نحو: إشترك زيد وعمرو ، فإن المفعول معه فضله ، وهذا عمده ، أى لايستغنى عنه فلا يقال: إشترك زيد .

وشرط المفعول معه أن يكون مسبوقاً بفعل كقولك: سرتُ والنيلَ . وقوله تعالى: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ . أو بما فيه معنى الفعل وحروفه ، كقولك: أنا سائرٌ والنيلَ . فلا يجوز النصب فى قولهم: كل رجل وضيعته خلافاً للصيمرى ، لأنه ليس فيه فعلٌ ولا ما فيه معنى الفعل .

وكذا لا يجوز: هذا لك وأباك ، بالنصب ، لأن اسم الإشاره وإن كان فيه معنى الفعل وهو أشير ، لكن ليس فيه حروفه .

حكم الإسم بعد الواو

للإسم الواقع بعد الواو المسبوقه بفعل أومعناه ، ثلاث حالات:

إحداها: وجوب نصبه مفعولاً معه ، إذا كان العطف ممتنعاً لمانع معنوى أو نحوى ، كقولك: لا تَنْهَ عن القبيح وإتْيَانَه . أى مع إتيانه ، فلو عطفته للزم التناقض . وكقولك: قمتُ وزيداً ، لأنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بمنفصل ، كقوله تعالى: لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ

وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ . وكذا فى مثل قولك: مررت بك وزيداً ، لأنه لا يجوز العطف على الضمير المخفوض إلا بإعاده الخافض ، كقوله تعالى: وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ . وقد أجاز ذلك بعضهم .

والثانيه: رجح ابن هشام فى قولك: كن أنت وزيداً كالأخ ، نصبه مفعولاً معه ، لأنك لو عطفت زيداً على ضمير كن لزم أن يكون زيد مأموراً ، وأنت لا تريد أن تأمره ، وإنما تريد أن تأمر مخاطبك ، قال الشاعر:

فكونوا أنتمُ وبنى أبيكم

مكان الكُليتين من الطَّحال

ثم ذكر ابن هشام أنه لايصح أن تقول: كالأخوين ، لأن ما بعد المفعول معه يجب أن يطابق الطرف الذى قبله وليس الطرفين ، وهو مقتضى السماع والقياس، وقيل إن الأخفش أجاز مطابقتهما قياساً على العطف . ومع ذلك جَوَّزَ ابن هشام العطف وإن رجَّح النصب على المفعول معه . والصحيح أنه يجب هنا النصب ولايجوز العطف لأنه معنى غير مقصود .

والثالثه: وجوب العطف وعدم جواز النصب على المفعول معه ، وذلك إذا أمكن العطف بغير ضعف فى اللفظ ولا فى المعنى ، نحو: قام زيد وعمرو ، لأن العطف هو الأصل ولا مضعف له ، فيجب .

والعجيب أن ابن هشام جعل العطف هنا راجحاً ولم يوجبه ! ولعله يقصد بتضعيف المفعول معه وترجيح العظف ، وجوبه .

الفصل الثالث عشر: الأسماء التى تعمل عمل أفعالها

اشاره

يعمل عمل فعله سبعهُ أسماء منها: هيهات بمعنى: بَعُدَ ، وصَهْ بمعنى أسكت ، وَوَىْ بمعنى: أعجبُ .

١– اسم الفعل

ويكون للماضى كهيهات بمعنى بعد ، قال الشاعر:

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ به

وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نواصله

ويكون إسم فعل أمر ، كصَهْ ، بمعنى أسكت ، وفى الحديث: إذا قلت لصاحك والإمام يخطب: صَهْ ، فقد لغوت .

ويكون إسم مضارع ، نحو وَىْ بمعنى أعجب ، قال تعالى: وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ . أى أعجب لعدم فلاحهم . ويقال فيه: وَا ، قال الشاعر:

وا بأبى أنت وفوك الأشنبُ

كأنما ذُرَّ عليه الزَّرْنَبُ

وواهاً ، قال الشاعر :

واهاً لسلمى ثم واهاً واهَا

يا ليت عيناها لنا وفاها

ومن أحكام إسم الفعل: أنه لا يتأخر عن معموله ، فلا يجوز أن تقول: زيداً عليك ، تقصد: عليك زيداً ، وقد أجازه الكسائى محتجاً بقوله تعالى: كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ ، قال معناه عليكم كتاب الله ، أى إلزموه .

ومنعه البصريون وقالوا إن كتاب الله مصدر محذوف العامل ، والتقدير: كَتَبَ اللهُ ذلك كتاباً عليكم .

ومن أحكامه: أنه إذا دل على الطلب جاز جزم المضارع فى جوابه ، تقول: نزال نحدثْك بالجزم ، كما تقول: إنزل نحدثْك ، وقال الشاعر:

وقولى كلَّمَا جَشَأتْ وجَاشَتْ

مكانَك تُحمدى أو تَستريحى

فمكانك فى الأصل ظرف مكان ، ثم جعل إسماً للفعل ومعناه: أثبتى. وقوله تُحمدى مضارع مجزوم فى جوابه ، وعلامه جزمه حذف النون .

ومن أحكامه أن الفعل بعد الفاء لاينصب فى جوابه ، فلا يصح: مكانِتك فتُحمدى ، وصَهْ فتُحدثُك ، خلافاً للكسائى . بل فتحمدين ونحدثُك .

٢– المصدر

اشاره

الثانى من الأسماء العامله عمل الفعل، المصدر: وقد يضاف الى الفاعل كقوله تعالى: وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ . وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ . وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ . أويضاف الى المفعول ، كقول الشاعر:

ألا إن ظلمَ نفسه المرءُ بيِّنٌ

إذا لم يَصُنْهَا عن هَوىً يغلب العقلا

وقول الشاعر ، كما فى كتاب سيبويه:

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرةٍ

نفىَ الدراهيم تِنْقَادَ الصَّياريف

وقد يكون المصدر منوناً وإعماله أقيس من إعمال المضاف ، لأنه يشبه الفعل بالتنكير ، كقوله تعالى: أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذى مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ . تقديره: أو أن يطعم فى يوم ذى مسغبه يتيماً .

وقد يكون المصدر العامل معرفاً بأل ، وإعماله شاذ ، كقول الشاعر:

عجبتُ من الرزق المسئ إلُهُهُ

ومن ترك بعض الصالحين فقيرا

أى عجبت من أن رَزَق المسئَ إلهُه ، ومن أن تَرَكَ بعض الصالحين فقيراً.

شروط عمل المصدر

استنبط النحاه من استقرائهم للعربيه ، ثمانيه شروط لعمل المصدر:

١. أن يصح أن تقديره بفعل مع أن أو مع ما ، كقولك: أعجبنى ضربك زيداً ، ويعجبنى ضربك عمراً . فيصح أن تقول مكانه: أعجبنى أن ضربت زيداً ، ويعجبنى أن تضرب عمراً . وقولك: يعجبنى ضربك زيداً الآن ، لأنك تقدر مكانه الفعل وما المصدريه فتقول: يعجبنى ما تضرب . قال تعالى: بِمَا رَحُبَتْ . أى برحبها . وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ . أى عَنَتَكُم .

بينما لايصح فى قولك: ضرباً زيداً ، أن تجعل المصدر عاملاً وزيداً مفعوله ، لأن المصدر حلَّ محل الفعل وحده بدون حرف مصدرى . فيكون زيداً منصوباً بفعل محذوف هو الناصب للمصدر ، أى: إضرب زيداً ضرباً .

كما لاتستطيع أن تقدر المصدر فى نحو: مررت بزيد فإذا له صوتٌ صوتَ حمار ، فصوت الثانى لا يصح نصبه بصوت الأول ، لأن المعنى يأبى أن يحل محل الأول فعلٌ مع حرف مصدرى ولا بدونه ، لأن المراد أنك مررت به وهو فى حاله تصويته ، لا أنه أحدث التصويت عند مرورك به .

٢. أن لايكون مصغراً ، فلا يجوز: أعجبنى ضُرَيْبُك زيداً .

وقاس بعضهم عليه المصدر المجموع فمنع إعماله ، لأن كلاً منهما يختلف عن الفعل . وأجاز إعماله كثير من النحاه ، واستدلوا بنحو قول الشاعر:

وعدتَ وكان الخُلْفُ منك سجيةَ

مواعيدَ عُرْقُوبٍ أخاه بيثربِ

٣. أن لا يكون مضمراً ، فلا تقول ضربى زيداً حسن، وهو عمراً قبيح . وأجاز ذلك الكوفيون واستدلوا بقول زهير بن أبى سلمى:

وما الحربُ إلا ما علمتمْ وذقتمُ

وما هو عنها بالحديث المُرَجَّمِ

أى: وما الحديث عنها بالحديث المرجم ، قالوا (عنها) متعلق بالضمير وهذا البيت نادر قابل للتأويل ، فلا تبنى عليه قاعده

٤. أن لا يكون محدوداً ، فلا تقول: أعجبنى ضربتك زيداً . وشذ قوله:

حابى به الجَلْدُ الذى هو حازمٌ

بضربه كفيهِ الملا نفسَ راكب

فأعمل الضربه فى الملا ، ونفس راكب مفعول ليحابى . ومعناه أنه عدل عن الوضوء إلى التيمم ، وسقى الراكب ماء وضوئه فأحيا نفسه .

۵. أن لا يكون موصوفاً قبل العمل ، فلا يقال: أعجبنى ضربك الشديد زيداً ، فإن أخرت الشديد جاز ، قال الشاعر:

إن وجدى بك الشديدَ أرانى

عاذراً فيك من عهدت عذولا

۶. أن لايكون محذوفاً ، وبهذا ردوا من قال فى: مالَكَ وزيداً ، تقديره وملابستك زيداً ، ومن قال إن تقدير البسمله: ابتدائى بسم الله ثابت ، فحذف المبتدأ والخبر وأبقى معمول المبتدأ . وجعلوا من الضروره قوله:

هل تذكرن إلى الديرين هجرتكم

ومسحكم صلبكم رحمان قربانا

بتقدير: وقولكم يا رحمن قرباناً.

۷. أن لا يكون مفصولاً عن معموله ، ولهذا لم يرتضوا أن تكون يوم تبلى السرائر فى قوله تعالى: إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ . يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ،

معمولاً لرجعه لأنه فصل بينهما بالخبر .

۸. أن لا- يكون مؤخراً عنه ، فلا يجوز: أعجبنى زيداً ضربك . وأجاز السهيلى تقديم الجار والمجرور واستدل بقوله تعالى: لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً.

وقولهم: اللهم اجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً .

٣- إسم الفاعل

الثالث من الأسماء التى تعمل عمل فعلها: إسم الفاعل، وهو الوصف الدال على الفاعل كضارب ومكرم . فإن كانت معه أل عمل مطلقاً، ماضياً كان أو حالاً أو مستقبلاً ، تقول: جاء الضارب زيداً أمس ، أو الآن أو غداً ، لأنه حلَّ محل الفعل ضرب فى الماضى ويضرب فى غير الماضى . والفعل يعمل فى جميع الحالات . قال امرؤ القيس:

القاتلين الملكَ الحَلاحِلا

خيرَ مَعَدٍّ حَسَباً ونائلا

وإن كان مجرداً من ألْ عمل بشرطين:

الأول: أن يكون للحال أو الإستقبال ، وخالف الكسائى وهشام وابن مضاء ، فأجازوا إعماله إن كان للماضى ، واستدلوا بقوله تعالى: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد . وأجيب بأن الجمله هنا حاليه أى الآن باسط يديه ويصح أن تقول: وكلبهم يبسط ذراعيه ، وهى جمله حاليه ، ولأن الله تعالى قال: وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، ولم يقل وقلبناهم .

الشرط الثانى:أن يعتمد على نفى أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف كقوله:

خليليَّ ما وافٍ بعهدىَ أنتما

إذا لم تكونا لى على من أقاطع

فأنتما فاعل بواف لاعتماده على النفى . ومثال الإستفهام قوله:

أقاطنٌ قوم سلمى أم نَوَوْا ظَعَناً

إن يظعنوا فعجيبٌ عيش من قطنا

ومثال اعتماده على المخبر عنه ، قوله تعالى: إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ .

ومثال اعتماده على الموصوف:مررت برجل ضارب زيداً، وقول الشاعر:

إنى حلفت برافعين أكفهم

بين الحطيم وبين حوضى زمزم

وذهب الأخفش إلى أنه يعمل وإن لم يعتمد على شئ ، واستدل بقوله:

خبيرٌ بنو لِهبٍ فلاتكُ مُلغياَ

مقاله لِهبْىٍّ إذا الطير مرتِ

خبيرٌ بنو لِهبٍ فلاتكُ مُلغياَ

مقاله لِهبْىٍّ إذا الطير مرتِ

فبنو لهْب فاعل بخبير مع أن خبيراً لم يعتمد. وأجيب: بأنا نحمله على التقديم والتأخير ، فبنو لهب مبتدأ وخبير خبره .

ورُدَّ بأنه لايُخبر بالمفرد عن الجمع . وأجيب بأن وزن فعيل قد يستعمل للجماعه ، كقوله تعالى: وَالْمَلائِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ .

٤- أمثله المبالغه

الرابع مما يعمل عمل فعله: أمثله المبالغه ، وهى خمسه: فَعَّال وفَعُول وفَعِيل وفَعِل . قال الشاعر:

أخا الحرب لَبَّاساً إليها جِلابَها

وليس بِوَلاجِ الخوالفِ أعقلا

وقال الآخر:

ضَروبٌ بنصل السيف سُوقَ سِمانها

إذا عُدموا زاداً فإنك عاقرُ

وقالوا: إنه لمِنْحَارٌ بَوائكَها . والله سميعٌ دعاءَ من دعاه . وقال الشاعر:

أتانى أنهم مَزِقُونَ عِرضى

جِحَاشُ الكِرْمِلِينَ لها فَدَيدُ

والثلاثه الأولى أكثر استعمالاً ، وكلها تقتضى تكرار الفعل ، فلا يقال ضرَّابٌ لمن ضرب مره واحده ، وكذا الباقى .

وحكم أمثله المبالغه وشروطها كإسم الفاعل سواء، وإعمالها قول سيبويه وأصحابه ، وحجتهم السماع وأنها محوله عن إسم الفاعل للمبالغه.

ولم يُجز الكوفيون إعمال شئ منها لمخالفتها أوزان المضارع ومعناه ، وحملوا نصب الإسم بعدها على تقدير فعل ، ومنعوا تقديمه عليها .

ويرد عليهم قول العرب: أما العسلَ فأنا شرَّابٌ .

ولم يُجز بعض البصريين إعمال فعيل وفعل ، وأجاز الجرمى إعمال فَعِل لأنه على وزن الفعل ، كعَلِم وفَهِم .

وينبغى أن نُنبه هنا: الى أن تسميتهم لها بأمثله المبالغه فيه ضعف ، فقصدهم أن الضرَّاب والأكول والشريف يتصفون بهذه الصفات بدرجه عاليه مُرَكَّزه ، فسموها صفات مبالغه ، لأن معنى بالغ أن يبلغ الشخص من العمل جهده ومن الصفه درجه عاليه ، لكن المبالغه فى عرف الناس تشمل الكذب فأوهمت تسميتهم بأن أمثله المبالغه لامصداقيه لها ، وهو خطأ. (راجع كتاب العين للخليل:٤/٤٢١، وغريب الحديث للحربى:١/٣١٠، و:٢/٤٠٧، والصحاح:٤/١٣١٦، وشرح الرضى للشافيه:٤/٢٤٠، ولسان العرب:٨/٤١٩، وفيه: والمبالغه: أن تبلغ فى الأمر جهدك . ويقال: بلغ فلان أى جَهِد ، قال الراجز :

إن الضباب خضعت رقابها للسيف لما بلغت أحسابها . أى مجهودها).

٥- إسم المفعول

الخامس مما يعمل عمل فعله ، إسم المفعول: كمضروب ومُكرم ، وهو كاسم الفاعل فى أنه لا يعمل إلا بشرط اعتماده على (أل) أو على نفى وشبهه . تقول: جاء المضروبُ عبدُه ، فترفع العبد بمضروب على أنه قائم مقام فاعله ، سواء قصدت الماضى أو الحال أو الإستقبال ، لأن فيه (أل).

لكن لاتقول: زيدٌ مضروبٌ عبدُه ، إن أردت الحال أو الإستقبال . ولا تقول: مضروب عبدُه وأنت تريد الماضى ، خلافاً للكسائى . ولا تقول: مضروب الزيدان ، لعدم اعتماده على نفى وشبهه ، خلافاً للأخفش .

أقول: هذا رأى ابن هشام وابن عقيل وغيرهما، لكنه أمرٌ سماعى ، يكفى فيه شهاده مثل الكسائى بأن العرب يعملونه للماضى بدون اعتماده على أل ونفى وشبهه .

٦- الصفه المشبهه

النوع السادس من الأسماء التى تعمل عمل فعلها: الصفه المشبهه باسم الفاعل ، وهى الصفه المصوغه لإفاده نسبه الحدث إلى موصوفها لغير تفضيل ، ودون إفاده حدوث ولا استمرارٍ وتجدد ، مثل حسن ، فى قولك: مررت برجل حسن الوجه ، فحسنٌ صفه ، لأنها تدل على حدث وصاحبه ولم تُصَغْ للتفضيل ، كما هو الحال فى: أفضل وأعلم وأكثر .

١. ذكر ابن هشام أن صيغه الصفه المشبهه تخالف إسم الفاعل وحركات المضارع غالباً ، وأن معمولها لا يتقدم عليها فلا تقول: زيدٌ وجهَه حسن ، بنصب الوجه ، ويجوز فى إسم الفاعل أن تقول: زيدٌ أباه ضارب . وعلل

ذلك بأن الصفه المشبهه ضعيفه ، لأنها فرعٌ عن إسم الفاعل ، بينما إسم الفاعل قوى ، لأنه فرعٌ عن أصل هو الفعل .

٢. وذكر أن معمول الصفه المشبهه لا يكون إلا سببياً متصلاً بضمير الموصوف ، نحو: مررت برجل حسنٍ وجهُه ، أو بما يقوم مقام ضميره، نحو: مررت برجل حسنِ الوجه، لأن أل قائمه مقام الضمير المضاف إليه.

أو مقدراً معه ضمير الموصوف ، نحو: مررت برجل حسن وجهاً ، ولا تقول: مررت برجل حسن عمراً .

وكل هذا بخلاف إسم الفاعل فإن معموله يكون سببياً وأجنبياً ، نحو: مررت برجل ضارب عمراً.

٣. وقد يكون معمول الصفه مرفوعاً نحو: مررتُ برجل حسن وجهُه، فهو مرفوع على الفاعليه أو الإبدال من ضمير مستتر فى الوصف ، قال تعالى: جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ . ففى مفتحه ضمير مرفوع نائب عن الفاعل ، والأبواب بدل منه ، بدل بعض من كل .

٤. وقد يكون معمولها منصوباً ، فإن كان نكرةً فنصبه على التمييز وهو الأرجح ، أو التشبيه بالمفعول به . وإن كان معرفه كان منصوباً على التشبيه بالمفعول به فقط ، لأن التمييز لا يكون معرفه .

٥. وقد يُجر معمولها بالإضافه، تقول: زيد حسنُ الوجه ، وحسنُ وجهٍ .

٦. اختلفوا فى الصفه المشبهه، هل هى قياسيه تصاغ من الأفعال المتعديه كإسم الفاعل ، أو تصاغ من إسم الفاعل ، أم سماعيه يقتصر فيها على السماع من العرب ، فذهب عدد منهم ابن مالك الى أنها قياسيه ، فيمكن أن تصوغها من أى فعل متعد ، قال:

صفةٌ استُحْسِنَ جَرُّ فاعلِ

معنىً بها المُشْبِهَهُ اسمِ الفاعل

صفةٌ استُحْسِنَ جَرُّ فاعلِ

معنىً بها المُشْبِهَهُ اسمِ الفاعل

وصوْغُها من لازمٍ لحاضر

كطاهر القلب جميل الظاهر

وقال الرضى فى شرح الشافيه: (٣/٤٣٣): (صيغ الصفه المشبهه ليست بقياسيه كإسم الفاعل وإسم المفعول ، وقد جاءت من الألوان والعيوب الظاهره قياسيه ، كأسود وأبيض وأدعج وأعور على وزن أفعل. وإنما عملت الصفه المشبهه وإن لم توازن صيغها الفعل ، ولا كانت للحال والإستقبال وإسم الفاعل يعمل لمشابهته الفعل لفظاً ومعنى). وهو رأىٌ قوى .

٧. سماها النحاه الصفه المشبهه باسم الفاعل ، وقالوا إنها محوله عنه أو مشتقه منه ، فضرَّاب مشتقه من ضارب . لكن يردُّ ذلك كثير منها كحسن وجميل ، فليسا مشتقين من حاسن وجامل .

قال ابن هشام: وإنما سميت هذه الصفه مشبهه لأنها كان أصلها أنها لا تنصب ، لكونها مأخوذه من فعل قاصر أى إسم الفاعل ، فهى مباينه للفعل تؤنث وتثنى وتجمع ، فتقول: حسن وحسنه وحسنان وحسنتان وحسنون وحسنات، كما تقول فى إسم الفاعل: ضارب وضاربه وضاربان

وضاربتان وضاربون وضاربات ، وهذا بخلاف اسم التفضيل كأعلم وأكثر ، فإنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، أى فى غالب أحواله ، فلهذا لا يجوز أن يشبه باسم الفاعل .

وزعم ابن هشام أن إسمى الفاعل والمفعول بعكسها يفيدان الحدوث والتجدد ، مع أن ضاربٍ ومضروب ، لا يدلان على تجدد الضرب !

كما لادليل على أن الصفه المشبهه محوله أو مشتقه من الفاعل ، فهى قسمٌ مستقل ، يشترك مع إسم الفاعل ويفترق عنه .

هذا ، وفى الصفه المشبهه مسائل مهمه، بحثها علماء اللغه وأصول الفقه .

٧- أفعل التفضيل

اشاره

النوع السابع من الأسماء التى تعمل عمل أفعالها: إسم التفضيل ، وعرفوه بأنه صفه تدل على المشاركه والزياده ، كأفضل وأعلم وأكثر . والصحيح أنه لايدل على المشاركه دائماً فقد يستعمل لتأكيد الوصف فى المفضل فقط .

قال الحر العاملى

(رحمه الله) فى : الإثنا عشريه/١٥١: (أما التفضيل فقد استعمل كثيراً مع عدم المشاركه). وقال الحموى فى معجم الأدباء: ١/٥٦: (لما قال الفرزدق:

إن الذى سَمَكَ السماءَ بنى لنا

بيتاً دعائمُه أعَزُّ وأطوَلُ

قال بعض الحاضرين: أعز وأطول من ماذا؟ فتفكر الفرزدق فوافق ذلك قول المؤذن فى الآذان: الله أكبر، فرفع رأسه فقال:يافلان أكبر من ماذا ؟)!

وروى ابن عطيه (۴/۳۳۵) فى تفسير قوله تعالى: وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه ، عن ابن عباس والربيع بن خيثم: المعنى وهو هين . راجع: شرح ابن عقيل:۲/۱۸۲.

لهذا ، نقول إن الصحيح أن التفضيل يدل على المشاركه وزياده غالباً ، لا دائماً .

لأفعل التفضيل أربع استعمالات

۱. ففى الحاله الأولى يستعمل مفرداً مذكراً بعده مِن ، كقولك: زيد أفضل من عمرو. وكذا الزيدان ، والزيدون ، وهند ، والهندان ، والهندات فى كلها بصيغه المفرد .قال الله تعالى: إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا. وقال تعالى: قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ..

۲. يستعمل مضافاً إلى نكره ، تقول: زيد أفضل رجل ، وكذا الزيدان ، والزيدون ، وهند ، والهندان ، والهندات.. وأفضل فى كلها مفرد .

۳.يستعمل مطابقاً لموصوفه ، وذلك إذا كان مع أل ، نحو: زيد الأفضل والزيدان الأفضلان ، والزيدون الأفضلون ، وهند الفضلى ، والهندان الفضليان ، والهندات الفضليات أو الفضَّل .

۴. وإذا كان مضافاً لمعرفه فتجوز المطابقه وعدمها ، تقول: الزيدان أفضل القوم، ويجوز: أفضلا القوم . وكذا الباقى ، قال الله تعالى: وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ، فأفرد التفضيل . وقال تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ، فطابقه مع الجمع .

التفضيل يَرفع ولا يَنْصِب

اتفق النحاه على أن إسم التفضيل يرفع الضمير المستتر ، تقول: زيد أفضلُ من عمرو ، ففاعل أفضل ضمير مستتر فيه يعود على زيد .

وشذ رفع الظاهر به كقولك: مررت برجلٍ أفضلَ منه أبوهُ ، فأفضل صفه لرجل وأبوه فاعل ، والأصح جعل أفضل خبراً مقدماً .

وأوجب أكثرهم الرفع فى مسأله الكحل ، وهى تفضيل الشى على نفسه باعتبارين أو فى حالتين ، كقولهم: ما رأيت رجلاً أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد ، وقول الشاعر:

ما رأيت امرءً أحب إليه البذ

لُ منه إليك يا ابن سنان

وكذا لو تقدمه استفهام ، كقولك: هل رأيت رجلاً أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد ؟ أونهىٌ كقولك :لا يكن أحدٌ أحب إليه الخير منه إليك .

كما اتفق النحاه على أن إسم التفضيل لاينصب مفعولاً ، ولهذا قالوا فى قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ، إن مَنْ ليست منصوبه بأعلم ، بل بفعل محذوف يدل عليه أعلم ، أى: يعلم من يضل .

ونُنبه هنا الى أن ابن هشام انفرد بالإستشهاد بهذا البيت ، وليس فيه تفضيل الشئ على نفسه باعتبارين ، وليته استشهد ببيت سيبويه فى مؤلفه القيِّم: الكتاب:٢/٣٢:

مَرَرتُ على وادى السِّباعِ ولا أَرى

كوادى السِّباع حين يُظْلِمُ وادِيا

الفصل الرابع عشر: الحال

اشاره

عَرَّفَ النحاه الحال بأنها: وصفٌ ، فضلةٌ ، يصلح أن يكون جواب كيف كقولك: ضربت اللصَّ مكتوفاً.

وقد يشكل عليه بأن ثُبات فى قوله تعالى: فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ ، ليست وصفاً ، وجوابه أنها وصف بمعنى متفرقين .

والفضله باصطلاح النحاه ما ليس ركناً فى الجمله فى اللفظ ، وإن كان ركناً فى المعنى ، لأن مَرَحاً فى قوله تعالى: وَلا تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرَحاً ، ركنٌ فى المعنى، وكذا كئيباً فى قول الشاعر:

ليس من مات فاستراحَ بميتٍ

إنما الميْتَ ميِّتُ الأحياء

إنما الميْتُ من يعيش كئيباً

كاسفاً بالُه قليلَ الرجاء

لكن ملاك النحاه اللفظ فقط ، والفعل والفاعل عندهما ركنا اللفظ .

ص: ۱۲۳

شرط الحال أن تكون نكره

شرط الحال أن تكون نكره ، فإن جاءت معرفه وجب تأويلها بنكره ، كقولهم: أدخلو الأول فالأول . أى أوَّلاً فأوَّل ، وكذا أرسلها العراك . وقرأ بعضهم: لَيَخْرُجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ، بفتح الياء وضم الراء . وهذه المواضع ونحوها مخرَّجَه على زياده الألف واللام .

وقولهم: إجتهد وحدك ، مؤول بما لا إضافه فيه أى: إجتهد منفرداً .

شروط صاحب الحال

وشرط صاحب الحال أحد أمور أربعه:

الأول: التعريف كقوله تعالى: خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ ، فخشعاً حال من الضمير فى قوله تعالى: يخرجون ، والضمير أعرف المعارف .

والثانى: التخصيص كقوله تعالى: فِى أَرْبَعَهِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ . فسواء حال من أربعه ، وهى وإن كانت نكره لكنها مخصصه بالإضافه إلى أيام .

والثالث: التعميم كقوله تعالى: وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَهٍ إلا لَهَا مُنْذِرُونَ ، فجمله لها منذرون حال من قريه ، وهى نكره عامه لوقوعها فى سياق النفى .

والرابع: التأخير عن الحال ، كقول الشاعر:

لِمَيَّهَ موحشاً طللُ

يلوحُ كأنهُ خِللُ

فموحشاً حال من طلل ، وهو نكره لتأخيره عن الحال . والخِلل بكسر الخاء جمع خله ، وهى صفائح منقوشه تصنع منها جفان السيوف .

التمييز

من المنصوبات التمييز ، وهو يلتقى مع الحال بأنه : إسمٌ نكرةٌ فضلةٌ ، ويتميز عنه بأنه جامدٌ ويفسر الذات المبهمه . بينما الحال يُبيِّن الهيئات .

وهو نوعان: النوع الأول: تمييز مفسر لمفرد ، ويستعمل فى أربعه موارد:

١. مفسر للمقادير ، وهى المساحات ، كجَريبٍ نخلًا . والكيل ، كصَاعٍ تمراً . والوزن ، كمَنَوَيْنِ عَسَلًا .

٢. مفسر العدد وهو غير المقادير ، كأحدَ عشرَ درهماً ، ومنه قوله تعالى: إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا . وكذا حكم الأعداد من الأحدَ عشرَ إلى التسعةَ والتسعين . قال الله تعالى: إِنَّ هَذَا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً . وفى الحديث: إن لله تسعه وتسعين إسماً .

ومن تمييز العدد تمييز: كم الإستفهاميه ، لأنها كنايه عن عدد مجهول الجنس والمقدار ، يُسأل بها عن كميه الشئ ، وتمييزها منصوب مفرد ، تقول: كم عبداً ملكت ، وكم داراً بنيت .

بخلاف كم الخبريه بمعنى كثير ، وتستعمل للإفتخار والتكثير .

وتمييزها مجرور دائماً ، تقول: كم كتابٍ ملكت ، كما تقول عشرةُ كتبٍ ملكت ، وثلاثه دراهمَ ملكت .

كما يجوز جر تمييز كم الإستفهاميه بحرف الجر تقول: بكمْ درهمٍ اشتريت ، وزعم الزجاج أن جرها بالإضافه .

٣. تمييز ما دل على مماثله كقوله تعالى: وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا . وقولهم: إن لنا أمثالها إبلاً .

٤. تمييز ما دل على مغايره ، نحو: إن لنا عيرها إبلاً ، أو شاء .

والنوع الثانى من التمييز، مفسر نسبه: وهو على قسمين: محوَّل وغير محوَّل فالمحول ثلاثه:

١. محوَّل عن الفاعل ، كقوله تعالى: وَاشْتَعَلَ الرَّاسُ شَيْبًا ، أصله اشتعل شيب الرأس ، فجعل المضاف إليه فاعلاً والمضاف تمييزاً .

٢. محوَّل عن المفعول ، كقوله تعالى: وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا ، أصله وفجرنا عيون الأرض ، فجرى عليه ما ذكرنا .

٣. محوَّل عن مضاف غيرهما ، وذلك فى حالات بعد أفعل التفضيل ، كقولك: زيد أكثر منك علماً . قال تعالى: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً .

وقد يجب جره بالإضافه كقولك: مال زيد أكثرُ مالٍ . إلا إذا كان أفعل التفضيل مضافاً إلى غيره فينصب ، نحو: زيد أكثر الناس مالاً .

هـذا ، وقـد اعترف النحاه بأن الحال والتمييز أوسع من تعريفهم ! قال ابن هشام: وقد يقع الحال والتمييز مؤكداً غير مبين لهيئه ولا ذات ، مثـال ذلـك فى الحال قوله تعالى: وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِـدِينَ . ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُـدْبِرِينَ . وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا . فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا. وقال الشاعر:

وتضئ فى وجه الظلام منيرةً

كجمانه البحرىِّ سُلَّ نظامها

ومثـال التمييز قوله تعـالى: إِنَّ عِـدَّةَ الشُّهُورِ عِنْـدَ اللهِ اثْنَا عَشَـرَ شَـهْرًا . وَوَاعَـدْنَا مُوسَـى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْـرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .

وقول أبى طالب (عليه السّلام):

ولقد علمتُ بأنَّ دين محمدٍ

من خير أديان البريه دينا

ومنه قول الشاعر:

والتغلبيون بئس الفحلُ فحلهم

فحلاً وأمهم زلاء منطيق

ومنع سيبويه أن يقـال: نعم الرجـل رجلاً ـ زيـد . وتأولوا فحلاً فى البيت على أنه حال مؤكـده . لكن الشواهـد على جواز المسأله كثيره ، فلا حاجه إلى التأويل . ودخول التمييز فى باب نعم وبئس أكثر من دخول الحال .

الفصل الخامس عشر: الإستثناء

اشاره

من المنصوبات المستثنى فى بعض أقسامه . فيجب نصبه إذا كان الإستثناء بإلا ، وكانت مسبوقه بكلام تام مثبت ، سواء كان متصلاً ، نحو: قام القوم إلا زيداً ، وقوله تعالى: فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلاً مِنْهُمْ . أو منقطعاً كقولك: قام القوم إلا حماراً ، وقوله تعالى: فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، إِلا إِبْلِيسَ.

وإذا تقدم على المستثنى منه وجب نصبه مطلقاً ، سواء كان الإستثناء منقطعاً أو متصلاً ، نحو: ما قام إلا زيداً القوم . قال الكميت:

ومالىَ إلا آلُ أحمدَ شيعةً

ومالىَ إلا مذهبُ الحقِّ مذهبُ

وإنما امتنع الإتْباع فى ذلك ، لأن التابع لايتقدم على المتبوع .

أقول:لا يصح أن تكون شيعه فى البيت تمييزاً ، لأنه من الإستثناء المتصل الذى تقدمه نفى ، ومعناه: مالى شيعةٌ إلا آل أحمد . وحكمه عندهم وجوب النصب ، لكن الكميت رفعه بدليل عجز البيت ، فلا بد أن نقول بجواز ذلك فى الشعر ، لأن الكميت (رحمه الله) من أفصح العرب .

حكم المستثنى بعد النفى

وإذا تقدم المستثنى وكان الكلام السابق غير مثبت ، أى فيه نفى أو نهى أو استفهام ، فيختلف الحال بين الإستثناء المتصل والمنقطع .

ففى المتصل يجوز الوجهان: أن يجعل تابعاً للمستثنى منه على أنه بدل منه بدل بعض من كل عند البصريين ، أو عطف نسق عند الكوفيين .

وأن ينصب على أصل الباب ، وهو عربى جيد ، والإتْباع أجود منه .

مثال النفى قوله تعالى: مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ . قرأ السبعه غير ابن عامر بالرفع على الإبدال من الواو . وقرأ وحده بالنصب على الإستثناء .

ومثال النهى قوله تعالى: وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا امْرَأَتَكَ. قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع على الإبدال من أحد ، وقراءتهم مرجوحةٌ لأن الروايه بالنصب ، ومرجع القراءه الروايه لا الرأى .

وقرأ الباقون بالنصب على الإستثناء من أهلك . وهو الصحيح .

ومثال الإستفهام قوله تعالى: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إِلا الضَّالُّونَ . قرأ الجميع بالرفع على الإبدال من الضمير فى يقنط ، ولو قرئ الضالين بالنصب على الاستثناء لجاز ، ولكن القراءه روايه .

أما إذا كان الإستثناء منقطعاً ، فأهل الحجاز يوجبون النصب ، وقد جاء التنزيل بلغتهم ، قال الله تعالى: مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ .

وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال ، ويقرؤون إلا اتِّبَاعُ الظن بالرفع ، على أنه بدل من العلم باعتبار الموضع .

ولا يجوز أن يُقرأ بالخفض على الإبدال من لفظ علمٍ ، لأن من زائده لا تعمل إلا فى النكرات المنفيه أو المستفهم عنها ، فكيف يُبدل من معمولها إتباع الظن ، وهو معرفه موجبه . قال تعالى: مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ .

الإستثناء المفرغ

إذا لم يذكر المستثنى منه فى الجمله يسمى الإستثناء مُفَرَّغاً ، تقول: ما قام إلا زيدٌ ، فهو مفرغٌ من وجود المستثنى منه ، لأنه محذوف تقديره: ما قام أحدٌ إلا زيد . وهو مفرغ أيضاً من حكم الإستثناء ، لأنه يعرب وكأنَّ إلا غير موجوده . لكن النحاه بسليقتهم أهملوا هذين التفريغين ، وقالوا إنه مفرغٌ لأن العامل قبل إلا تفرغ عن العمل بانتظار ما بعدها .

وتقول: ما رأيت إلا زيداً بالنصب ، وما مررت إلا بزيدٍ ، بالجر ، كما لو لم تكن إلا . وكذلك الأمر فى المستثنى بغير ، وسوى ، وخلا ، وعدا ، وحاشا ، وما خلا ، وما عدا ، وليس ، ولا يكون .

الإستثناء بغير إلا

يستثنى بأدوات استثناء غير إلا ، ومنها ما يجرُّ دائماً ، ومنها ما ينصب دائماً ، ومنها يجرُّ تاره وينصب أخرى .

فالـذى يجر دائمـاً: غير وسوى ، تقول: قـام القوم غير زيـد ، وقـام القوم سوى زيـد ، بخفض زيـد فيهمـا . وتعرب غير وسوى بما يستحقه الإسم الواقع بعـد إلا ، فتقول: قام القوم غير زيـد بنصب غير ، كما لو قلت: قام القوم إلا زيداً بنصب زيد . وتقول: ما قام القوم غيرُ زيد وغيرَ زيد بالنصب والرفع ، كما تقول: ما قام القوم إلا زيداً وإلا زيدٌ . وتقول فى الإستثناء المنقطع: ما قام القوم غيرَ حمار ، بالنصب عند الحجازيين ، وبالنصب أو الرفع عند التميميين . وعلى ذلك فقس .

وأما ما ينصب دائماً ، فهو أربعه: ليس ، ولا يكون ، وماخلا ، وما عـدا. تقول: قاموا ليس زيـداً ، ولا يكون زيـداً ، وما خلا زيداً ، وما عدا زيداً . وقال لبيد:

ألا كل شئ ما خلا اللهَ باطلُ

وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

ونصبه بعد ليس ولا يكون على أنه خبرهما ، واسمهما مستتر وجوباً .

ونصبه بعدما خلا و ما عدا على أنه مفعولهما والفاعل مستتر فيهما .

أما ما يجر تاره وينصب أخرى ، فهو ثلاثه: خلا وعدا وحاشا ، لأنها تكون حروف جر وأفعالاً ماضيه ، فإن قدرتها حروفاً جررت بها المستثنى وإن قدرتها أفعالاً نصبته بها على المفعوليه ، وقدرت الفاعل مضمراً فيها.

الفصل السادس عشر: حروف الجر

اشاره

تُجَرُّ الأسماء بالحروف وبالإضافه . وقال النحاه إن الأصل الجرُّ بالحرف . وحروف الجر عشرون ، وعدها بعضهم أكثر ، وهى: مِن ، وإلى ، وعن ، وعلى ، وفى ، واللام ، والباء ، ورُبَّ ، ومُذْ ، ومُنْذُ ، والكاف ، وحتى ، وواو القسم ، وتاؤه ، وخلا وعدا ، وحاشا . وشذ الجر بلعل ومتى وكى ولولا . قال ابن مالك :

هاكَ حروفَ الجر وهى: من إلى

حتى خلا حاشا عدا فى عن على

مذْ منذُ ربَّ اللامُ كى واوٌ وتا

والكافُ والبا ولعل ومتى

ومنها أربعه لايُجر بها إلا شذوذاً ، وهى: لعل ، ومتى ، وكى ، ولولا . فلعل لا يَجُرُّ بها إلا بنو عقيل ، قال شاعرهم:

لعل اللهِ فضَّلكم علينا

بشئ أن أمكم شريمُ

و متى لا يجر بها إلا بنو هذيل ، قال شاعرهم أبو ذؤيب يصف السحاب:

سقى أمَّ عمرو كلَّ آخرِ ليلهٍ

حَنَاتِمُ غُرٌّ ماؤهن نجيجُ

شربن بماء البحر ثم ترفعت

متى لججٍ خضر لهن نئيجُ

والمعنى: سقى الله أم عمرو سحائب ارْتَوَيْنَ من لجج ماء البحر الخضراء ثم ارتفعن، فلهن دويٌّ رعد . (راجع: أضواء البيان:٥/٣٢٩، وخزانه الأدب:٧/٨٩).

فاستعمل متى بمعنى من ، لكن روى أنها عند هذيل بمعنى: وسط .

أما كَيْ ، فلا يجر بها إلا ما الاستفهاميه ، وذلك فى قولهم فى السؤال عن عله الشئ: كَيْمَهْ ، بمعنى لِمهْ . وأما لولا ، فلا يجر بها إلا الضمير فى قولهم: لولاى ، ولولاك ، ولولاه . وهو نادر ، قال الشاعر:

أومَتْ بعينيها من الهودج

لولاكَ فى ذا العام لم أحججِ

والأكثر فى العربيه: لولا أنا ، ولولا أنت ، ولولا هو ، قال الله تعالى: لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ .

هذا ، وقسموا حروف الجر إلى: ما وضع على حرف واحد وهو: الباء واللام والكاف والواو والتاء . وما وضع على حرفين وهو: من وعن وفى ومذ . وعلى ثلاثه وهو: إلى وعلى ومنذ . وأربعه وهو: حتى ، وحدها .

وقسموها إلى ما يجر الظاهر دون المضمر وهو سبعه: الواو والتاء ومذ ومنذ وحتى والكاف ورب ، وما يجر الظاهر والمضمر ، وهو البواقى .

وما لا-يجر إلا- الزمان وهو مذ ومنذ ، تقول: ما رأيته مذ يومين ، أو منذ يوم الجمعه ، وما لا- يجر إلا- النكرات، وهو رُبَّ ، تقول:رب رجل صالح. وما لا يجر إلا لفظ الجلاله وقد يجر لفظ الرحمن ولفظ الرب ، والكعبه ، وهو التاء ، قال الله تعالى: وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ . تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا

وقالوا: ترب الكعبه لأفعلن كذا ، وهو قليل . وقالوا: تالرحمن لأفعلن كذا ، وهو أقل .

المجرور بالإضافه

قَسَّمَ النحاه الإضافه الى قسمين : إضافه لفظيه ، ومعنويه .

فالإضافه اللفظيه: إضافه إسم الفاعل واسم المفعول والصفه المشبهه الى معمولها. كقولك:حسنُ الوجه، وضاربُ زيد ، ومعمورُ الدار . وكلها بمعنى الآن أو غداً . وسماها النحاه إضافه لفظيه ،لأنها تفيد تخفيف معنى اللفظ ، لأن قولك: ضاربُ زيد ، أخف من قولك: ضاربٌ زيداً .

وقالوا إنها لاتفيد تعريفاً ولا تخصيصاً ، ولهذا صح وصف هدياً ببالغ مع إضافته إلى المعرفه فى قوله تعالى: هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَهِ ، وصح مجئ ثانىَ حالاً مع إضافته إلى المعرفه فى قوله تعالى: ثَانِىَ عِطْفِه .

لكن تسميه النحاه لها إضافه لفظيه ، وقولهم بعدم فائدتها ضعيف ، ولا يتسع المجال لبحثه .

والإضافه المعنويه: كغلام زيد ، لأنها تفيد أمراً معنوياً وهو التعريف إن كان المضاف اليه معرفه ، والتخصيص إن كان نكره ، كغلام امرأه .

وقد تكون هذه الإضافه بين إسمين ليسا صفه ولا معمولاً كغلام زيد ، أو يكون المضاف صفه ولايكون المضاف إليه معمولاً لها نحو: كاتب

القاضى وكاسب عياله . أويكون المضاف إليه معمولاً للمضاف ، وليس المضاف صفه نحو: ضَرْبُ اللص .

والاضافه المعنويه تكون على معنى: فى وعلى واللام ، فإذا كان المضاف اليه ظرفاً للمضاف ، كانت بمعنى فى ، كقوله تعالى: بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ .

وإذا كان المضاف اليه كلاً للمضاف ، كانت بمعنى من ، كخاتم حديد ، وباب ساج . وهذا المضاف اليه يصح جعله خبراً عن المضاف تقول: خاتمٌ حديد . بينما لايصح الإخبار به على معنى اللام ، كقولك: يَدُ زيد .

لاتجتمع الإضافه مع التنوين

لا تجتمع الاضافه مع التنوين ، ولا مع النون التاليه للإعراب ، ولا مع الألف واللام . تقول: جاءنى غلامٌ ، وإذا أضفت قلت: جاءنى غلامُ زيد فتحذف التنوين . وتقول: جاءنى مسلمانِ ومسلمون ، فإذا أضفت قلت: مسلماك ومسلموك ، فتحذف النون كقوله تعالى: إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ . إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ .وقرأ بعضهم: وَالْمُقِيمِى الصَّلَوةَ . والأصل: المقيمين والذائقون ومرسلون . فإذا بقيت النون كان ما بعده معمولاً لامضافاً اليه ، قال لبيد:

نحن بنى أم البنين الأربعهْ

الضاربونَ الهامَ يومَ المعمعهْ

والمطعمونَ الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ

ونحن خيرُ عامرِ بنِ صَعْصَعَهْ

أمـا إذا كانت النون من أصل الكلمه كحين ومساكين ، أو نونَ مفردٍ أو جمع تكسـير ، فلا تحـذف بالإضافه ، تقول: آتيك حين طلوع الشمس ، وهؤلاء شياطين الإنس .

ويستثنى من حذف الألف واللام ما إذا كان المضاف مثنى نحو: الضاربا زيد ، أو جمع مذكر سالم ، نحو: الضاربو زيد .

أو كان المضاف اليه فيه ألف ولام ، نحو الضارب الرجل .

أوكان مضافاً إلى ما فيه ألف ولام ،نحو: الضارب رأس الرجل .

أو كان مضافاً إلى ضمير عائد على ما فيه ألف ولام ، نحو: مررت بالرجل الضارب غلامه .

الفصل السابع عشر:التوابع

اشاره

التوابع هى: الكلمات التى تعرب تبعاً لغيرها ، وهى خمسه: النعت ، والتأكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل . وكلها مشتقه ، أومؤوله بمشتق.

النعت أو الصفه

وفائدته تخصيص النكره ، أو توضيح المعرفه ، أو المدح ، أو الذم ، أو الترحم ، أو التأكيد .

فتخصيص النكره كقولك: مررت برجل كاتب .

وتوضيح المعرفه كقولك: مررت بزيد الخياط .

والمدح كقوله تعالى: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

والذم كقولك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

والترحم كقولك: اللهم ارحم عبدك المسكين .

والتوكيد كقوله تعالى: تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ.فإذا فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ.

ص: ۱۳۹

الصفه تتبع الموصوف

للإسم بحسب الإعراب ثلاثه أحوال: رفعٌ ونصبٌ وجرٌ ، وبحسب الإفراد والتثنيه والجمع ثلاثه أحوال، وبحسب التذكير والتأنيث حالتان ، وبحسب التنكير والتعريف حالتان .

فهذه عشره أحوال للاسم ، ولا يكون عليها كلها فى وقت واحد ، لما فى بعضها من التضاد ، وإنما يجتمع منها فى وقت واحد أربعه أمور ، تقول: جاءنى زيد ، فيكون فيه الافراد والتذكير والتعريف والرفع ، ويجب أن يتبعه فيها النعت .

وهذا مقصود المعربين من أن النعت يتبع المنعوت فى أربعه من عشره ، فلا يجوز فى النعت أن يخالف منعوته فى: الإعراب والتعريف والتنكير .

وحكمه أن يتبع الفعل الذى يحل محله فى الإفراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث ، تقول: مررت برجل قائم ، وبرجلين قائمين ، وبرجال قائمين ، وبامرأه قائمه ، وبامرأتين قائمتين ، وبنساء قائمات .

كما تقول فى فعله: مررت برجل قام ، وبرجلين قاما ، وبرجال قاموا ، وبامرأه قامت ، وبامرأتين قامتا ، وبنساء قُمن .

وإن كان الوصف رافعاً لاسم ظاهر ، كان تذكيره وتأنيثه بحسبه لا بحسب المنعوت . وذلك كالفعل الذى يحل محله ، تقول: مررت برجل

قائمه أمه ، فتؤنث الصفه لتأنيث الأم ، ولا تلتفت لتذكير الموصوف ، لأنك تقول فى الفعل: قامت أمه .

وتقول فى عكسه: مررت بامرأه قائم أبوها ، فتذكِّر الصفه لتذكير الأب ، كما فى الفعل ، ولاتلتفت لتأنيث الموصوف ، فإنك تقول: قام أبوها .

قال الله تعالى: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا .

كما يجب إفراد الوصف كالفعل ، ولو كان فاعله مثنى أو مجموعاً ، فتقول: مررت برجلين قائم أبواهما ، وبرجال قائم آباؤهم ،كما تقول: قام أبواهما، وقام آباؤهم .

وأجازوا أن تجمع الصفه جمع تكسير إذا كان الإسم المرفوع جمعاً ، فتقول: مررت برجال قيام آباؤهم ، وبرجل قعود غلمانه .

قطع الصفه عن الموصوف

إذا كان الموصوف معلوماً بدون الصفه ، جاز لك فى الصفه الإتباع والقطع . مثال ذلك فى صفه المدح: الحمد لله الحميد . أجاز فيه سيبويه الجر على الإتباع ، والنصب بتقدير أمدح ، والرفع بتقدير هو .

ومثاله فى صفه الذم قوله تعالى: وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَهَ الْحَطَبِ . قرأ الجمهور بالرفع على الإتباع ، وقرأ عاصم بالنصب على الذم .

ومثاله فى صفه الترحم: مررت بزيد المسكين ، فيجوز فيه الخفض على الإتباع ، والرفع بتقدير هو ، والنصب بتقدير: أرحم .

ومثاله فى صفه الإيضاح: مررت بزيد التاجر ، فيجوز فيه الخفض على الإتباع ، والرفع بتقدير هو ، والنصب بتقدير: أعنى .

موارد نقض القاعده

وجد النحاه ما ينقض قاعدتهم فى تبعيه الصفه لموصوفها فى الإعراب ، وحاولوا الإجابه عليه ، مثل قول العرب: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، فوصف المرفوع بالمخفوض ، وقوله تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ ، الَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ، فوصف النكره وهى كل هُمزه ، بالذى وهو معرفه .

وقوله تعالى: حَم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِى الطَّوْلِ . فوصف المعرفه وهو اسم الله تعالى بالنكره ، وهى شديد العقاب .

وقوله تعالى فى سوره المائده: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى ، فلم يُتبع المعطوف الى المعطوف عليه ، مع أنه أتبعه فى سوره البقره فقال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ .

وأجابوا عن ذلك بأن (خربٍ) كسرت لمجاورتها لضبٍّ المكسوره ، للتناسب بين المتجاورين فى اللفظ ، أخذاً للجار بجرم الجار ، وأن المعطوف قد يعطف على اللفظ أو على المحل .

لكنها إجابه غير مقنعه ، والصحيح أن يقال إن تبعيه الصفه للموصوف غالبيه وليست مطلقه ، فيجوز أن يتعمد المتكلم تمييز إعراب الصفه عن الموصوف لغرض تمييز أحدهما ، كما تضع تحت الكلمه خطاً مثلاً .

ص: ١۴٣

التأكيد

الثانى من التوابع: التوكيد ، ويقال فيه أيضاً التأكيد بالهمزه ، وبإبدالها ألفاً : التاكيد، على القياس فى نحو فأس ورأس.

وينقسم التوكيد الى نوعين: التأكيد اللفظى ، وهو إعاده اللفظ بعينه ، وقد يكون إسماً ، كقول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخاً له

كساع إلى الهيجا بغير سلاح

فأخاك منصوب بفعل مضمر أى إحفظ أو إلزم . والثانى تأكيدٌ له .

أو يكون فعلاً كقول الشاعر:

فأين إلى أين النجاه ببغلتى

أتاك أتاك اللاحقون احْبِسِ احْبِسِ

فأتاك الثانيه تأكيدٌ ولا فاعل له لأن الغرض منه التأكيد لا للإسناد ، وقيل إنه فاعل بهما معاً. وقوله: احبسِ احبسِ ، تكرير للجمله ، لأن الضمير المستتر فى الفعل فى قوه الملفوظ به .

وقد يكون التأكيد حرفاً ، كقول الشاعر:

لا لا أبوح بحب بثنه إنها

أخذت علىَّ مواثقاً وعهودا

وليس من تأكيد الإسم قوله تعالى: كَلا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا . وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، خلافاً لكثير من النحويين . لأنه روى أن معناه دكاً بعد

دك ، وأن الدك كرر عليها حتى صارت هباءً منبثاً ، وأن معنى صفاً صفاً أنه تنزل ملائكه كل سماء فيصطفون صفاً بعد صف . فليس الثانى تأكيداً للأول ، بل المراد به التكرير كما يقال: علمته الحساب باباً باباً .

وليس من تأكيد الجمله قول المؤذن: الله أكبر الله أكبر، خلافاً لابن جنى لأن الثانى لم يؤت به لتأكيد الأول ، بل لإنشاء تكبيرٍ ثانٍ ، بخلاف قوله: قد قامت الصلاه ، قد قامت الصلاه ، فإن الجمله الثانيه خبر ثان جئ به لتأكيد الخبر الأول .

النوع الثانى: التأكيد المعنوى ، ويكون بلفظ النفس والعين لرفع قصد المجاز، تقول: جاء زيد ، فيحتمل مجيؤه بنفسه ، ويحتمل مجئ خبره ، أو كتابه ، فإذا قلت نفسه ، ارتفع الإحتمال الثانى .

ويجوز التأكيد بهما بتقديم النفس مع ضمير يعود على المؤكد ، تقول: جاء زيد نفسه عينه ، ويمتنع: جاء زيد عينه نفسه . ويجب إفرادهما مع المفرد وجمعهما على وزن أفعل مع التثنيه والجمع، تقول: جاء الزيدان أنفسهما أعينهما ، والزيدون أنفسهم أعينهم ، والهندات أنفسهن أعينهن .

ومن ألفاظ التأكيد كل، لرفع إراده الخصوص تقول: جاء القوم ، فيحتمل جميعهم أوبعضهم ، فإذا قلت: كلهم ، رفعت هذا الاحتمال .

ويؤكد بلفظ كل ، المفرد والجمع دون المثنى، بشرط أن يكون له أجزاء ويتصل بضمير يعود على المؤكد ، كقوله تعالى: فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.

ص: ۱۴۵

وقولك: اشتريت البيت كله ، فإن البيت يتجزأباعتبار الشراء ، ولايجوز: جاء زيد كله ، لأنه لايتجزأ لا بذاته ولا بعامله .

ونسب ابن هشام الى الفراء والزمخشرى أنها اختارا أن تكون كلاً للتأكيد فى قوله تعالى: قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا . ولم يرتضه . لكن الذى قاله الزمخشرى فى الكشاف (٣/٤٣٠): (وقرئ كلاً على التأكيد لإسم إن وهو معرفه ، والتنوين عوض من المضاف إليه ، يريد إنا كنا ، أو كلنا فيها). فجعلها قراءه ولم يخترها ، والموجود فى القرآن بالرفع .

ومن أدوات التأكيد: كلا وكلتا ، تقول: جاء الزيدان ، فإذا قيل كلاهما اندفع الإحتمال . ويشترط أن يكون المؤكد بهما دالا على اثنين ، وأن يصح حلول الواحد محلهما ، فلا يصح أن يقال: اختصم الزيدان كلاهما ، لأنه لا حاجه للتأكيد . وأن يكون المسند اليهما معنى واحداً ، فلا يجوز: مات زيد وعاش عمرو كلاهما . ويجب اتصالهما بضمير عائد على المؤكد .

ومن أدوات التأكيد:أجمع وجمعاء ، وجمعهما وهو: أجمعون . ويؤكد بها غالباً بعد كل ، فتستغنى عن الضمير ، تقول: إشتريت البيت كله أجمع ، والأرض كلها جمعاء ، ورأيت الأهل كلهم أجمعين ، والأخوات كلهن جمع. قال الله تعالى: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.

وتستعمل بدون كل، قال الله تعالى: وَلاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ . ولايثنيان ، فلا يقال: أجمعان ولا جمعاوان .

الفرق بين التأكيد والنعت

١. إذا تكررت فأنت فيها مخير بين ذكر حرف العطف وحذفه ، كقوله تعالى: سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى . وكقول الشاعر:

إلى الملك القرم وابن الهمام

وليث الكتيبه فى المزدحم

وكقوله تعالى: وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ . هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ . مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ .

٢. تُنعت المعرفه والنكره ، ولا تُؤكد إلا النكره ، لأن أدوات التنكير معارف فلا تجرى على النكرات ، وشذ قول الشاعر:

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب

يا ليت عده حول كله رجب

٣. تتعاطف النعوت لأنها مختلفه المعنى ، ولا أدوات التأكيد لأنها بمعنى واحد ، لا يقال: جاء زيد نفسه وعينه ، ولا جاء القوم كلهم وأجمعون ، لأن الشئ لا يعطف على نفسه .

العطف

الباب الثالث من أبواب التوابع: العطف: وهو فی اللغه إماله الشیء نحو الغرض، ویستعمل لازماً ، ومتعدیاً بإلی وعلی وعن وغیرها ، ویختلف معناه ، لکن معنی المیل والإماله ثابت فیه . تقول: عطف یده ، وعطف دابته ، وعطف قلبه ، وعطف نحو کذا ، أی مال واتجه .

وعرفه ابن هشام بأنه الرجوع إلی الشیء بعد الإنصراف عنه ، لکن مصادر اللغه لم تذکر الإنصراف ولا الرجوع ، إلا إذا قصد به المیل .

وسمی ردُّ کلمه أو جمله الی أخری عطفاً ، لأنه بمثابه إماله المعطوف الی المعطوف علیه .

عطف البیان

وسمی بذلک لأنه یفید فائده النعت فی إیضاح متبوعه وتخصیصه، ویجب أن یوافقه فی التنکیر ، والتذکیر ، والإفراد ، وفروعهن ، کالنعت .

ویکون موضحاً للمعارف ، کقول أبی سفیان (تاریخ الیعقوبی:۲/۱۲۶):

فما الأمر إلا فیکم وإلیکم

ولیس لها إلا أبو حسن علی

ومخصصاً للنکرات کقوله تعالی: وَیُسْقَی مِنْ مَاءٍ صَدِیدٍ . وقوله تعالی: أَوْ کَفَّارَهٌ طَعَامُ مَسَاکِینَ .وقول النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) :لایصلی الرجل وفی یده خاتم حدید.

ص: ۱۴۸

(الفقيه:۱/۲۵۳) . وقد جوزوا فی صدید وحدید

ومساکین ، أن تکون بدلاً، وعطف بیان ، ونعتاً .

کل عطف بیان بدل تقریباً

لما کان عطف البیان موضحاً لمتبوعه ، فهو فی المعنی صفه له وبدل منه، فیصح القول إن کل عطف بیان بدل ، إلا إذا منع مانع ، وقد ذکروا مثالین لا یصح فیهما جعل عطف البیان بدلاً ، الأول قول الشاعر:

أنا ابن التارکِ البِکْرِیَّ بشرٍ

علیه الطیرُ ترقُبُهُ وُقُوعَا

فلا یصح أن تقول: أنا ابن التارک بشرٍ ، لأنه ما فیه أل لا یضاف إلا لما فیه أل ، فیتعین أن یکون بشر عطف بیان . والمثال الثانی قول أبی طالب (علیه السّلام):

أیا أخوینا عبد شمس ونوفلاً

أعیذکما بالله أن تحدثا حربا

فلا یصح أن تقول: أیا عبد شمس ونوفلاً ، لأن نوفلاً مفرد علم منادی مبنی علی الضم ، وعبد شمس منادی مضاف منصوب ، فإذا عطفته بالنسق قلت: عبد شمس ونوفلٌ . لذا یتعین أن یکون عطف بیان .

ونلفت الی أن بعضهم نسب هذا البیت الی طالب بن أبی طالب وأنه قاله بعد بدر ، مع أن طالباً (رحمه الله) فُقد فی ذهابه الی بدر ، قتلوه بسبب میله الی النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) . والصحیح أنه لأبی طالب (علیه السّلام)کما فی العقد الفرید (۳/۷۱) وأنساب الأشراف/۳۴، وقبله:

فما أن جنینا فی قریش عظیمه

سوی أن منعنا خیر من وطأ التربا

عطف النسق بالواو والفاء وأخواتهما

الواو للعطف المجرد

قال السيرافى: أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب . أى لاتدل على ترتيب المعطوفات بها ، فإذا قيل جاء زيد وعمرو ، فمعناه أنهما اشتركا فى المجئ ثم يحتمل أن يكونا جاءا معاً أو على الترتيب أو عكس الترتيب .

فالواو لمجرد الإشتراك بين المعطوفين فيما أسند الى الأول ، ولا تفيد شيئاً آخر غيره، بل لا بد أن يفهم غيره من غيرها، كما فُهمت المعيه فى نحو قوله تعالى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ. وكما فُهم الترتيب فى قوله تعالى: إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ، وَقَالَ الآنْسَانُ مَا لَهَا . وكما فُهم عكس

الترتيب فى قوله تعالى عن منكرى البعث: إِنْ هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ، فلو كانت للترتيب لكان اعترافاً بالحياه بعد الموت .

ومما يدل عليه على الترتيب بالعطف وعدمه ، قول العرب: اختصم زيد وعمرو ، وامتناعهم من عطفه بالفاء أو بثَمَّ .

الفاء للترتيب والتعقيب

تفيد الفاء التشريك فى الحكم والترتيب والتعقيب ، فإذا قيل: جاء زيد فعمرو ، فمعناه أن مجئ عمرو وقع بعد مجئ زيد من غير مهله .

وتتفاوت مده التعقيب ، لأن الوقت فى كل شئ بحسبه ، فالوقت فى قولك: دخلت البصره فبغداد ، يختلف عنه فى قولك: أمطرت السماء فجرى السيل ، وفى قولك: أمطرت السماء فنبت النبات ، وفى قولك: تعبت فنمت ، واتكأت على كرسى فانكسر .

كما أن الفاء فى عطف الجُمل تدل غالباً على التسبيب كقولك: تعب فنام ، وقوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ . ولذلك استعملت لربط جواب الشرط نحو: من يأتينى فإنى أكرمه . وإذا قيل من دخل دارى فله درهم ، أفاد استحقاق الدرهم بدخول الدار .

وقلنا غالباً لأن الفاء العاطفه للجمل قد تخلو الترتيب ، كقوله تعالى: لَّذِى خَلَقَ فَسَوَى ، وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى ، وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى ، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى .

ثم للترتيب والتراخى

إذا قيل جاء زيد ثم عمرو ، أفادت ثُم التشريك فى الحكم والترتيب والتراخى . أما قوله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ ، فقيل إن التقدير: خلقنا أباكم ، فحذف المضاف .

حتى ، للغايه والتدريج

معنى الغايه آخر الشئ ، ومعنى التدريج أن ما قبلها ينقضى شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ إلى الغايه وهو الإسم المعطوف . ولذلك وجب أن يكون

المعطوف بها جزءً من المعطوف عليه ، إما تحقيقاً كقولك: أكلت السمكه حتى رأسها ، أو تقديراً ، كقول الشاعر:

ألقى الصحيفةَ كيْ يُخفِّفَ رَحْلَهُ

والزادَ حتى نعلهُ ألقاها

فعطف نعله بحتى وليست جزء مما قبلها تحقيقاً لكنها جزء تقديراً ، لأن معنى الكلام: ألقى ما يثقله حتى نعله .

وهى كالواو للجمع مطلقاً لا- للترتيب ، كقول الإمام الصادق (عليه السّلام): إن دواب الأرض لتصلى على طالب العلم حتى الحيتان فى الماء. فلا يدل على أن استغفار الحيتان متأخر.

أو ، لأحد الشيئين أو الأشياء

وتكون أو لأحد الشيئين ، كقوله تعالى: قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ، ولأحد الأشياء كقوله تعالى: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَهِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَهٍ . ولذا لايصح أن تقول: سواء علىَّ هذا الشئ ، لأن سواء لا بد فيها من شيئين .

وتستعمل أو بعد الطلب للتخيير والإباحه . وبعد الخبر للشك والتشكيك . كقولك: تَزَوَّجْ هنداً أو أختها ، أى إحداهما . وادرس عند زيد أوعمرو . تقصد أياً منهما ، ولا- تمنع من الجمع بينهما . وكقولك: جاء زيد أو عمرو . إذا لم تعلم من جاء منهما . وقولك: جاء زيد أو عمرو . إذا كنت عالماً بمن جاء ، ولكنك تُبهم على المخاطب .

ومنه قوله تعالى: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَهِ مَسَاكِينَ.. الآيه . وقوله تعالى: أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكَمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكَمْ أَوْ بُيُوتِ أَمَّهَاتِكَمْ .. الآيه . وقوله: قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . وقوله : وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ .

أَمْ ، لطلب التعيين

وتستعمل بعد الهمزه ، تقول: أزيدٌ عندك أم عمرٌو ، إذا كنت تعلم أن أحدهما عنده ، وشككت من هو ، ويكون الجواب بالتعيين لا بنعم أولا . وتسمى أم: المُعَادِله ، لأنها عادلت بين شيئين تساوى حكمهما عندك . وتسمى أيضاً: المتصله، لأن ما قبلها وما بعدها متصلان لايستغنى عنهما .

لا ولكن وبل ، للرد عن الخطأ

تشترك لا ولكن مع بل، بأنها عاطفه تفيد رد السامع عن الخطأ .

وتفترقان عنها بأن لا تكون لقصر القلب وقصر الإفراد ، وبل ولكن تكونان لقصر القلب فقط . ومعنى قصر القلب: رد الإعتقاد بالشئ ، وقصر الإفراد : إفراد أحد أو شئ بالحكم . تقول: جاءنى زيد لا عمرو. رداً على من اعتقد أن عمراً جاء دون زيد ، أو أنهما جاءا معا. وتقول: ما جاءنى زيد لكن عمرو ، أو بل عمرو . رداً على من اعتقد العكس .

وتفترقان بأن (لا) يعطف بها بعد الإثبات، و(بل ولكن) يعطف بهما بعد النفى . وقد يعطف ببل بعد الإثبات ، ويكون معناها إثبات الحكم لما بعدها وجعله فيما قبلها مسكوتاً عنه ، كقولك: جاءنى زيد بل عمرو .

الخامس: البدل

الباب الخامس من أبواب التوابع، البدل: وهو فى اللغه العوض ، قال الله تعالى: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ . وفى الإصطلاح تابع مقصود بالحكم بلا واسطه ، وأقسامه سته:

الأول: بـدل كل من كل . وذلك إذا كان عين المبـدل منه ، كقولك: جاءنى محمد أبو عبد الله ، وقوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ .

وقال ابن هشام: إنه لم يقل بدل الكل من الكل ، لأن الأصح عدم دخول أل على كل وكذا على بعض.

الثانى: بـدل بعض من كل ، عنـدما يكون الثانى جزءً من الأول ، كقوله تعالى: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا . واختار ابن هشام أن من استطاع بدلٌ من الناس .وذكر قول الكسائى إنها شرطيه مبتدأ جوابها محذوف ، أى من استطاع فليحج ، فلاحاجه لدعوى الحذف .

وذكر قولاً بـأن لله على النـاس فاعل بالحـج ، أى أن يحـج مسـتطيعهم . وردَّه بأنه لايصـح أن يكون الوجوب موجهاً الى الناس ، لكن لا مانع منه .

والثالث: بدل الإشتمال ، عندما يكون بين الأول والثان علاقه بغير الجزئيه ، كقوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ .

وقد اتضح أن البدل والمبدل منه يكونان نكرتين ، كقوله تعالى: مَفَازًا حَدَائِقَ ، ومعرفتيْن ، كما فى آيه الحج ، ومختلفيْن ، كما فى آيه الشهر الحرام .

والرابع والخامس والسادس: بدل الإضراب، وبدل الغلط، وبدل النسيان كقولك:تصدقت بدرهم ، دينار . فيحتمل أنك أخبرت أنك تصدقت بدرهم ، ثم أردت أن تخبر بأنك تصدقت بدينار ، فيكون بدل إضراب . ويحتمل أنك قصدت أنك تصدقت بدينار فسبق لسانك إلى الدرهم ، فيكون بدل غلط . أو نسيت وقلت تصدقت بدرهم فعرفت أنك أخطأت فقلت: بدرهم . وهذا بدل نسيان. فالغلط فى اللسان والنسيان فى الجنان.

العدد

ألفاظ العدد ثلاثه أقسام:

أحدها: ما يجرى على القاعده دائماً، فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ، وهو الواحد والإثنان ، وما كان على صيغه فاعل ، كثان وثالث ورابع إلى عاشر ، وتقول فى المؤنث:واحده واثنتان . وثانيه وثالثه ورابعه إلى عاشره.

والثانى: ما يجرى بعكس القاعده دائماً ، فيؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث ، وهو الثلاثه والتسعه وما بينهما ، تقول: ثلاثه رجال ، وثلاث نسوه . قال تعالى: سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً .

والثالث: ماله حالتان وهو العشره ، فإن استعملتْ مركبه جرت على القاعده تقول: ثلاثه عشر رجلاً بالتذكير ، وثلاث عشره امرأه بالتأنيث ، وإن استعملت غير مركبه جرت على خلاف القاعده تقول: عشره رجال بالتأنيث ، وعشر نساء بالتذكير .

أما أسماء العدد التى على وزن فاعل ، فلها أربع حالات: إحداها: الإفراد ، تقول: ثانٍ ثالث رابع خامس. ومعناه واحد موصوف بهذه الصفه .

الثانيه: أن يضاف العدد إلى ما هو مشتق منه ، فتقول: ثانى اثنين ، وثالث ثلاثه ، ورابع أربعه . ومعناه واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثه ، وواحد من أربعه . قال الله تعالى: فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ . وقال الله تعالى: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ .

الثالثه: أن يضاف إلى ما دونه كقولك: ثالثُ اثنين ، ورابعُ ثلاثه ، وخامسُ أربعه . ومعناه جاعل الإثنين ثلاثه ، والثلاثه أربعه ، قال الله تعالى: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلا هُوَ سَادِسُهُمْ .

الرابعه: أن يَنصب ما دونه ، فتقول رابعٌ ثلاثةً ، وهذا لايجوز خلافاً للأخفش وثعلب .

الفصل الثامن عشر: علل المنع من الصرف

إذا وجد فى الإسم المعرب بالحركات ، علتان من علل تسع ، أو واحده منها تقوم مقام علتين ، منعته من الصرف . فيجر بالفتحه بدل الكسره تقول: بأفضلَ منه ، إلا إذا دخلت عليه أل أو أضيف ، فتقول: بالأفضل وبأفضلكم . وقد تقدم إعرابه . وقد جمع بعضهم العلل فى هذا البيت:

إجمعْ وَزِنْ عادلاً أنِّثْ بمعرفهٍ

رَكِّبْ وزِدْ عُجْمَةً فالوصفُ قد كملا

العله الأولى، وزن الفعل: بأن يكون على وزن خاص بالفعل، كأن تسمى رجلاً ـ قَتَّلَ بالتشديد ، أو ضُرب ونحوه من المبنى للمجهول ، أو انطَلَق ونحوه من الماضى المبدوء بهمزه وصل ، فهذه أوزان خاصه بالفعل .

أو يكون فى أوله زياده كزياده الفعل وهو على وزنه ، كأحمد ويزيد ويشكر وتغلب ونرجس ، وتجعله علماً .

العله الثانيه ، التركيب المزجى: كبعلبك وحضرموت ومعد يكرب ، وليس تركيب الإضافه كامرئ القيس .ولا المزجى المختوم بويه كسيبويه .

العله الثالثه ، العجمه: كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق (عليه السّلام) . وكل أسماء الأنبياء أعجميه إلا أربعه: محمد (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وصالح وشعيب وهود (عليه السّلام) .

ويشترط أن يكون الإسم علماً فى لغته أعجميه ، وأن يكون أكثر من ثلاثه حروف . فلهذا انصرف نوح ولوط فى قوله تعالى: إِلا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ. وقال تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ .

العله الرابعه ، التعريف بالعلميه: وليس منه الضمير والإشاره والموصول لأنها مبنيات ، ولا ذو الأداه والمضاف ، فإنهما موجبان لإعرابه وإعراب الممنوع من الصرف أيضاً .

العله الخامسه ، أن يكون معدولاً: فبعض الأوزان فى اللغه العربيه، معدوله عن وزن آخر .

١. منها وزن فُعَل كعمر وزُفَر وزُحَل ، معدولٌ عن عامر وزافر وزاحل.

٢. حَذام وقَطام ورَقاش عند تميم . فأما الحجازيون فينبونه على الكسر .

٣. أما سحر فهو ممنوع من الصرف إذا كان ظرفاً من يوم معين كقولك: جئتك يوم الجمعه سحر ، لأنه حينئذ معدول عن السحر . فإن لم يكن ليوم معين انصرف ، كقوله تعالى: نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ.

٤. الصفات المعدوله ، وهى من العدد على وزن فَعَال ومَفْعَل ، فى الواحد الى الأربعه ، تقول: أحَاد ومَوْحد ، وثُناء ومَثْنى ، وثُلاث ومَثْلث

ورُبَاع ومَرْبع ، فهـذه الألفاظ الثمانيه معـدوله عن لفظ العـدد المكرر، لأن أحاد معناه واحد واحد ، وثناء معناه: اثنان اثنان . وكذا الباقى . قال الله تعالى: أُولِى أَجْنِحَهٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ، فمثنى وما بعـده صـفه لأجنحه ، والمعنى أولى أجنحه اثنين اثنين وثلاثه ثلاثه وأربعه أربعه . وأما قوله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) :صلاه الليل مثنى مثنى ، فمثنى الثانى للتأكيد لا للتكرار .

وأما الصـفه المعـدوله فى غير العـدد ، فهى كلمه أُخَر جمع الأخرى ، زعموا أنها معدوله عن (الأخرى) لأنها تسـتعمل بدون أل ، وأخرى لاتسـتمعمل إلا مع أل ، كقوله تعالى: إِنَّهَا لاحْدَى الْكُبرِ . ولا يجوز أن تقول صـغرى ولا كبرى ولا كُبَر ولا صُغَر ، ولهذا خطؤوا العروضيين فى قولهم: فاصله كبرى وفاصله صغرى ، وخطؤوا أبا نواس فى قوله:

كأن صغرى

وكبرى من فقاقعها

حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذهب

ولهذا قالوا إن الصـحيح الأُخر مع أل ، فعدلوا الى أخر. قال الله تعالى فَعِدَّهٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . كما عدل بنوتميم أمس ، وعدل العرب سحر عما فيه أل.

العله السادسه الوصف: كأحمر وأفضل وسكران وغضبان .

١. ويشترط فيه أن يكون من أصـله وصفاً ، فلو استعملت صفواناً وأرنباً بمعنى مجازى للقاسى والذليل ، فقلت: هذا قلبه صفوان ، وهذا رجل أرنب ، فإنك تُصرفهما ، لأن الوصف فيهما ليس أصلاً .

٢. كما يشترط فى الوصف أن لايقبل تاء التأنيث ، فلهذا تَصْرِف: مررت برجل عريانٍ ورجلٍ أرملٍ ، لأنهما يقبلان تاء التأنيث فتقول: عريانه وأرمله ، بخلاف سكران وأحمر ، فإن مؤنثهما سكرى وحمراء بغير تاء .

العله السابعه ، أن يكون بإحدى صيغتى الجمع: وهما مفاعل ومفاعيل ، كمساجد ودراهم ، ومصابيح وطواويس .

العله الثامنه ، أن يكون فيه ألف ونون زائدتان: نحو عثمان ، وسكران .

العله التاسعه ، التأنيث: بالألف كحبلى وصحراء ، وهويؤثر مطلقاً . أما التأنيث بالتاء كطلحه وحمزه ، فهو يؤثر المنع من الصرف بشرط العَلَميه .

وأما التأنيث بالمعنى كزينب وسعاد ، فيؤثر المنع من الصرف إن زادت الكلمه على ثلاثه أحرف كسعاد وزينب ، أو تحرك وسطها كسقر ولظى ، أو كانت أعجميةً ، كحِمْص وبَلْخ . أما ما عدا ذلك كهند ودعد وجُمْل ، فيجوز فيها الصرف وعدمه . وقد اجتمع الأمران فى قول الشاعر:

لم تتلفع بفضل مئزرها دعدٌ

ولم تُسْقَ دعدٌ فى العُلَب

واعلم أن العلل التسع منها ما يؤثر وحده بدون انضمام عله أخرى وهو: الجمع وألفا التأنيث . ومنها: ما يؤثر مع العلميه وهو التأنيث بغير الألف والتركيب والعجمه ، نحو: فاطمه وزينب ومعديكرب وإبراهيم . ولهذا

انصرف مُسْلِمَه وإن كان مؤنثاً ووصفاً ، وصَنْجَه وإن كان مؤنثاً أعجمياً، وصولجان وإن كان أعجمياً ذا زياده ، وذلك لانتفاء العلميه فيهن .

ومنها: ما يؤثر بشرط وجود العلميه أو الوصفيه ، وهو العدل والوزن والزياده . كعمر وأحمد وسلمان ، وثلاث وأحمر وسكران .

وينبغى التنبيه فى الختام أن النحاه لاحظوا أن العرب يَجُرُّون كلمات بالفتحه بدل الكسره ، فسموها ممنوعه من الصرف ، ثم أرادوا أن يضعوا لها ضوابط فوجدوها كلمات كثيره متنوعه ، فقسموها الى تسعه أقسام ، ووضعوا هذه العلل التسع.

ثم وجدوا أنها غير وافيه ، فوضعوا لها شروطاً واستثناءات ، فجاءت معقده ، وفى عدد منها مناقشات ، وخلاف .

والصحيح أن ميزان المنع من الصرف هو السماع ، فلا بد من شاهد قطعى له من استعمال العرب ، كما أن أكثر تعليلات النحاه ضعيفه .

الفصل التاسع عشر: التعجب

اشاره

للتعجب ألفاظ كثيره وبعضها لم يذكره النحاه ، كقوله تعالى: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا . وقول النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) للأعرابى:سبحان الله ، بلى والله لقد بعتنى . وقولهم: لله دَرُّهُ فارساً . وقول الشاعر:

يا سيداً ما أنتَ من سَيِّدٍ

مُوَطَّأُ الأكنافِ رَحْبُ الذراعْ

والمشهور منه صيغتان: ما أفْعَلَ، وأَفْعِلْ به . نحو: ما أحْسَنَ زيداً ، وأكْرِمْ به . وإعراب الصيغه الأولى أن (ما) إسم تعجب مبتدأ ، وأحسَنْ فعل ماض فاعله ضمير مستتر ، وزيداً مفعول ، والجمله خبر ما . والتقدير: شئٌ عظيمٌ حسَّنَ زيداً ، كما قالوا: شرٌّ أهرَّ ذا ناب . أى حَدَثَ شَرٌّ كبير أوجب نُباح الكلب . وقال الأخفش إن ما موصوله معرفه ، والمعنى: الذى حسن زيداً شئ عظيم . وقال سيبويه إنها نكره تامه .

وقال الكوفيون إن (أحسن) إسم ، لأنه يُصَغَّر، تقول: ما أحيسنه . وقال البصريون إنه فعل ماض وتصغيره شاذ لشبهه بالإسم ، وهو الصحيح لأنه تلحقه ياء المتكلم مع نون الوقايه ، تقول: ما أحسننى .

أما إعراب أَفْعِلْ فى مثل قولك: أحْسِنْ بزيد ، فهى فعل لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب وهو خال من الضمير ، وأصله أحسن زيد ، أى صار ذا

حسن ، كما قالوا: أورق الشجر ، وأزهر البستان ، وأثرى فلان ، وأترب زيد ، وأغدَّ البعير . بمعنى صار ذا ورق ، وذا زهر ، وذا غُدَّه ، وذا ثروه ، وذا متربه أى فقر وفاقه . فضُمِّنَ معنى التعجب ، وجعلت صيغته أفْعِل ، شبيهاً بصيغه: أُمْرُرْ بزيد ، فالباء تشبه الباء التى زيدت فى الفاعل فى قوله تعالى: وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا . لكنها لازمه لا تحذف .

بناء فعل التعجب وإسم التعجب

ذكر النحاه شروطاً لبناء فعل التعجب وإسمه ، لكنهم أقروا بأن العرب خالفتها فى بناء صيغ التعجب ! فقالوا إن صيغه التعجب لا تبنى إلا من فعل وخَطَّأُوا من بناه من جِلْف وحِمار فقال: ما أجلفه وما أحمره . لكن العرب قالوا : ما ألصَّهُ ، وهو ألصُّ من شظاظ ، إسم لص مشهور. وقالوا: لا تبنى إلا من فعل ثلاثى ، ونقلوا جواز بنائه منه بعد تجريده . وقال سيبويه بجواز بنائه من أفعل ، نحو أكرم وأحسن وأعطى .

وقالوا: لايبنى التعجب مما كان إسم فاعله على وزن أفعل ، كعمىَ وعرجَ فلا يقال: ما أعماه وما أعرجه ، ولا من الألوان ، فلا يقال: ما أسوده ، وما أحمره . ولا من أفعال الحلى التى وصفها على وزن أفعل، فلا يقال : ما أعماه ، وما أعرجه ، وما أدعجه ، وما ألمْاه . والدعج سواد العين ، واللميه الشفه التى يميل لونها الى السواد . ولا مما لايقبل التفاوت ، كمات وفنى .

لكن العرب خالفوا ذلك . والميزان هو لغه العرب وليس كلام النحاه .

الفصل العشرون : الوقف والهمزه

جعل العرب للوقف على أواخر الكلمات قواعد ، منها:

١. الوقف على تاء التأنيث الساكنه يُبقيها كما هى نحو: قامت وقعدت .

٢. أما المتحركه وليست جمعاً بألف وتاء ، فالأفصح إبدالها هاءً ، تقول هذه رحمهْ ، وهذه شجرهْ . وبعضهم يقف بالتاء فيقول: هذه رحمتْ . وسمع بعضهم يقول: يا أهل سوره البقرتْ . فقال بعض من سمعه: والله ما أحفظ منها آيتْ . وقال الشاعر:

والله أنجاك بكفىْ مُسلمت

من بَعْدِ ما وبَعد ما وبَعد مَتْ

كانت نفوس القوم عند الغَلْصَمَتْ

وكادت الحرهُ أن تُدعى أمتْ

لكن هذا الشعر لم يعرف قائله ، وقد تكون روايته الصحيحه يالهاء.

٣. وإن كان الموقوف عليه جمعاً بالألف والتاء ، فالأصح الوقوف عليه بالتاء وبعضهم يقف عليه بالهاء ، وسمع من كلامهم: كيف الإخْوَهْ والأخواهْ . وقالوا دَفْنُ البَنَاهْ من المكرُمَاهْ .

ص: ١٦٥

٤. إذا كان المنقوص منوناً ، فالأفصح الوقف عليه فى الرفع والجر بالحذف ، تقول: هذا قاضْ ، ومررت بقاضْ . ويجوز أن تقف عليه بالياء كما وقف ابن كثير على هاد ووال وواق ، فى قوله تعالى: وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ . وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ . وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ. وهى فى القرآن بدون ياء

٥. إذا كان المنقوص غير منون ، جاز الوقف عليه رفعاً وجراً بإثبات الياء كقولك: هذا القاضى، ومررت بالقاضى . ويجوز الوقف بحذفها ، كما وقفوا فى قوله تعالى: عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ . لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ .

٦. إذا كان المنقوص منصوباً وجب الوقف بإثبات يائه ، فإن كان منوناً أبدل تنوينه بألف ، كقوله تعالى: رَبَّنا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً. وإن كان غير منون وقف على الياء ، كقوله تعالى: كَلا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ .

٧. يجب فى الوقف على إذاً قلب نونها ألفاً ، وبعضهم يكتبها بالنون . وقد اتفق القراء على الوقف بالألف فى نحو قوله تعالى: وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَداً .

٨. تقلب نون التوكيد الخفيفه الواقعه بعد الفتحه ، ألفاً ، كقوله تعالى: لَنَسْفَعاً ، ولَيَكُوناً ، قال الشاعر:

وإياك والميْتَات لا تقربَنَّهَا

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

٩. وقفوا على تنوين الإسم المنصوب بالألف ، نحو: رأيت زيداً . ووقف بنو ربيعه على نحو: رأيت زيداً ، بالحذف ، قال شاعرهم:

ألا حبذا غُنْمٌ وحسن حديثها

لقد تركت قلبى بها هائماً دنفْ

١٠. اختلفوا فى كتابه الألف الموقوف عليها بالنون ، فقال بعضهم تكتب ألفاً على أصلها ، وقال بعضهم تكتب بالنون كما يوقف عليها .

١١. فرَّق النحاه واللغويون بين واو الجماعه وواو الفعل ، فكتبوا بعدها ألفاً ، نحو: قاموا . وكتبوا واو الفعل وحدها ، فى مثل: يدعو .

١٢. إذا كانت الكلمه أكثر من ثلاثه أحرف كتبت الألف فى آخرها ياءً نحو: استدعى والمصطفى . وكذا إن كانت منقلبه عن ياء ، نحو رَهَى، وهَدى، وفَتى . وإن كانت ثلاثه أحرف وكان ثالثها منقلباً عن واو ، كتبت ألفاً نحو: دعا وعفا ، والعصا والقفا.

وإذا أشكل عليك أمر الفعل ولم تعرف حرف علته ، فَصِلْهُ بتاء المتكلم أو المخاطب ، يظهر لك أصله . مثلاً تقول فى رمى وهدى: رميت وهديت ، وفى دعا وعفا: دعوت وعفوت .

وإذا أشكل أمر الإسم فثنِّه يظهر لك أصله ، فتقول فى الفتى والهدى: الفتيان والهديان ، وفى العصا والقفا: العصوان والقفوان.

قال القاسم بن فِيره الشاطبى الأندلسى ، صاحب الشاطبيه فى القراءات :

وتثنيه الأسماء تكشفُها وإن

ردَّت إليك الفعل صادفتَ منبلا

وقال الحريرى صاحب المقامات:

إذا الفعل يوماً غمَّ عنك هجاؤه

فَأَلْحِقْ به تاء الخطاب ولا تقفْ

فإن تَرَهُ بالياء يوماً كتبته

بياء وإلا فهو يكتب بالألفْ

همزه الوصل وهمزه القطع

همزات الوصل هى التى تثبت فى الإبتداء ، وتحذف فى الوصل .

فالإسم غير المصدر همزته دائماً همزه وصل ، إلا فى عشره أسماء هى: إسم ، وإست ، وإبن ، وإبنه ، وإبنم ، وإمرؤ ، وإمرأه ، وإثنان ، وإثنتان ، وإبنان وإبنمان ، وإمرآن ، وإمرأتان . قال الله تعالى: فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ .

أما الجمع فهمزته همزه قطع ، قال الله تعالى: إِنْ هِيَ إِلا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا . فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ .

وأما أسماء مصادر الأفعال الخماسيه والسداسيه ، فهمزتها همزه قطع ، كالإنطلاق ، والإقتداء ، والإستخراج.

وكذا المضارع ، نحو: أعوذ بالله . أستغفر الله. وأحمد الله .

وكذا الماضى الثلاثى والرباعى، نحو: أخذ ، وأكل ، وأخرج ، وأعطى .

أما الماضى الخماسى والسداسى فهمزته وصل نحو: انطلق ، واستخرج .

وأما الأمر فإن كان من ماض رباعى ، فهمزته قطع، نحو: أكرمْ، وأجبْ.

وأما همزه الحروف فهى همزه قطع نحو: أم ، وأو ، وأل .

وأما همزه أل ، فعن الخليل أنها همزه قطع ، أسقطت فى الدرج تخفيفاً لكثره استعمالها ، كما حذفت من شر وخير ، بمعنى أشر وأخير .

وأما حركه همزه الوصل ، فهى فى كلمه إسم مكسوره ، وشذ ضـمها . وهمزه أل تفتح فقط ، وهمزه: أيمن الله لأفعلنَّ ، تفتح فى الأفصح ، وشذ كسرها .

وهمزه الأـمر الثلاـثى المضـموم الثالث ، تضم فقط ، نحو: أُقْتُلْ وأُكْتُبْ وأدخل ، وأغزى يا هنـد ، لأن أصـله أغزوى . وليس منه قولك: إمشوا ، فإنه يبتدئ بالكسر ، لأن أصله إمشيُوا بكسر الشين .

أما بقيه همزات الفعل فتكسر لا غير . وكسر الهمزه هو الأصل .

(تمَّ الكتاب ، والحمد لله رب العالمين)

ص: ١٦٩

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: الكلام وأقسامه

علامات الإسم وأقسامه ٧

قبلُ وبعدُ وأخواتهما ٩

تركيب كلام العرب ١١

فعل الأمر ١٤

الفعل المضارع ١٥

الفصل الثالث: الحرف وعلامته ١٧

كلمات اختلفوا فى حرفيتها ١٧

الفصل الرابع: الإعراب والبناء

١- الأسماء السته ٢٢

٢-المثنى وما ألحق به ٢٣

٣- جمع المذكر السالم ٢٤

٤- المجموع بألف وتاء ٢٥

٤- إعراب مالاينصرف ٢٦

الإعراب المقدر ٢٩

رفع الفعل المضارع ٣٠

الفصل الخامس: نواصب المضارع

الناصب الأول: لن ٣١

الناصب الثانى: كى المصدريه ٣٢

الناصب الثالث: إذن ٣٢

الناصب الرابع: أن المصدريه ٣٣

الفصل السادس: جوازم المضارع

ما يجزم فعلاً واحداً ٣٩

ما يجزم فعلين ٤٢

اقتران جواب الشرط بالفاء وإذا الفجائيه ٤٣

الفصل السابع: المعرفه والنكره

أقسام المعرفه ٤٥

الضمير المتصل أولى من المنفصل ٤٧

العَلَم وأقسامه ٤٨

إسم الاشاره ٥٠

الإسم الموصول ٥١

صله الموصول ٥٣

المعرف بأداه التعريف ٥٤

التعريف بالإضافه ٥٦

الفصل الثامن: المبتدأ والخبر

تعريف المبتدأ ٥٧

تعريف الخبر ورابطه ٥٨

وقد يكون الخبر شبه جمله ٥٩

لا يخبر بالزمان عن الذات. ٥٩

قد يكون الخبر مرفوع الوصف ٦٠

تعدد الخبر ٦٠

وقد يتقدم الخبر على المبتدأ ٦١

ص: ١٧٢

وقد يحذف المبتدأ أو الخبر ٦١

الفصل التاسع : نواسخ حكم المبتدأ والخبر

كان وأخواتها ٦٣

وقد يتوسط الخبر بين الفعل والإسم ٦٤

أفعال الصيروره ٦٥

الأفعال الناقصه تكون تامه ٦٥

كان الزائده ٦٦

وقد يحذف آخر مضارع كان ٦٦

وقد تحذف كان وحدها أو مع إسمها ٦٧

ما ولا ولات النافيه ٦٨

الفصل العاشر: الثانى من النواسخ: إن وأخواتها

ما الحرفيه تبطل عمل إن وأخواتها ٧٢

إن المكسوره المخففه لا تعمل ٧٢

أن المخففه المفتوحه تبقى عامله ٧٣

حكم كأنَّ إذا خففت ٧٤

تقديم خبر إن وأخواتها ٧٥

وجوب كسر همزه إن ؟ ٧٥

دخول اللام على خبر إن وإسمها ٧٦

لا النافيه للجنس العامله عمل إن ٧٧

إذا تكررت لا النافيه للجنس ٧٨

ظن وأخواتها ٧٩

إلغاء أفعال القلوب وتعليقها ٨٠

ص: ١٧٣

الفصل الحادى عشر: الفاعل

حذف الفاعل ٨٥

تأخر الفاعل عن الفعل ٨٦

فاعل نعم وبئس ٨٧

نائب الفاعل ٨٨

يأتى نائب الفاعل إسماً غير صريح ٨٨

صيغه الفعل المبنى للمجهول ٨٩

الإشتغال ٩٠

متى يجب الرفع فى الإشتغال ٩١

التنازع ٩٢

الفصل الثانى عشر: المفعول وأنواعه

المفعول به ٩٥

المنادى ٩٦

المنادى المضاف الى ياء المتكلم ٩٧

حكم تابع المنادى ٩٨

ترخيم المنادى المعرفه ١٠٠

المستغاث به ١٠١

حكم المندوب ١٠٢

المفعول المطلق ١٠٢

المفعول المطلق النائب عن المصدر ١٠٣

المفعول له . . . . . ١٠٤.....

المفعول فيه أو ظرف المكان والزمان . . . . . ١٠٥.

نصب أسماء الزمان والمكان على الظرفيه . . . . . ١٠٥..

المفعول معه . . . . . ١٠٦.

حكم الإسم بعد الواو ١٠٧

الفصل الثالث عشر: الأسماء التى تعمل عمل أفعالها

١- اسم الفعل ١٠٩

٢- المصدر ١١٠

شروط عمل المصدر ١١١

٣- إسم الفاعل ١١٤

٤- أمثله المبالغه ١١٥

٥- إسم المفعول ١١٧

٦- الصفه المشبهه ١١٧

لأفعل التفضيل أربع استعمالات ١٢١

التفضيل يَرفع ولا يَنْصِب ١٢٢

الفصل الرابع عشر: الحال١٢٣

شرط الحال أن تكون نكره ١٢٤

شروط صاحب الحال ١٢٤

التمييز ١٢٥

الفصل الخامس عشر: الإستثناء

الفصل

الخامس عشر: الإستثناء

حكم المستثنى بعد النفى ١٢٩

الإستثناء المفرغ ١٣١

الإستثناء بغير إلا ١٣١

الفصل السادس عشر: حروف الجر١٣٣

المجرور بالإضافه ١٣٥

لاتجتمع الإضافه مع التنوين ١٣٦

ص: ١٧٥

الفصل السابع عشر: التوابع

النعت أو الصفه ١٣٩

الصفه تتبع الموصوف ١٣٩

قطع الصفه عن الموصوف ١٤١

موارد نقض القاعده ١٤٢

التوكيد ١٤٣

الفرق بين التأكيد والنعت ١٤٦

العطف ١٤٧

عطف البيان ١٤٨

عطف النسق بالواو والفاء وأخواتهما ١٤٩

الواو للعطف المجرد ١٤٩

الفاء للترتيب والتعقيب ١٥٠

ثم للترتيب والتراخى ١٥١

حتى ، للغايه والتدريج ١٥١

أو ، لأحد الشيئين أو الأشياء ١٥٢

أَمْ ، لطلب التعيين ١٥٣

لا ولكن وبل ، للرد عن الخطأ ١٥٣

الخامس: البدل ١٥٤

العدد ١٥٥

الفصل الثامن عشر: علل المنع من الصرف١٥٧

الفصل التاسع عشر: التعجب

بناء فعل التعجب وإسم التعجب ١٦٤

الفصل العشرون : الوقف والهمزه

همزه الوصل وهمزه القطع ١٦٨

ص: ١٧٦

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹